14365-500

ספרית המכללה
להכשרת מו"ג ערביים חיפה
מס' המצאי 25949
מס' קטלוגי 1972

دارنا

مجموعة تربوية وادبية

انتاج دار المعلمين العرب

حيفا

١٩٧٢

„דארנא"

קובץ פדגוגי ספרותי

בית המדרש למורים ערביים

חיפה

תשל"ב 1972

في هذه المجموعة

المقـال	الكاتب	صفحة
مقابلة مع عمانوئيل يافة	نجيب نبواني	٥
تحيات من دارنا	نجيب نبواني	٨
من هو المعلم الناجح	سامي دبيني	١١
الى صديقي اليهودي	محمود زبيدات	١٥
يا حلوة العينين	جميل شباط	١٦
ابو حيان التوحيدي	محمد حبيب الله	١٧
قالت لي جدتي	نجوى حاج يحيى	٢٧
قصة التطور	زياد غبارية	٢٩
الشموع المطفأة	محمود زبيدات	٣٢
المدن الجديدة في البلاد	شكري عراف	٣٥
نعم انها حقيقة	جمال نصار	٤١
مساكين	جمال صالح	٤٥
الفراغ مشكلة تحتاج الى حل	سعد صرصور	٤٨
بين الثانوية ودار المعلمين	وحيد كبها	٥٣
من صميم الحياة	ذيبه غبن	٥٥
الطفرات	نظمي أبو تايه	٥٧
الرياضيات في المدرسة الاعدادية	ناصيف فرنسيس	٦٠
المرأة العربية في المجتمع	سليمه ابو أيوب	٦٨
الشاعرة لبئة غولدبرغ	شوكت محاميد	٧١
نسيب عريضة	نجيب نبواني	٧٣
أضواء على حياة بن خلدون	جميل حبيب الله	٧٧
تبرعات		٨١
اخبار من دارنا		٨٣
الملحق العبري		٨٥

مقابلة مع

السيد عمانوئيل يافة

« نائب المدير العام لشؤون اعداد المعلمين وتكملتهم »

بقلم الاستاذ نجيب نبواني

تعتبر مشكلة اعداد المعلمين من اهم المشاكل التي تواجه رجال التربية والتعليم في اكثر دول العالم — المتقدمة والنامية على حد سواء. وان عملية اعداد معلمين اكفاء عملية صعبة معقدة يتوقف نجاحها على عدة عوامل منها نوع الطلاب الذين يتوجهون لمهنة التدريس ، نوع المؤسسات التي ستقوم باعدادهم ونوع العاملين فيها والمشرفين عليها الى جانب كمية التعاون التي ستقدمها المدرسة الابتدائية لهؤلاء الطلاب اثناء فترة التطبيقات العملية ثم نوع المساعدة والارشاد .

ان نوع الطلاب الذين يتوجهون لمعاهد اعداد المعلمين له القسط الاوفر في نجاح عملية التعليم اوفشلها . . ومن الملاحظ في عصرنا الحاضر ان قسما كبيرا من الطلاب الثانويين يتوجهون الى الجامعات لدراسة المهن الحرة كالطب والمحاماة او اية مهنة اخرى مبتعدين عن مهنة التعليم لذلك تشكو اجهزة التعليم في عصرنا هذا من نقص في القوى البشرية التي تتوفر فيها الكفاءة للقيام بمهمة تربية الجيل واعداده .

لهذا توجهنا الى السيد عمانوئيل يافة —



السيد عمانوئيل يافة

نائب المدير العام لوزارة المعارف والثقافة ، والمسؤول الاول عن اعداد المعلمين وتكملتهم وطلبنا اجراء هذه المقابلة معه . لقد وافق السيد عمانوئيل على هذا الطلب لانه معروف بكونه انساناً متواضعاً من جهة ورجل بحث وعمل من الجهة الاخرى .. لقد دار بيننا في تلك المقابلة حديث طويل تضمن الكثير من النقاط الهامة واليكم اهم ما جاء فيه . —

سالناه عن اهم المشاكل التي تواجه دور المعلمين . فاجاب : هناك نقص كبير في عدد المعلمين الاكفاء وهذا نابع من قلة عدد الطلاب الذين يتوجهون لدور المعلمين. ولكي

نعالج هذه المشكلة فاننا نحاول تقديم القروض لطلاب دور المعلمين وتخفيف قسط التعليم.. لكننا لم نكتف بهذه التسهيلات وانما اتصلنا بالجامعات في هذه البلاد وطلبنا تزويدنا باسماء الطلاب الجامعيين الذين تعلموا لمدة سنتين ثم توقفوا عن الدراسة .

تبين لنا ان هناك ١٥٠٠ طالباً من هذا النوع ، سنتوجه اليهم بغية التعرف على اسباب انقطاعهم عن الدراسة وسنذلل جميع العقبات التي اعترضت سبيلهم لنعدهم ليكونوا معلمين.. اذا استجاب لطلبنا هذا ولو ٣٠٠ ــ ٤٠٠ طالباً فهذا انجاز كبير . . ثم اننا سنتوجه الى قطاعات اخرى من المواطنين مثل الجنود وموظفي الوزارات الاخرى ممن اثبتوا جدارتهم في العمل لنسألهم فيما اذا كانوا يرغبون العمل كمعلمين . . اذا تلقينا موافقتهم فسنعدهم بواسطة دورات خاصة كي يصبحوا معلمين ونكون بهذه الطرق قد حاولنا التغلب على مشكلة النقص في عدد المعلمين ، ومن الوسائل الاخرى التي سنلجأ اليها لتشجيع الطلاب الجامعيين للتوجه لمهنة التعليم هي اعطاء القروض والمنح بكميات كبيرة لكل طالب جامعي يدرس مواضيع دراسية ويتعهد بالعمل في سلك التعليم .

ثم سألنا السيد عمانوئيل : هل هناك تجديد في اعداد المعلمين في اسرائيل ؟

ــ نعم . ستستغرب اذا قلت لك بانه بالرغم من النقص في عدد الطلاب الذين يتوجهون لدور المعلمين فإننا سنشدد في اختيار الطلاب الاكفاء فقط ، نحن متأكدون من ان تشددنا في انتقاء الطلاب سيكون له أثر ايجابي لان مستوى الدراسة يرتفع وهذا سيجذب عدداً من الطلاب لدور المعلمين : واذا تطرقنا الى رفع مستوى التعليم في دور المعلمين فيسرني ان اخبرك بان دائرتنا اتفقت مع نقابة المعلمين واعدت برنامج تكملة لمدة سبع سنين سيضطر كل معلم ثابت وقدير في دار المعلمين لتغيير لقبه الجامعي ، فاذا كان من حملة ب . ا فسيعمل م . او دكتوراة . . وحتى يتمكن المعلمون من ذلك فاننا سنمدهم بالمنح اللازمة وسنخفف من ساعات عملهم .. وهناك تجديدات اخرى ساذكر بعضها . . ان اهتمام دور المعلمين سينصب في المستقبل على اعداد العاملين في المدارس من غير المعلمين مثل الممرضة ، مساعدة معلمة البستان ، معلمة الأطفال في سن الثالثة اعدادا تربويا ونفسانياً سوف لا نكتفي بان تقوم مساعدة معلمة البستان بتنظيف البستان وانما سنعدها تربوياً ونفسانياً لتأخذ بيد الطفل وتساعده في حل مشاكله لينمو نموا طبيعياً سليماً.

سنحضر في المستقبل نماذج اخرى من المعلمين غير النماذج التقليدية مثل معلم عام ، معلم مختص ومعلمة بستان . ولذلك فان سنوات الدراسة في دور المعلمين ستزداد. حتى سنة ١٩٦٦ كان عدد سنوات الدراسة في دور المعلمين سنتين . . اما اليوم ففي كثير من دور المعلمين مدة الدراسة ٣ سنوات وقريباً ستصبح اربع سنوات وفي نهايتها سيعطى المعلم لقباً خاصاً وراتباً محترماً . نحن نعتقد بان دور المعلمين مع التطبيقات العملية التي تجريها هي أفضل مكان لاعداد المعلمين الابتدائيين . . اما المعلمون الثانويون فقد ركزت الجامعات اهتمامها على اعطائهم المادة حتى الآن . سنطلب من الجامعات الاهتمام بالاعداد التربوي للمعلم الثانوي نحن نريده معلماً مختصاً بالمادة ومربياً بكل معنى الكلمة .

— سيد عمانوئيل « نلاحظ بأن عدداً من المعلمين الأكفاء يترك العمل سنة بعد اخرى في اسرائيل والعالم ، فما هي خططكم لمكافحة هذه الظاهرة ؟ هذا سؤال مهم جداً لا شك في ان العامل الاقتصادي له اهميته في ذلك . . ثم ان نظرة المجتمع الى المعلم لها اثرها الفعال . اما من جهتنا فاننا نحاول اشراك المعلمين في اكثر نشاطات وزارة المعارف لكي يشعروا بالمشاركة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا نسعى لنعمل سلماً من الوظائف داخل المدرسة فالى جانب وظيفة المدير ونائب المدير سيكون مستشار . معلم مركز لموضوع ، معلم مختص ، ثم اننا سنفتح الباب امام تكملة المعلمين في الجامعات بواسطة المنح المالية وبواسطة تخفيف ساعات العمل لجميع مراحل التعليم . . لقد قررت السكرتارية التربوية في وزارة المعارف ان يكون عدد الحصص التي تخفض من المعلم اذا اراد التكملة مناصفة مع المعلم .

نحن نعتقد بأن المدير الناجح يضفي جواً تربوياً على مدرسته ويحبب العمل للمعلمين لذلك قررنا هذه السنة فتح دورة لحوالي مكانها في رامات راحل لمدة سنة بغية اعدادهم ليكونوا مدراء في مدارس تشغر فيها هذه الوظيفة . . . سيدرس المشتركون في هذه الدورة علم الادارة والعلاقات الانسانية ، وكثيراً من علم الاجتماع والتربية .

وأخيراً اقول بان اعداد المعلمين يبدأ في دار المعلمين وينتهي عندما يحالون على التقاعد . . نحن نعيش في عالم متغير لذلك فعلى المعلمين ان يغيروا دائماً درجاتهم العلمية ويلتحقوا بدورات او بجامعات لهذا الهدف يلقون مناكل مساعدة في هذا المجال .

تحيـــات من دارنا

بقلم : الاستاذ نجيب نبواني

عزيزي القارىء :

عندمـــا قررت ادارة دار المعلمات والمعلمين الحكومية للعرب – بحيفا اصدار مجموعة تربوية أدبية اجتماعيـــة بعنوان « دارنـــا » في عام ١٩٦٧ وضعت ادارة الدار نصب أعينها هدفاً مزدوجاً سعت لتحقيقه في الأعداد اللاحقة من مجموعة « دارنا » ألا وهو تشجيع ذوي المذاهب من طالبات وطلاب الدار على الكتابة من جهة ، وحث أساتذة ومرشدي الدار على المساهمة في مجالات اختصاصهم من الجهة الأخرى..

واليوم يظهر العدد (السادس) مـــن المجموعة ليعطي الدليل الساطع والبرهان القاطع على ان هدف ادارة الدار قـــد تحقق لأن تعليقات الشعراء واهتمامهـــم بهذه المجموعة كاد يكون منقطع النظير . . ان تلك التعليقات الإيجابية قد شكلت القوة التي دفعتنا الى الأمام للاستمرار في اصدار هذه المجموعة – رغم كافة الصعوبات – والعمل الدائب عـــلى ادخال التحسينات اللازمة في المبنى والمعنى . .

وفي هذه العجالة نحاول استعراض ما كتبه القراء عن « دارنـــا » خدمة للحقيقة من جهة واهتماماً بآراء وملاحظات القراء من الجهة الاخرى . .

لقد رحّب الأديب ميشيل حداد في صحيفة اليوم ٢٨ تموز سنة ١٩٦٧ بظهور المجموعة وتمنى لها الظهور المستمر خاصة وانها تأخذ بيد طلاب الدار وتشجعهم على الكتابـــة .

وفي زاويتها الأدبية « أضـــواء » علّق الأديبان جمال قعوار وميشيل حداد في ٢٨ نيسان ١٩٦٨ على العدد الثانى من المجموعة واستعرضا مواد العدد بشكل مفصل نقتطف منه ما يلي : –

صدرت المجموعة الثانية من « دارنـــا » وقدم لهـــا مدير الدار السيد الياهو كوهين بكلمة خاطب بها الطلاب ودعاهم الى ان

يتخرجوا لميدان التعليم ويعملوا على توسيع آفاق طلابهم وتعميق معارفهم « ثم استمر الكاتبان قائلين » ولما كانت أضواء . . زاوية أدبية فسنتعرض للمواد الأدبية التي تضمنتها المجموعة .

— تستهل الشاعرة العبرية راحيل هذه المجموعة بقصيدتها « الى بلادي » وهي قصيدة مليئة بالروح الانسانية ، تدعو الى المحبة والسلام فتقول :

أنا لا أنشد لك أسفارا
أنا لا اسيح باسمك افتخارا
أنا لا أتغنى بالبطولة ، ولا بالحروب الدامية
انما غنائي لشجرة غرستها يداي
ولطريق طرفته قدماي في الحقول الواسعة

أما الطالبة ليلى حاج يحيى فتنظم قصيدة تحيي فيها بلادها قائلة » :

وطني به الشحرور يصحو باسماً
وعلى ذراه الشمس فخراً تشرق

أما الطالبة جهاد جبارين فكتبت قصة العدد « رصاصة التقاليد » وهي تعالج في هذه القصة ثانية التقاليد البالية على الشباب وأثرها السيىء على المجتمع ، ثم كتبت الطالبة وردة حجازي « من صميم الحياة » قطعة أدبية جميلة بعنوان « حتى يعود القمر » .

وفي نهاية الاستعراض الأدبي يقول الكاتبان « ان مجموعة دارنا جديرة بالتشجيع وأقلام أبنائنا تستاهل الرعاية والتوجيه ليكون لنا منها في المستقبل أقلام ناجحة تملأ علينا صحفنا ومجلاتنا بطيب الشعر وجميل النثر »

وفي ٣٠ حزيران ٦٩ كتب السيد أبو فراس في مجلة « صدى التربية » مقالاً مطولاً عن المجموعة نقتطف منه ما يلي :

أهم ما يلفت النظر في هذه المجموعة نسبة المواد التي تحويها من انتاج طلاب وطالبات الدار . . ان مستوى الكتابة في هذه المجموعة يجعلنا نتوسم في خريجي الدار الخير في اتجاه آخر ، بالاضافة الى العمل ضمن المنهاج المدرسي — أعني بذلك ظهور فوج من حملة الأقلام والكتاب . .

ثم تابع السيد أبو فراس قائلا : لقد أحسنت « دارنا » صنعاً باستهلالها موادها بمقال عن الاستاذ القدير والمربي الكبير شموئيل سلمون ، رائد فكرة اقامة دار المعلمين العرب ومدير المعارف العربية الاسبق :

اما السيد « حداد » فقد علق في صحيفة اليوم في ٢٨ نيسان ١٩٦٨ تحت عنوان « كلمة ونص » قائلا :

« بين يدي وانا اخط هذه الاسطر العدد الثاني من مجلة « دارنا » وهي مجموعة تربوية ادبية صدرت عن دار المعلمين العرب الحكومية في حيفا بمناسبة عيد الاستقلال

العشرين لدولة اسرائيل . وانت تطالع صفحات هذه المجموعة التي ساهم في تحريرها اساتذة الدار وطلابها — لا يسعك الا الاعجاب بالمستوى العالي وبعمق البحث وبالشكل الأنيق الذي جاءت عليه هذه المجموعة ، ولا تملك الا التفاؤل بمستقبل الجيل الطالع الذي سيقوم طالبات وطلاب الدار على تربيته ورعايته.. ثم بحث الكاتب قائلا : ومن خلال ما يقدم الطلاب والطالبات من نتائج في هذه المجموعة يستطيع القارىء ان يلمس براعم ادبية سيكون لها شأنها يوم نتفتح ونساهم في انعاش حركة الادب العربي النامية في ربوعنا.

ويختم الكاتب مقاله واذا كان لهذه المجموعة — والمجموعة التي سبقتها من دلالة فانها انما تدل على مدى الجهد المخلص الذي يبذله مدير الدار واساتذتها في سبيل تنشئة جيل صالح من المربيات والمربين والذي اثمر مثل هذه الثمار الناجحة التي تضمنتها المجموعة .

اما رسائل التشجيع التي وصلتنا فهي كثيرة نكتفي بذكر اثنتين منها . . لقد علق السيد عمانوئيل يافه — نائب المدير العام لوزارة المعارف — والمسؤول عن شؤون اعداد المعلمين في البلاد ، برسالة على العدد الاول من « دارنا » ضمنها شكره الجزيل ثم انهى الرسالة بخط يده بكلمتين باللغة العربية — لله داركم . .

اما السيد يوسف الياهو — نائب مدير دار النشر العربي فقد علق على العدد الثالث في ٦ تموز ١٩٦٩ قائلا : بعد مطالعتي لمجموعة « دارنا » تبين لي ان داركم تنبض بالحياة وتفيض بالمعرفة وكل هذا لخدمة طلابكم

اما مكتبة الجامعة العبرية في اورشليم فقد طلبت منا جميع اعداد « دارنا » وكذلك فعلت مكتبة الكونغريس الاميركية . .

هذا غيض من فيض وقليل من كثير من ملاحظات وآراء القراء « في دارنا » نثبته في هذا العدد لنقول بكل تواضع . . ان المجهودات التي تقوم بها دار المعلمين كبيرة ومنوعة وما اصدار مجموعة دار نا الا بعض هذه المجهودات . . ويعلم كل منهم شؤون الأدب والتربية الصعوبات التي تقف في وجه الكاتب الناشىء وكم هي المجهودات التي نبذلها لنحث طلابنا على الكتابة مع تهذيب انتاجهم ليخرج بهذا الشكل وعلى هذا النمط ونحن لا نبغي من وراء ذلك الا خدمة قرائنا وتشجيع طلابنا والمساهمة — ولو بخط ضئيل — في دفع حركة التعليم العربي في هذه البلاد الى الامام

من هو المعلم الناجح ؟

بقلـــم – الاستـــاذ ســـامي ديبي

يشغل هذا السؤال بال المهتمين بشؤون التربية والتعليم منذ اقدم العصور وحتى يومنا هذا ، ومن المؤكد انه سيشغل بالهم الى ابد الآبدين . وقد رأى الكثيرون بأن الاجابة عن هذاالسؤال تكمن في تعيين السمات وتحديد المميزات التي يجب ان يتصف بها المعلم حتى ينجح في عمله . وقبل ان تنفذ اساليب ومناهج البحث العلمي الى مجالات التربية والتعليم ، كانت معالجة موضوع « المعلم الناجح » معالجة فلسفية تأملية ، بحيث ان كل فيلسوف كان يُبدي رأيـــه في الامر متأثرا بظروف المجتمع الذي يعيش فيه . فبعضهم رأى مثلا بأن الفضيلة والطهارة والتواضع والشفقة هي من الصفات الاساسية التي يجب ان يتحلى بها المعلم الناجح .

اما في العصر الحديث فان الاهتمام بالموضوع اتخذ شكلا علميا ، فأجريت الدراسات المختلفة والابحاث المستفيضة لكشف صفات المعلم الناجح . وكما هي الحال بالنسبة لأكثر المواضيع التربوية ، لم تُظهر النتائج اتفاقاً تاماً بين الباحثين فبعضهم ذكر عددا من الصفات لا يربو على العشر ، وبعضهم لم يكتف بذلك بل اورد اكثر من ثلاثين صفة . اما الاتفاق فقد كان بالنسبة للصفات التالية : معرفة تامة لمادة التدريس ولاساليب التدريس ، مقدرة عقلية ذات مستوى ، رغبة في التعليم ، تخصص نفسي وتربوي وثقافة واسعة . ولكن عدم الاتفاق يظهر عند محاولة تحديد الصفات النفسية التي يجب ان تتميز بها شخصية المعلم ومرد ذلك يرجع الى انه لاتوجد شخصية معينة مُعرَّفة للمعلم الناجح . فالمعلم الناجح في الصفوف الدنيا من المدرسة الابتدائية قد لايكون ناجحا اذا عمل في مدرسة اعدادية او ثانوية ، والمعلم الناجح في صف غير مكتظ قد لا يكون ناجحاً اذا انتقل الى صف مكتظ ، والمعلم الناجح في مدرسة القرية قد لا يكون ناجحاً في مدرسة المدينة ، والمعلم الناجح في مدرسة للبنين قد لا يكون ناجحاً في مدرسة للبنات. الخ . ومن هنا نرى بأن التحدث عن صفات المعلم الناجح هو امر معقد ومشعب بسبب تعدد العوامل التي تؤثر على عمل المعلم والتي

لا يمكن لاي باحث ان يضبطها ويتحكم بها ويسيطر عليها. والسؤال هو: هل من الافضل ان ينصرف الباحثون الى معالجة مواضيع تربوية اخرى وان يتوقفوا عن البحث في شخصية المعلم الناجح ؟ هل على دور المعلمين قبول كل من يتقدم بطلب للالتحاق بها بدعوى ان الباحثين لم يتفقوا على صفات المعلم الناجح ؟

هل معنى ذلك بأنه لا يوجد معلمون ناجحون ومعلمون غير ناجحين ؟ ان الجواب على هذه التساؤلات هو «كلا»

انه لامر هام جدا معرفة من هو المعلم الناجح ، اذ عليه يعتمد المجتمع في تقدمه ورقي ابنائه .

من المعروف بان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي يعيش فيها مجتمع ما في وقت من الاوقات ، تترك بصماتها على اغراض التربية وطرقها التي ينادي بها ذلك المجتمع . وبما ان المعلم هو احد الاركان الاساسية التي يعتمد عليها المجتمع لتحقيق اهدافه وتجسيم اغراضه ، فان مفهوم « المعلم الناجح » يتأثر كذلك بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والحضارية السائدة في المجتمع . هل لمجتمعنا المعاصر ظروف خاصة ؟ نعم.

اننا نعيش في مجتمع يؤمن بالديموقراطية وبانجازاتها في مختلف النواحي .وقد انعكس هذا الاتجاه في مجال التربية بحيث زاد عدد التلاميذ في المدارس زيادة كبيرة ، وطالت مدة سنوات التعليم الالزامي ، وارتفع مستوى الطلبات والتوقعات ومستوى التحصيل الذي يرجى من جميع التلاميذ . وقد تمخضت هذه الظروف عن ظهور مشكلة خطيرة وعامة وهي مشكلة التلاميذ الضعفاء في دروسهم (بالرغم من عدم تخلفهم العقلي) ، والتي سندعوها مشكلة «المتخلفين تحصيلياً » . ان خطورة هذه المشكلة ناتجة عن امرين اثنين :

(١) ان انتشار هذه الظاهرة آخذ في الزيادة بسرعة فائقة . فقد روى لي بعض المعلمين بان التخلف التحصيلي منتشر بنسب عالية بين التلاميذ ، وفي المدارس التي يوجد بها عدة شعب لنفس الصف ، فقط شعبة واحدة تحتوي على تلاميذ عاديين ، بينما اكثر من شعبة تضم التلاميذ المتخلفين تحصيلياً .

٢) في الظروف الحالية لمجتمعنا المتحضر لا يستطيع أن يصل الى مستوى لائق من الاكتفاء الاقتصادي في المستقبل الا من حصل على تعليم ثانوي على اقل تقدير ، ومعنى ذلك بان المتخلفين تحصيلياً سوف لا يتمكنون من اخذ مكانهم بين افراد المجتمع ورفع مستوى معيشتهم ، فيصبحون « هامشيين » يرقبون تطور المجتمع دون ان يكون لهم دور في هذا التطور . وهذا الشعور « بالهامشية » قد ينقلب الى نزعة للانتقام توجه

ضد المجتمع المسؤول – حسب رأيهم – عن شقائهم وتعاستهم وبذلك يصبحون مصدر تهديد لسلامة المجتمع واستقراره .

هذا هو بعض ما يتميز به وقتنا الحاضر ونعود الى التساؤل : من هو المعلم الناجح في مثل هذه الظروف ؟ هل هو المعلم الذي يتصف بالحماس ، بالامانة ، بالمسؤولية ، بضبط النفس ، بتذوق الفكاهة ، بعدم السخرية بأخطاء التلاميذ ، بالقدرة على الشرح بوضوح ، بالثبات في تصرفاته وآرائه . . . هل الاتصاف بهذه الصفات وبكثير غيرها يجعل المعلم ناجحاً ؟ لا اعتقد ذلك . ان هذه الصفات يمكن اعتبارها شروط هامة ولكنها غير كافية للنجاح في التعليم .

اعتقد « ان المعلم الناجح هو ذلك المعلم الذي يملك من المؤهلات النفسية والعلمية ما يجعله ينجح في رفع المستوى التحصيلي للمتخلفين تحصيليا ، بصورة تمكنهم في المستقبل من ان يصبحوا اعضاء بنائين في المجتمع قادرين على رفع مستواهم الاقتصادي » ان كل الصفات التي توصل اليها الباحثون والفلاسفة في تحديدهم للمعلم الناجح لا فائدة منها اذا لم تسهم في رفع المستوى التحصيلي للتلاميذ الضعفاء . التلميذ الناجح هو تلميذ على قدر من الذكاء يعيش في ظروف مواتية ، يحصل على عناية واهتمام ومساعدة وتشجيع من البيت ، لا يعاني من صراعات او ازمات نفسية حادة . . . فعند كل معلم تقريباً يكون هذا التلميذ ناجحاً اننا لانستطيع ان نكتشف المعلم الناجح بالنظر الى نسبة التلاميذ الناجحين .

ان مهارة المعلم ومقدرته و كفاءته تظهر كلها عند ملاقاته لتلميذ متخلف تحصيلياً قضى فترة طويلة وهو ينتقل من فشل الى آخر ، ومن عقاب قاس الى عقاب اقسى ومن حالة ذل الى حالة أذل . هذا بالاضافة الى سماع الكثير الكثير من عبارات السخرية والاهانه والتعنيف ، مما يفقده ثقته بذاته وبمن حوله ، ويدخل اليأس والفتور الى نفسه . فاذا وجد معلم يستطيع ان يكسب ثقة هذا التلميذ المتخلف تحصيليا ، وان يرجع للتلميذ ثقته بنفسه وبمقدرته ، وان يثير رغبته واهتمامه من جديد لتلقي العلم ، ان مثل هذا المعلم هو معلم ناجح ، لأنه بذل « جهوداً خاصة » أثبتت جدارته .

المعلم الذي لا يتغيب عن المدرسة ، والمعلم الذي يهيئ دفتر تحضير الدروس ، والمعلم الذي يدخل الى الصف حالاً عندما يقرع الجرس ، والمعلم الذي لا ينقطع عن التكلم والتحدث طوال الحصة ، والمعلم الحائز على شهادة جامعة . . . الخ ، لايعتبر معلما ناجحا ، لان الصفات الآنفة الذكر لاتكون مزايا جوهرية واساسية الا اذا انعكست على مستوى تحصيل التلميذ ،

والا فانها صفات ظاهرية وشكلية عديمة الجدوى والفائدة .

وانطلاقاً من هذا التعريف المقترح للمعلم الناجح نقول بأن المدرسة الناجحة هي ليست تلك التي تتميز صفوفها بمستوى تحصيلي مرض . فقد يرجع هذا المستوى الى عوامل مختلفة مثل قدرة التلاميذ العقلية ، المستوى الثقافي لأسرهم ،الاهتمام والمساعدة والتشجيع الذي يتمتعون به في بيوتهم اكثر مما يرجع الى الجهود التي يبذلها معلمو المدرسة. ان المدرسة الناجحة هي تلك التي تقوم ببرامج خاصة ونشاطات تربوية تعليمية تهدف الى رفع مستوى المتخلفين تحصيلياو تحقق هذا الهدف.

ورب سائل يسأل : ماذا عن المؤهلات النفسية والعلمية التي ذكرت في التعريف ؟ ان المؤهلات النفسية والعلمية للمعلم الناجح تشبه الى حد كبير المؤهلات التي يتصف بها « الباحث » . فحتى ينجح المعلم في عمله عليه ان يواجه مشكلة المتخلفين تحصيلياً مواجهة الباحث . في كل حالة تخلف على المعلم ان يدرس ظروف الحالة دراسة دقيقة وشاملة لان كل حالة لها ظروفها الخاصة . وعلى اساس هذه الدراسة يضع الفروض التي قد تفسر سبب تأخر التلميذ ، ثم يختار فرضاً واحدا اكثر احتمالا من باقي الفروض ، لينير له الطريق الذي سيسلكه مع هـذا التلميذ . فاذا لم يتقدم . عـلى المعلم ان يعيد النظـر مرة اخرى بالمعلومات التي جمعها عن التلميذ، وان يكتشف نقاطاً أغفلها في فرضه السابق دون اللجـــوء الى اتهام التلميذ وتوبيخه وتحميله مسؤولية الفشل وبعد اعادة النظر من جديد يصوغ المعلم فرضاً جديداً ويضع على اساسه استراتيجية جديدة لمجابهة التأخر الدراسي وهكذا الى ان يلاحظ المعلم بان التلميذ اخذ في التحسن . ان هذا الاتجاه يتطلب مرونة فكرية ، وملاحظة دقيقة ومقدرة استنتاجيه ، كما انه يحتاج الى اتزان عاطفي وشعور بالامن والاطمئنان والثقة بالنفس للصمود امأم فشل المحاولات الاولى لقهر المشكلة كما انه يحتاج الى إلمام تام واطلاع واسع بمواضيع ذات اهمية من علوم التربية والاجتماع وعلم النفس والارشاد النفسي ان الباحث لا يهرب من المشاكل ولا تخور عزيمته اذا لم يحقق النجاح في بادىء الامر. وهكذا المعلم الناجح ،انه لا يستسلم لليأس ولا يتوقف عن « الهجوم » ما لم يبلغ غايته ويرفع راية النصر . .

حبذا لو اهتمت مناهج اعداد المعلمين وبرامج التكملة للمعلمين بمشكلة المتأخرين تحصيلياً بصورة تتلاءم مع خطورة المشكلة وضخامتها ، نظرياً وعملياً .

خاطرة

الى صديقي اليهودي

. . . . ونحن ياصديقي في الربع الاخير من القرن العشرين .
هذا القرن الذي حمل في طيات اعوامه اشياء . .
نعم اشياء كثيرة . .
كم نحن بحاجة اليها . .
حمل اسفاراً تاريخية . . . وما احوجنا الى التاريخ . .
حملنا انا العربي . . وانت اليهودي . . . . الى هنا . .
الى اسرائيل . . لنعيش لنكتشف أسرار ومكنونات الحياة .
لنتعرف على أعباء هذا الدهر . . والاهم ان نعيش . .
فما أطيب العيش . . ولكن . . . ولكن أي حياة أقصد .
فكفى ما يحدث في عالمنا من ويلات وتقلبات وظواهر . .
ولكن لماذا تفسح لي المجال لأعاتبك . .
الاتريد أن تنزع هذه النزعة يا صديقي .
الا تريدني أن أقف جانبك في جميع مجالات الحياة .
فالصراع يا صديقي يشدني الى الطبيعة . . . الى كل آلام الحياة
وشتان ياصديقي بين ربيع الشباب . . وخريف العمر . . .
وشتان بين الطبيعة الجميلة . . . وبين الحروب
التي تنشب أظافرها في شرقنا . .
لامطلقاً . . لاأتقبل هذا منك ابداً فانت صديقي
ولكنك مدرك وواع لحقيقة الصراع بين الزمان والمكان . . .
فاريدك يا صديقي أن تنزك هذه النزعة جانبا وتبدلها بنزعة
الانسانية الاخاء . . المحبة . .
كي نقف . . ونتحد . . لأن الإتحاد قوة . . لنعيش أخوين
في ظل هذا القرن . . . . . العشرين .
كي نفسح للسلام . . . . ليضع خطاه المتثاقلة الأقدام هنا
في شرقنا . . . . . .

محمود زبيدات

يا حلوة العينين

شعر جميل شباط

الثاني – عربي

يا حلوة العينين لِمَ لا تعذري
ان نظرة مني رنت صوب الجمال
لِمَ لا ترقي ان جفا طبع الرجال
لِم تغضبي إن طالبت شفتي المُحال
مَرّ الشفاهِ على الشفاه –
بملّة الحب . . حلال
لِم تسأليني ان احطّ الرحلَ في غير الغزل
وقريحتي ما أينعت لولا الغزل
داريت لحظك فالسهام تخيفني
داريتُ حبك فاللسان يخونُني
داريتُ . .
داريتُ . حتى فجّرَ الحبّ الكلام
وفتحتُ قلبي واعترفت
هل تعذرين ؟ !
يا حلوة العينين لا تتكبري
هذا الجمال من دلاله فحاذري
سيري برفق فوق قلب العابر
كل القلوب اذا مررتِ ستنحني
لتُجِلّ انغامَ الجمالِ الحائره
حَسَدوا على عمرَ الشريفِ عيونَه
ونَسَوكِ أزهاراً تزين طاوِله
سيري الى بَرّ الحياة الساحرة
ليفوح عطرك في رحاب العامره
يا حلوة العينين لا تتكبري
ان قلت عيناك الفضا
لا تسخري
عيناك قد وَسِعَت عيونَ الأعْصُرِ .

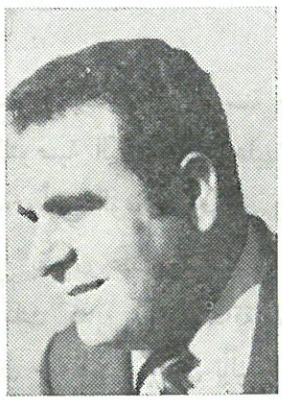
من أدب الموسوعات عند العرب

بقلم : الاستاذ محمد حبيب الله

ابو حيان التوحيـدي

في كتـابه « البصائر والذخائر »

حياته : اسمه علي بن محمد بن العبـاس ، ويلقب بأبي حيان التوحيدي فارسي الاصل ، معتزلي المذهب ، كان اديباً ونحوياً وفقيها ومتكلما اكثر منه فيلسوفاً (٢ ص ٨٨) يستفاد من كتابه المقايسات « أنه كان يستمع الى محاضرات الفيلسوف يحيى بن عدي في بغداد كما وأنه كان تلميذاً لابي سليمـان السجستاني . وقـد عرض له ياقوت في « معجم الادباء » فأتى على حياته بالتفصيل (٤ مجلد ١٥—٥) وهي حياة جمعت بين شمس العزة وظلال الذلة عند مختلف امراء فارس والعراق ، وكما وردفي « دائرة المعارف الاسلامية » فهنالك اختلاف في مكـان وتاريخ ولادته (١ ص ١٢٦) فقدقيل أنه ولد في نيسابور ، وقيل في شيراز وفي واسط وفي بغداد ، اما تاريخ ولادته فهو بين ٣١٠ — ٣٢٠ هـ (٩٢٢—٩٣٢ م) .



محمد حبيب الله

درس ابو حيان النحو في بغداد على يد الصيرفي والرّماني ، وقضى أكثر أيامه فيها ، جرب حظه عند الوزير ابي الفضل بن العميد في الريّ . فلم يستفد كثيراً . وقد عُيّن في سنة ٩٧٧/٣٦٧ ناسخاً أو سكرتيراً لابن عبّاد فلم ينجح بسبب شدّة طبعه وشعوره بالتعالي ، فعزل مـن عمله ، وهنا شعر بأنه عومل بسوء فاراد الانتقام لنفسه ، فعمل في مثالبهما كتاباً سمّاه (ذم أو « مثالب »

أو « أخلاق » الوزيرين) وهو يحتوي على سخرية من أبي الفضل بن العميد ومن أبي القاسم اسماعيل ابن عباد .

وفي هذه الفترة وما بين (٣٥٠–٣٦٥) ألف كتابه « البصائر والذخائر » في عشرة مجلدات . أما كتابه « الهوامل والشوامل » فيظهر من الأسئلة الاجتماعية واللغوية والفلسفية التي وجهها فيه لابن مسكوية والتي يحتوي عليها الكتاب ، أنه ألف في مدينة الري أيضاً .

رجع الى بغداد في نهاية سنة ٣٧٠ هـ ، ونتيجة للتوصية التي حصل عليها من زيد بن رفاعه وأبي الوفاء البجّاني (الرياضي) فقد حظي بقبول عند ابن سعدان ، وكتب على أثر ذلك كتابه عن الصداقة لم يتمّه الا بعد ثلاثين سنة من البدء في تأليفه .

وعندما عين ابن سعدان وزيراً لصمام الدولة سنة ٣٧٣ بقي ابو حيان في قصره يجيب السائلين على الأسئلة اللغوية والأدبية والفلسفية ، وكان متأثراً باجاباته بأفكار أبي سليمان ، المنطقي السجستاني . . وقد جمع هذه المناظرات والأبحاث في كتابه « الامتاع والمؤانسة » بناء على طلب أبي الوفاء . وبعزل ابن سعدان من منصبه سنة ٣٧٥ بقي أبو حيان دون سند PATRON

وقد كتب كتابه « المحاضرات والمناظرات » سنة ٣٨٢ استجابة لطلب ابي القاسم المدلجي الوزير في شيراز .

ولا نعرف عن آخر أيامه الا القليل . . لانه عاش على ما يظهر في فقر . . وفي هذه الأيام اتم كتابة المقابسات الذي احتوى على مئة وست مناظرات في مواضيع فلسفية مختلفة . وكان يترأس هذه المناظرات أبو سليمان والى جانبه باقي أعضاء الحلقة الفلسفية في بغداد .

أما بالنسبة لموت ابي حيان ، فنجد رواية في كتابه « شد الازرار عن حط الأوزار » المرشد في مقبرة شيراز . .

وقد جاء فيه أن قبر ابي حيان التوحيدي موجود في المقبرة تحت اسم احمد بن العباس. وتاريخ وفاته هو ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م .

صفاته واخلاقه : —

جاء على لسان ياقوت في وصفه لأبي حيان أنه كان « فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ، ومحقق الكلام ومتكلم المحققين ، وامام البلغاء . . » (٤ – ١٥ – ٥) .

ويضيف الى ذلك قوله : « كان سخيف اللسان قليل الرضا عند الاساءة اليه والاحسان . الذّمُ شأنه والثلب دكانه ، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاءً وفطنة وفصاحة وحنكة ، كثير التحصيل للعلوم في كل فن حفظه ، واسع الدراسة والرواية

وكان مع ذلك محدوداً (محروماً) محارفاً يشتكي صرف زمانـــه ويبكي في تصانيفه على حرمانـــه . . » .

ويظهر مما كتبه أبو حيان عن نفسه ومما كتب عنه أنه لم يكن محظوظاً في حياته ، وذلك بالرغم من مؤهلاته العلمية وباعه الطويل في التأليف ، يقول ياقوت « لم أر أحداً من أهل العلم ذكره في كتاب ولا دمجه في خطاب وهذا من العجب العجاب . . » غير ان أبا حيان يذكر نفسه في كتابه الصداقة والصديق . .

ولقد عز هذا الأمر على أحمد امين محقق كتابه « البصائر والذخائر » ان يرى أبا حيان التوحيدي في حياته بائساً فقيراً ، يكاد يكون منبوذاً ، يقتات من الجوع حشائش الأرض ، ويرتاد مواضع الغيث فتجدب » .

ويستطرد أحمد أمين قائلا (٣) » وربما كان له من الصفات ما حمل الناس على معاملته هذه المعاملة القاسية فتدل شكواه وما وصفه من حالته في كتبه على أنه كان يحقد على الأغنياء غناهم وفقره مع علمه وجهلهم ، وفضله وضعتهم ويظهر أنه لم يكتم ذلك في نفسه بل أطلق لسانه فيهم » .

واحتجاجاً على الاهمال الذي لاقاه في العشرين سنة الأخيرة من عمره فقد أحرق كتبه في آخر حياته ، لقلة جدواها وضنّاً بها على من لا يعرف قدرها بعد موته ، وقد لامه الناس على صنيعه . . وهو يتعلّل باحراق كتبه النفيسة بالنار وغسلها بالماء بقوله تعالى « كل شيء هالك الا وجهه » « وكل من عليها فان » وهو يعترف أنه لم يهن عليه حرقها ، « فقد أدمى أظلي (باطن الاصبع) ما فعلت . . »

لكن الأمر كان استجابة لرؤيا في المنام « ونتيجة لفقد ولد نجيب وصديق حبيب وصاحب قريب وتابع أديب ورئيس منير » يتحلون بما حوت كتبه من أصناف العلم سرّه وعلانيته . . ويحرصون على طلبها .. « وكيف أتركها لأناس جاورتهم عشرين سنة فما صح لي من أحدهم وداد ولا ظهر من انسان منهم حفاظ . . » ويقول أبو حيان (٤ — ١٥ — ٢١) ان له « باحراق الكتب أسوة بأئمة يقتدى بهم ويؤخذ بهديهم ، ومنهم أبو عمرو بن العلاء وكان من كبار العلماء . . دفن كتبه في بطن الأرض فلم يوجد لها أثر . .

وهذا داود الطائي وكان من خيار عباد الله طرح كتبه في البحر » وهو يتمثّل ويتعزّى بعمله هذا بغيرهم كثيرين مثل أبي سليمان الداراني وسفيان الثوري وابي سعيد السيرافي.

وربما حدا به لحرقه كتبه دافع آخر ،

فهو يُعتبر أحد الزنديقين ، الذين نظر الى كتابتهم بعين الحذر ، جاء في بغية الوعاه للسيوطي على لسان ابن الجوزي . . زنادقة الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي والتوحيدي وأبو العلاء المعري . وشرهم على الاسلام التوحيدي لأنهما صرّحا ولم يصرّح . . ولقد تنبه التوحيدي نفسه الى ذلك حين يقول بصدد حرقه كتبه « وكرهت مع هذا وغيره ان تكون حجة عليّ لا لي »

ومقابل هذا الاتهام ينعته ياقوت « شيخ الصوفية » . (٤ — ١٥ — ٩)

أسلوبه ونهجه :

كان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلك الجاحظ ويشتهي ان ينتظم في سلوكه . . ويستفاد من كتاباته ومؤلفاته ، أنه كان مثال الباحث المحقق الذي يسير في آرائه حسب طريقة البحث العلمي الحديث ، . . وخير مثال على هذا قصته مع الصاحب بن عباد (٤ — ١٥ — ٢٧) . حين قال هذا يوماً « فَعَل وأفعال قليل . . وزعم النحويون أنه ما جاء الا زندٌ وازناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد . . » فقال له أبو حيان « أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فعلٌ وأفعال . . » ثم سردها وقال « ليس للنحوي ان يلزم مثل هذا الحكم الا بعد التبحر والسماع الواسع . . » .

كان أبو حيان صاحب أسلوب عربي خاص به هذا الأسلوب الذي سنلاحظه ونناقشه عند استعراض كتابه « البصائر والذخائر » . .

تصانيفه ومؤلفاته :

يذكر له ياقوت في معجمه (٤ — ١٥ — ٧) سبعة عشر كتاباً منها : رسالة الصديق والصداقة ، كتاب الرد على ابن جني في شعر المتنبي . كتاب الامتاع والمؤانسة (جزءان) . كتاب الاشارات الالهية (جزءان) . كتاب المقابسة ، كتاب رياض العارفين . كتاب تقريظ الجاحظ . . كتاب ذم الوزيرين . كتاب البصائر والذخائر وهو عشرة مجلدات كل مجلد له فاتحة وخاتمة . كتاب المحاضرات و المناظرات . . » .

وكُتب ابي حيان ، صورة لما كان يجري في زمانه — فمن كتابه الامتاع والمؤانسة مثلاً ، نتعلم الكثير عن الحياة العقلية والفلسفية في بغداد في ذلك العصر . . أما في كتابه الصداقة والصديق فيعبر عن شكايته وظلم الناس له . . وكتابه المقابسات يحتوي على ١٠٦ مقابسة أو محاورة بين العلماء ، تدور حول التعاريف الفلسفية والطبيعيات والمنطق والالهيات وموضوعات اخرى . . وهذه المحاورات التي كتب المؤلف بعضها من عنده في نظر

ماكس ما يرهوف (٢) ليس لها قيمة كبيرة فهي موضوعة في قالب ادبي والملح تسودها الى جانب التلاعب بالألفاظ . ولكن المهم هو الوسط العلمي الذي أدخلت ابوحيان فيه . فجماعات من العلماء تجتمع غالباً حول ابي سليمان السجستاني في بيته أو تتقابل في الوراقين في سوق امام باب البصرة في بغداد ، حيث يوجد اكثر من مئة وراق بحوانيتهم ، وكانت لجماعة مكونة من أناس مختلفي المشارب والنحل ، فكانت تجمع بين المسلمين المختلفي المذاهب والنصارى والصائبة والعلماء الذين رحلوا الى بغداد من الاندلس في الغرب ومن بخارى في الشرق ومن شيراز في الجنوب ومن حدود الامبراطورية البيزنطيه في الشمال — لكي يحصلوا العلوم في قلب الامبراطورية الاسلامية .

كتاب البصائر والذخائر

نظـرات تحليلية

قدر لهذا الكتاب ان يرى الحياة بعد الف سنة من تأليفه ، وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه كل من احمد امين والسيد احمد صقر ، فصدر عن مطبعة لجنة التأليف الترجمة والنشر سنة ١٩٥٣ وقد جاءت هذه اللفتة من أحمد امين نصفة لكاتب مظلوم ، فاراد ان يحيي اسمه في مماته بعد ان مات في حياته . . اعلاناً بفضله واعلاماً بسعة اطلاعه . وهذا الكتاب الذي بين يدينا هو حلقة اخرى في سلسلة انتظمت فيها كتب امثال « عيون الأخبار » لابن قتبة « والبيان والتبيين » للجاحظ « والعقد الفريد » لابن عبد ربه . . فهو ينحو نفس النحو مع فرق واحد هو ادخال تجارب الكاتب ونظراته الخاصة في داخل الكتاب — مع ميل الى التصريح من حين لاخر بفحش لا يتفق مع الجلال والوقار .

وطريقته في الكتاب كما يرويها احمد امين في المقدمة (٣ د) ان يحكي لنا درساً في اللغة مثلا ، وهو في الغالب يسلسل الكلمات فيشرح الكلمة ويفسرها بكلمة ، ثم يفسر الكلمة الثانية بمعنى آخر ، وهكذا ، حتى لتكاد تكون الكلمة شجرة متفرعة الفروع . ويتبع ذلك بدرس آخر في رواية اشعار اوجمل ادبية ، ثم يتبع ذلك بذكر نظرية فلسفية او او حكم عميقة . فاذا شعر بملل القارىء سلاه بحكايات فاحشة او ابيات ماجنة يقصها بأفحش لفظ واجن عبارة . . . وربما كان احد الاسباب لهذا المجون ، كون ابي حيان مكبوت الغريزة الجنسية بسبب فقره وتقشفه الجبري . . فلم نسمع مثلا في تاريخ حياته انه تزوج او رزق اولادا .. وسبب آخر هو ان وجود هذه الناحية في كتبه

تسبب لها الرواج وبالتالي تحسن وضعه المادي.

ولقد كان اختيار مادة الكتاب شاملا متنوعاً ، فيه الشعر والنثر وفيه الفلسفة واللغة وفيه ذكر العلم والعلماء والصوفية والمتصوفين فهو الى الادب بمعناه الواسع — وهو الأخذ من كل شيء بطرف — اقرب واكمل . وهو حين يأتي باقوال من سبقوه يضيف عليها تعليقات من عنده او حكايات من مشاهداته بأسلوبه .

وعند استعراض مادة الكتاب ، نخرج بنتائج كثيرة ومتنوعة حول صفات الكاتب وتاريخ حياته واسلوب كتابته وخطه الأدبي مع اهتمامه بالنحو ، كذلك يمكن ملاحظة ابي حيان الناقد المصور للحياة من حوله وموقفه من الصوفية والمعتزلة ورأيه في الجاحظ الذي تأثر به كثيراً .

إن السؤال الاول الذي يطرح نفسه للاجابة هو الى اي مدى يمكننا ملاحظة سمات ابي حيان الشخصية وصفاته الخلقية في هذا الكتاب ؟ وللجواب على هذا السؤال لا بد لنا من الاعتراف بحقيقة اولية هي كون ابي حيان غير محبوب ولا محترم من قبل اهل عصره الذين لم يقدروه قدره ..وهو يقول في هذا المجال : « ومما يدل على ان القدر حق ، تأتي الامور لاهل الجهل وتحرّمها عن العلماء مع علمهم » ٣|٢٢ ذلك انه يرى نفسه من العلماء الذين عاكستهم امور الحياة ، وهو اذ ينثر هذه القرائح في كتابه على ما اتفق فلقد كان الرأي . نظم كل شيء الى شكلة ورده ال بابه ، ولكن « منع منه ما انا مدفوع اليه من التياث حالي وابتناء متني والتواء مقصدي وفقد مابه يمُسك الرمق ويصان الوجه ، لاعوجاج الدهر واضطراب الحيل وادبار الدنيا بأهلها » ٣— ٥٠

ان ابا حيان يرى نفسه متمثلا في هذا البيت من الشعر لحظه :

لقد أصبحت في بلد خسيس
أمصّ به ثمار الرزق مصّا
(٣ — ٥١)

ولكأننا بأبي حيان يقرأ أبياتاً من الشعر لمحمد بن عبد الله النجراني فيطرب لها لتجاوبها مع ما في نفسه :

صبرت للدهر لا أهلع من حادث الدهر
رأيت الرزق لايأتي بالعرف ولا النكر
ولكن قسم تجري بما يدري ولا ندري

فيعلق عليها بقوله : انظر الى الصدق كيف يلوح لك من خلال هذا الكلام .

اما رأي الناس فيه ، فهو كما قاله احدهم « يا قوم ما اعتزازكم بما يكتب هذا الرجل ويقول ؟ اما كتبه فثقيلة واما هذا الكلام فلا يجوز ان يكون له لرشاقته وحسنه »٣—١٦٢

ولما كان متلهفاً الى رضى الناس وقبولهم لـــه ، فقد أبدى استعداده في رسالة منه الى ابي الفضل بن العميد ان يفعل المستحيل من أجل ذلك – يقول » ولو استطعت ان امسك نوابض عروقي من النّبض ، وخياشيمي عن روح النفس وشفتي ولهاتي عن الهمس ، كل ذلك لجدوى أحظى بها من حظٍ أو جاه لفعلت » ٣ – ١٦٤ .

وأبو حيان واسع الفهم كبير الاطلاع ، مثال الرجل المتواضع الذي يعرف مقدار نفسه ولا يستحي ان يقول في مجال تعليق له على كلام لمعاوية « هذا يحتاج الى تفسير إلا عند من هو أعلم ممن هو في طبقتي » ٣ – ٢٠٢ .

ان القارىء لكتاب البصائر والذخائر » يلمح من خلال مواده كاتباً موهوباً وملمّاً ومحيطاً بأشياء كثيرة . . ان الكتاب عبارة عن موسوعة أدبية كاملة شاملة . . انتحى فيه المؤلف اسلوباً رائعـــاً جزلاً يلتزم المزاوجة لا السجع ،ولا يتفخفخ في الأسلوب على حساب المعنى ولا يتدفق في المعنى وينسى الأسلوب ان مؤلفاً يستشهد بالشاعر والكاتب والفيلسوف والاعرابي وبكثير من الأعلام المشهورين ، ويذكر كتباً مثل كتاب الرّتب . . وكتاب الأجناس « لهو كاتب مشرف على رياض الأدب وقرائح العقول » من لفظ مصون وكلام شريف ونثر مقبول ونظم لطيف ومثل سيار وبلاغة مختارة وخطبة محبرّه وأدب حلو ومسألة دقيقة وموعظة حسنة ونادرة ملهبة وهزل شيب بجد .

لقد جمع ذلك من كتب شتى مثل كتب الجاحظ والمبرّد وابن قتيبة وثعلب والصولي وقدامه وغيرهم . . ثم أنـــه يعتمد في أمهات الحكم وكنوز الفوائد على القرآن الكريم وسنة نبيه وحجّة العقل .. يضاف الى ذلك أشياء يرويها من ذاكرته ، مصرحاً بذلك شأن الباحث والمدقق العلمي .. « وهذا التفسير حفظته سماعاً ورويتـــه رواية . . » ٣ – ٣٨ وهو يوجه القارىء ويعيش معه كلمة كلمة وسطراً سطراً ، فيقول « اياك ان تعاف سماع هذه الأشياء المضروبة بالهزل الجارية على السخف ، فانك لو أضربت عنها جملة لنقص فهمُك وتبلّد طبعك ، ولا يفتق العقل شيء كتصفح أمور الدنيا ومعرفة خيرها وشرها وعلانيتها وسرها . . فانك حتى لم تُذق نفسك فرح الهزل ، كربها غمّ الجدل ٣ – ٤٩ .

وهو يتوخّى في حديثه من أجل القارىء السمين دون الغث والبديع دون المعتاد ورقيقة دون سفسافه . . . وهو يستميح القارىء عذراً عند اطالته في أحد الفصول وكأنه يعيش مع قارئه فيخاطبه « طال –

ـ ايدك الله ـ هذا الفصل وما ادري كيف لصوقه بفؤادك .. » « وقد طاب الكلام في هذا الفصل لانه شيء مجاور للنفس وجار مع النفس. . » ويشجع قارئه على الاستمرار في الكتاب واستقصاء النظر في جميع ما حوى هذا الكتاب لانه كبستان يجمع انواع الزهر وكبحر يضم على اصناف الدرر وكالدهر الذي يـأتي بعجـائب العبر . . ٣ـ٢٤٧

ابو حيان النحوي والاديب :

كان ابو حيان مجلا للنحو ، يرى فيه زينة يتحلى بها الاديب « الا تعلم ان الكلام كالجسم والنحو كالحلية ، وان التمييز بين الجسم والجسم انما يقع بالحلى القائمة والاعراض الحالة فيه ـ ١١ـ٣ـ١٨١ـ.

ان معرفة الاعراب هي أمر ضروري في نظر أبي حيان ذلك انه يساعد على التمييز بين معاني الجميل. وهو يأتي لنا بمثال ليبرهن قوله هذا . « ان الفرق الواقع بالاعراب الذي هو حركة اخر الكلمة في قوله : انت طالق إن دخلت الدار وانت طالق أن دخلت الدار . ففي الثانية وقع الطلاق لانها دخلت الدار » ٣ـ١٨٢ وهو يستعرض تاريخ النحو ويفسر سبب اللحن « وانما فشا اللحن للسبايا التي كثرت في الاسلام من الاعاجم واولادهن . . فانهم نزعوا في اللكنة الى الاخوال . » وهو يتكلم عن ابواب النحو المختلفة كالمبتدأ والخبر والظرف وكان وان . . » .

والآن ، ما هو موقف التوحيدي من الادب وابوابه ؟ ان القارىء ليجد لدى استعراضه للكتب ـ ، تعريفات وشروحاً لبعض المصطلحات الادبية كالبيان والخطبة والنادرة . . وفي رأيه ان الكاتب كالدولاب « اذا تعطل تكسر. . » . . اما صناعة الخطيب فتتلخص في « ان يعظم شأن الاشياء الحقيرة ويصغر شأن الاشياء العظيمة .. » ٣ـ٩٣ وهو يرى أن ملح النادرة في لحنها ، وحرارتها في حسن مقطعها ، وحلاوتها في قصر متنها وان صادف هذا من الرواية لساناً ذليقا ووجها طليقاً وحركة حلوة مع توخي وقتها واصابة موضعها فقد قضي الوطر ٣٠٠ـ١٠٥ هذه هي مقومات النادرة الناجحة في نظره . .

ثم انه يتعرض لبعض المسائل البلاغية فيعالج مقومات الكلام الحسن ويعرف لنا الايجاز على لسان الرماني « وهو ققليل الكلام من غير اخلال ـ اقلال بلا اخلال . . .

والبلاغة هي « ما أدى المعنى الى القلب في أحسن صورة من اللفظ ٣ ـ١٤٠ » أما الأدب فهو « في الانسان نور العقل كما ان النار في الظلمة نور البصر » . . . وهو من خلال ذلك يناقش كثيراً من الكلمات لغوياً ، مثل عنان السماء » .

يقال سَمّت العاطس وشمّته ، فاما السين فمن السّمت ، فكأنه قال جعلك الله على السّمت الحسن . . واما الشين فمن

قولك تشمّتت الابل أي اجتمعت في المرعى ، فكأن المعنى سألت الله ان يجمع شملك . . هكذا قال ثعلب . .

وقال ابن دريد : الشوامت : اليدان والرجلان ، واطراف الرجل فكأنه قال : حفظ الله اطرافك . . » .

والناهل بمعنى الريان والعطشان« هكذا جاء في الأضداد »

وكمثال على النوادر التي يأتي بها ليخفف عن القارىء نورد النادرة التالية« قيل، زاحم شاب شيخا في طريق وقال ساخراً ، كم ثمن هذا القوس؟ يعيّره بالانحناء، فقال الشيخ « يا بني إن طال عمرك فانك مشتريه بلا ثمن »٣-٥٦

أما الفكاهة فلها في الكتاب نصيب أيضاً ، « قال الواقدي . رأيت بقالا بالمدينة قد اشعل سراجاً بالنهار ، فوضعه بين يديه ، فقلت له ما هذا يا هذا ؟ فقال : أرى الناس يبيعون ويشترون حولي ولا يدنو مني أحد ، فقلت ، عسى ليس يراني انسان فأسرجت . . » ٣ — ١١٧ وهذه فكاهة فيها نقد لاذع . . ولكن ، لا عجب في هذا ، فأبو حيان يظهر في كتابه بمظهر الناقد الذي رُزق بحسٍّ نقدي . فهو يور القول ويعطيه تقييماً مثل : « هذا كلام يقطر عسله » « وهذا كلام شريف يحوي معاني سمحه في العقل » أما في معرض تعليقه على كلام لرابعة العدوية حينما سئلت . كيف حبك لرسول الله (صلعم) قالت ، اني احبه ولكن قد شغلني حب الخالق عن المخلوق . . » فيقول « هذا كلام عويص التأويل ، خرط القتاد دونه ولقط الرّمل أسهل منه وقد رويته كما رأيتـــــه . » .

وأخيراً يمكننا القول ان الكتاب صورة صادقة لعصره يلاحظ فيه دخول الثقافات الأجنبية كثقافة الفرس وفلسفة اليونانيين الى حياة العرب. . وهو يذكر أقوالاً كثيرة لارسطو وافلاطون وبطليموس وسقراط وبزرجمهر ، ويذكر أيضاً نتفا من تاريخ العرب كخبر عبد الملك وأهل المدينة — وعثمان — والنقاش بين القدرية والمعتزلة والحكم على الشعوبين والزنديقين بالحمقى المحتالين الملحدين » ٣ — ٢١٤ . . . ويسوق لنا من غرائب الفاظ الصوفية وبدائع كلام النساك الشيء الكثير . . أما رأيه في الحسن البصري فيتمثل في قوله :

« لو كان كلام الناس حجراً لكان كلام هذا ذهباً وفضة ، لله دره فلقد أوتي عقلاً وفقهاً وزهداً وبياناً . . » ٣ — ١٩٤

وأما كتب الجاحظ فهي نظرة » الدر النثير واللؤلؤ المطير ، وكلامه الخمر الصّرف والسحر الحلال . . .

فإذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور ، في كلامه قليل الصنعة ، بعيد التكلف ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة كرقة الهواء ، . فسبحان من سخر له البيان وعلّمه . . ٣ — ١٩٧ .

ولعمري ، لكأن هذا الكلام هو الذي نريده وصفاً لأبي حيّان ومؤلفّه وبلاغته واسلوبه . . ! ! فسبحان من سخّر له البيان وعلّمه !

المراجع

١ — دائرة المعارف الاسلامية
Encyclopaedia of Islam vol. I p. : 126

٢ — بدوي ، عبد الرحمن ، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية . .
مكتبة النهضة المصريـــة ١٩٤٠ .

٣ — التوحيدي ، أبو حيّان — البصائر والذخائر — تحقيق احمد أمين والسيد احمد صقر — القاهرة ١٩٥٣

٤ — الحموي — ياقوت . معجم الأدباء
تصوير بئير أومشت ، حيفا ، اسرائيل
(بدون تاريخ)



عقدت دورة تربوية وثقافية لـ ١٢٥ طالبـــا وطالبة من خريجي دور المعلمين في قطاع غزه ورام‌الله في دار المعلمين بحيفا في الصيف الماضي . . ويرى في الصورة فريق من طالبات وطلاب غزه قسم التربية الفنية في حفلة انهاء الدورة .

من امراضنا الاجتماعية

قالت لي جدتي

لا أدري كيف خطر ببالي ان أزور جدتي في كوخها الصغير وهي التي طالما انتهرتني لسبب أو بدون سبب. ولكن كنت مرغمة ان أزورها لأبحث معها أمراضنا الاجتماعية وهي التي قضت من عمرها سنين وسنين عرفت خلالها سجايا الناس في مختلف الأزمات التي عاشتها ،

قلت لها بعد القاء التحية والسلام : ألا تستطيعين يا جدتي العزيزة أن تبحثي معي موضوعاً قد عم وانتشر بين الناس في هذه الأيام ألا وهـــو موضوع الأمراض الاجتماعية .

قالت والابتسامة تشرق على وجهها الذي قد أكل عليه الدهر وشرب كيف لا يابنيتي وأنا التي عرفت الناس على حقيقتهم . وبدأت جدتي بتقديم تقريرها الخاص عن أمراض المجتمع فقالت :

رحمَ الله زماناً ولىّ ومضى وأسكنه فسيح جنات الخير والرضى . كيف لا وقد كان الانسان لا يضمر لأخيه الانسان الا كل حب وخير ، كان الواحد من أهل زمان لا يعرف معنى الضغينة ولا الحقد كان يمقت حب الذات ويفضل عليه حب واحترام الغير كانت اللقمة وان أصبحت في الفم وسأل سائلٌ أعطوني مما أعطاكم الله أضحت تلك اللقمة في فم هذا وقنع ذاك بفعل الخير الذي قدمه .لقد كانت الدنيا في خير ! ! في منتهى الخير . واليوم أواه ما أقسى حياة اليوم .

لقد اتخذ الفرد لنفسه شعاراً وقيد دستوراً يسير عليه ولا يحيدعنه أبداً أعيش أنا ولتهلك الدنيا بمن فيها ، الذات فوق كل اعتبار ومصالح الفرد فوق مصالح المجموع ! ناهيك عن الزيف والخداع الذي يكمن من وراء ضحكات الأسنان ، ترى الفرد يستقبلك بأهلاً وسهلاً وفي قلبه أمراضٌ وامراض فلا تفتأ ان تودعه حتى يشيعك بنظرات الهزء والسخرية والاستخفاف .

أما الكذب فناهيك عن مفعوله بـــين الناس . الصادق الأمين لا مكان له في دنيانا ! فليذهب الى الجحيم وأي حياة يمكن له أن يحياها وهو في نظر الناس الأهبل وربمـــا المجنـــون .

لقد أشغلت المظاهر البراقة الناس عن استجلاء سجايا النفس الكريمة واكتفوا بالمظهر دون الجوهر وقد كان الأحرى بهم ان يبحثوا عن الاخلاق أولاً وقبل كل شيء .

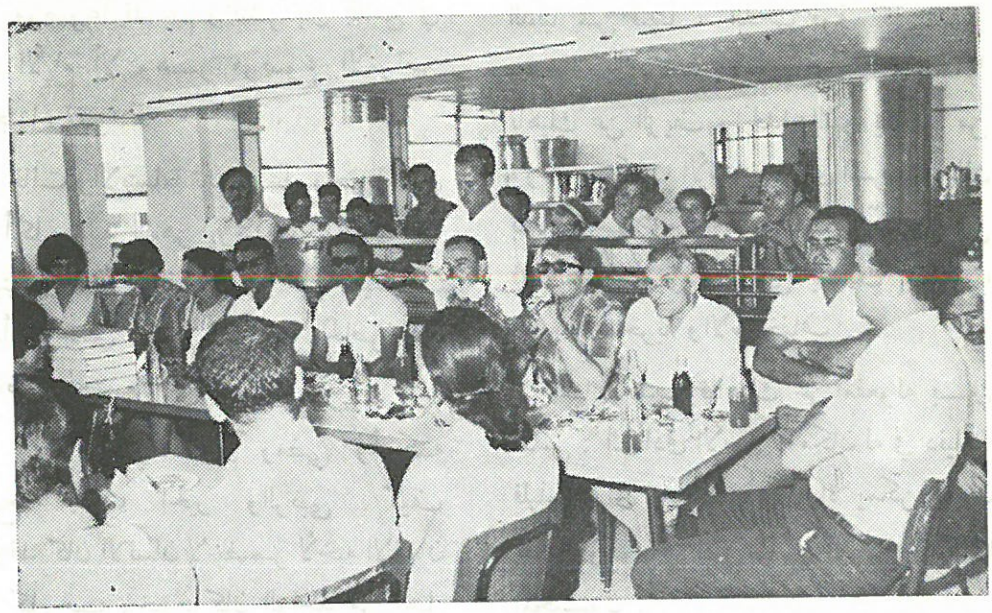
ولتعلمي يا بنيتي ان الاحترام كل الاحترام في زمانكم هذا ليس الا للرجل الذي تتقارع النقود في جيبه تقارع السيوف فهو المبجل المحترم (أبو فلان) فقد كان بالأمس ذليلاً حقيراً لا ينظر اليه الا شزراً عندما كانت جيوبه خالية . واليوم وقد أصبح أبو فلان في مرتبة وجهاء البلدة بواسطة نقوده فان هذا المجتمع ليس بوسعه الا ان يغفر له من ذنوبه ما تقدم وما تأخر !

هذه يا بنيتي بعض وجوه الأمراض الاجتماعية في زماننا هذا زمان الزيف والخداع والرياء . الآن ليس بوسعي ألا أن أنفض عن قلبي غبار الألم الذي طالما جرّحه .

ايها الانسان : ان الحياة لا تباع ولا تشترى بالنقود ولا يبقي لك من حياتك غير الذكر الحسن أو السيء على حد سواء . فكن أنت البادىء في فعل الخير كن أنت الخير بنفسه لا تحب لأخيك ما لا تحبه لنفسك. ضع نصب عينيك مصلحة المجموع قبل مصلحتك احترم الكبير وساعد الصغير ولا تزدري الفقير لفقره ولا تبجل الغني لغناه وتمثل بقول الشاعر رحمه الله :

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وفي أثوابه أسدٌ مزيرُ

نجوى حاج يحيى
الثاني – معلمات



طلاب الدار . . في غرفة الطعام

قصة التطور

منذ ان وُجد الانسان على الأرض وهو يُحاول التعرف على كل ما يُحيط به من الأشياء والكائنات . ولقد كانت ظاهرة الحياة بما فيها من جمال وما يكتنف وجودها من اسرار وغوامض أول ما استرعى انتباه الناس وملك كل تفكيرهم من قديم الزمان ومنذ فجر التاريخ .

تفسيرات عديدة

ولقد كانت تفاسيرات عديدة لهذه الظاهرة منهـــا :

١ ــ ان هذه المخلوقات خلقها الله كما هي.

٢ ــ نظرية الخلق الذاتي التي تقول : ان الأحياء على اختلاف أنواعها تتولد من مواد غير حية وهذه النظرية تعتمد على ظواهر معينة كظهور الضفادع من الطين والذباب من اللحم المتعفن ، ولكن أثبت باستـــير (من ــ ١٨٢٢ ــ ١٨٩٥) بأن أصل الحياة لا بد ان يكون من حياة أخرى .

ان المخلوقات وحيدة الخلية الأولية نتجت من مركبات كيماوية غير عضوية ولكن هذه الظاهرة حدثت مرة واحدة. ومن الكائنات وحيدة الخلية الأولية نتجت جميع الكائنات الأخرى.

ان داروين (١٨٠٩ ــ ١٨٨٢) أيد نظرية التطور ونشر نتائج تجاربة وبحوثه في كتابه « أصل الأنواع » في سنة ١٨٥٩ الذي يُرجع فيه التطور الما يسمى بالانتخاب الطبيعي .

لقد اهتم داروين في العلوم الطبيعيـــة عندما كان طالباً جامعياً في جامعة كامبردج. ولقد اشترك في الجولة العلمية حول العالم التي استمرت من سنة ١٨٣١ ــ سنة ١٨٣٦ .

ولقد استنتج داروين بأنه توجد عدة أنواع مختلفة ولكن أصلها واحد .

قال الاقتصادي البريطاني مالتوس بأن كميات الغذاء المحدودة تمنع ازدياد السكان في العالم .

اهتم داروين بهذا القول ورأى بـــأن معظم المخلوقات تنتج نَسْلاً يُقدر بالملايين ولو عاشت كل هذه الأحياء لضاقت الأرض بها ولكن الواقع ان عدد أفراد النوع الواحد يظل ثابتاً لفترة طويلة ويُفسر ذلك بقيام التنافس بين الأحياء على موارد الغذاء والمأوى وهو كفاح في سبيل البقاء أي في كل بيئة طبيعية يوجد تنازع من أجل البقاء .

لا يوجد فردان متشابهان تمام التشابه حتى ولو كانا توأمين وهناك اختلاف بين بذور النبات التي توجد داخل ثمرة واحدة

منه . ويرى داروين ان هذه الاختلافات قد تكسب بعض الأفراد ميزة على غيرها في معركة البقاء . وبذلك لا يتغلب على ظروف البيئة إلامن وهب صفات تُلائم الظروف ولا يبقى في صراع الحياة الا أصلح الأفراد وهذا ما يُعرف بالبقاء للاصلح .

هناك بعض نقاط الضعف في نظرية داروين وذلك لعدم معرفته للطفرة والوراثة الجينية (بواسطة الخلايا الجنسية) ، لذلك لم تُفسّر لنا النظرية بصورة قاطعة مصدر التغيرات التي تحدث وطريقة انتقالها من فرد لآخر لأن داروين أعتمد على فكرتين غير صحيحتين وهما : ان الصفات تنتقل بالوراثة عن طريق الدم وان التغيرات أو الصفات المكتسبة من البيئة تنتقل بالوراثة والفكرة الثانية كان قد أخطأ بها لامارك (١٧٤٤ — ١٨٢٩) الذي كان مهندساً في الجيش الفرنسي ونشر كتاباً عن تطور الأحياء أشار فيه الى ان العامل الأساسي لحدوث التطور هو تغير الكائن الحي عن طريق استعمال بعض الأعضاء واهمال أعضاء أخرى ، ويرى لامارك ان الأعضاء التي تُستعمل تنمو وتقوى ، اماالاعضاء التي تُهمل فتضمر وتختفي وهو ما يسمى بقانون الاستعمال والاهمال . ويوضح لامارك رأيه فيعلل طول الرقبة في الزرافة بأنه استطالة في فترات العنق نتيجة لمحاولاتها المستمرة للوصول الى اوراق الأشجار العالية .

في سنة ١٩٠١ نشر عالم الاحياء الهولندي دي فري فرضه المعروف بنظرية الطفرة فقال : بأن عوامل معينة كالأشعة يمكن ان تؤدي الى تغير في الجينات الحاملة للصفات الوراثية وهذه التغيرات تنتقل بالوراثة .

ولقد اتفق العلماء في الوقت الحاضر على ان الطفرة تتسبب في انتاج افراد ذوي صفات مغايرة لصفات الآباء وتعمل قوة الانتخاب الطبيعي على الاحتفاظ بالأنواع ذات الصفات الجديدة الناتجة فتعيش وتتناسل وتنتقل صفاتها الى الأجيال الجديدة بواسطة الخلايا الجنسية أي ان نشوء الأنواع الجديدة يُعتبر حصيلة ثلاث قوى تعمل متعاونة وهي :

الطفرة ، الانتخاب الطبيعي والوراثة . سواء كان التطور قد تم بواسطة الطفرة أو بالانتخاب الطبيعي أو بالاكتساب من البيئة فالحقيقة هي ان الأحياء تتغير وتتنوع وتتطور ، والأدلة كثيرة واضحة على ان احياء اليوم غير أحياء الأمس وقد عثر العلماء على بقايا هياكل وجماجم يُرجح أنها لسلالات بشرية بائدة تتدرج في صفاتها من سلالات قريبة الشبه بالقردة العليا الى سلالات قريبة الشبه بالانسان الحديث . ولا يصح ان يفهم من هذا أن الانسان كان قرداً والأصح ان ان يقال ان الانسان والقردة ترتد جميعها الى اصول واحدة ظهرت منذ فجر الحياة وتطورت في اتجاهات متعددة وجاءت القردة العليا في نهاية أحد الاتجاهات وجاء الانسان

الحديث في نهاية اتجاه آخر بحيث يمثل أرقى الأحياء جسماً وعقلاً وتكيفاً .

ان عجلة التطور ما زالت تدور وان الغد مليء باحتمالات كثيرة لنشوء نوع انساني آخر يفوق الحالي في الخصائص والصفات ويزداد عنه رُقياً واكتمالاً ويبقى للانسان الحالي بعد ذلك فضله في أنه دفع بيده عجلة التطور حتى تستمر في طريقها المرسوم .

المصادر

١ – (ابراهيم كامل وفرج عدلي – علم الحيوان – دار المعارف بمصر – القاهرة – ١٩٦٤

زياد خالد اغبارية
الثاني طبيعة – رياضيات

«شكر . . وتقدير»

تتقدم ادارة دار المعلمين الحكومية للعرب في حيفا بشكرها وتقديرها لمدير المعارف العربية السيد ع . كوبليفتش ولمفتشي الدائرة العربية ولمدراء ومعلمي ومعلمات المدارس العربية التي شاهد وطبق طلابنا فيها .

نقدم لهم جميعاً شكرنا وتقديرنا على مساعدتهم وتعاونهم معنا لانجاح عملية التطبيقات العمليه . . وكل عام والجميع بخير .

«ادارة دار المعلمين»

الشموع المطفأة

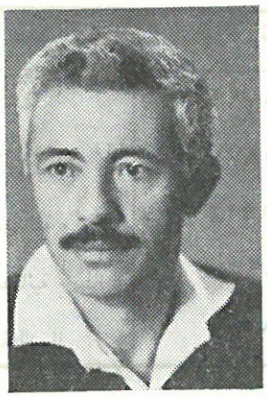
غداً تسافرين . . .
غداً تهاجرين . . . وترحلين
وأبقى وحيداً هنا
أجتر أحلام السنين . . .
أجتر ماضينا
وذكرانا الدفين . . .
أقف على مفترق الطريق . .
تسخَرُ مني الأقدار
يشتعل في قلبي حريق
وتدور في رأسي الأفكار
غداً يموت النهار . . . .
غداً يموت النهار . . . .
ويصرخُ الليلُ في وجه الأقمار
أغربوا . . . . أغربوا . .
فلا خير لي سوي الانتحار
يختفي الليلُ . . . تطفأ شموع الانتصار
أين الليالي العذبة . . . .
أين أحلامي ؟ أين آمالي الكبار
تحطمَت جميعها . . . وذابت . . .
وذابت في كؤوس الأنتظار . .
ضاع قلبي . . ودار في الكون دار
نسيت الدنيا . . . نسيتُ كل ما كان وصار
فكأنني لم أكن ! . .
لا . . ولا . . شاءت الأقدار . . . !

شعر : محمود زبيدات الأول ــ رسم

دار المعلمين العربية الحكومية بحيفا

المـــدن الجديدة في البـلاد

بقلم الاستاذ
شكري عراف



شكري عراف

مقدمة

بدأ الانسان يسكن المدن يوم اصبح لديه فائض زراعي ويوم اعتمد على غيره في بعض نواحي استهلاكه كالادوات الصناعية ويوم اخذ يؤمن بالروح ويفكر في مصيره بعد الموت ، حيث قامت فئة من الكهنة والسدنة لاعمل لها سوى العرافة وقراءة المستقبل .

لقد اثبتت المدينة نجاعتها كظاهرة انسانية على كرتنا الاضية ، اذ انها المكان الذي تلتقي فيه خدمات كثيرة لصالح الانسان كالصناعة والتجارة والخدمات على انواعها .

بوركت بلادنا منذ اقدم العصور بوفرة مدنها ، وكانت اريحا اقدم مدينة في بلادنا وفي العالم اجمع ، ثم كانت بيسان ومجدو تحميان مرج ابن عامر وكأنهما حارسان له ، كل يحرسه من طرف جاء منه جيش يريد عبوره ، فبيسان من الشرق ومجدو من الغرب . هذه المدن الثلاث كانت في بلادنا قبل ٣٠٠٠ سنة من المسيح ، وحتى سنة ١٠٠٠ ق.م . كانت القدس ويافا ، عكا وصفد ، نابلس والخليل وغزة . لا ضرورة لشرح وتعليل الاسباب التي ادت الى نمو هذا العدد من المدن في بلد صغير المساحة ، لكن اهمها اننا على مفترق طرق بين ممالك كبيرة ، هذا ادى الى ان تزيد المدن على خطوط المواصلات الرئيسية نظراً لأهمية موقعنا السياسي الجغرافي .

ونحن واقعون على حد حـــاد بين الصحراء والمنطقة المتزرعة ، فصحراء سيناء والنقب وصحراء شرقي الاردن في الجنوب

تليها منطقة يسودها مناخ المتوسط ، وكانت فيها سكان المنطقتين ، الصحراوية والمزروعة، الحاجة ملحة الى اقامة مدن سوق يتبادل تجارتهم ومنتجاتهم .

نسبة سكان المدن

المصدر	السنة	عدد السكان	في المدن	النسبة
جاكوتين[1]	١٧٩٩	٤٠٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٪٢٠
P.E.F.[2]	١٨٧٠	٥٠٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠	٪٢٥
اول احصائية بريطانية	١٩٢٢	٧٦٠,٠٠٠	٢٩٧,٢٢٣	٪٣٩
ثاني احصائية بريطانية	١٩٣١	١,٣٥٠,٠٠٠	٨٢٨,٢٧١	٪٤٦
احصائية الدولة	١٩٦١	٢,١٧٩,٤٩١	١,٦٩٧,٩١٦	٪٧٧,٩

يتضح ان نسبة ساكني المدن كانت بعد سنة ١٩٤٨ الا بمعدل $\frac{1}{2}$ ٪ تزداد بمعدل ١ — ١,٣ ٪ — كل سنة — تقريباً لان نمو المدينة اليوم في بلادنا ايام الانتداب البريطاني بينما لم تزد قد اقترب من نهايته .

مدن الساحل والجبل

	١٨٧٥	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٤
الساحل	٤	٧	١٠	١٤
النسبة	٪٣٨,٧	٪٤٩,٣	٪٦٠,٢	٪٦٨,٨
الجبل	٦	٦	٦	٧
النسبة	٪٦١,٣	٪٥٠,٧	٪٣٩,٨	٪٣١,٢

١) مهندس عسكري جاء بلادنا قبل حملة نابليون .

٢) Palestine Exploration Fund - P. E. F. وهي شركة بحث الاراضي المقدسة مسحت بلادنا ووضعت لها خرائط لمقياس رسم كبير .

يتضح من هذه القائمة ان تركيز المدن في الجبال كان حتى القرن التاسع عشر ، وكان العامل الاول ، كما يبدو ، عامل أمن .

اما في القرن العشرين فكان الساحل أوفر حظاً اذ كان الاقبال عليه كبيرا ، خاصة زمن الانتداب البريطاني واستتباب الامن يومها والهجرة اليهودية والحاجة لمدن ميناء .

المدن الجديدة

أ — اهدافها :

استقبلت البلاد ضعف عدد سكانها ما بين سنتي ١٩٤٨ — ١٩٦٠ ؛ من هذا تتضح الحاجة الى مستوطنات جديدة تستطيع استيعاب هذه الأعداد .

وعلى ضوء هذه الحقيقة وضعت وزارة التخطيط والاسكان عدة أهداف عند اقامة المدن الجديدة في البلاد أهمها :

١. على المدن الجديدة أنْ تستوعب أكبر عدد من القادمين ، وان تستوعبهم في إطار منتج خاصة في الصناعة .
٢. على المدن الجديدة ان تخفف الضغط عن المدن الرئيسية الثلاث ، تل أبيب ، حيفا واورشليم ؛ خاصة وان أغلبية السكان المهاجرين قدموا من بلاد كانوا يسكنون المدن فيها ؛ وبالتالي فان هذا يحقق هدفاً استراتيجياً من الدرجة الأولى هو توزيع السكان .
٣. تهويد المناطق المختلفة لخلق روابط وتفاعلات بين المواطن والأرض كأرض وطن .
٤. جمع الشتات ودمج كافة الفئات المهاجرة من الاشكناز والسفارديم والسكان الأصليين ؛ وهذا هدف قومي من الدرجة الأولى ؛ وقد عملت دولة اسرائيل وما زالت على دمج القادمين وصهرهم في بوتقة اسرائيلية خاصة ينسون معها ماضيهم وتُربّى الأجيال القادمة على نهج واحد .

ان الدمج هدف قومي كما قلنا ، فالكل بعده يتكلمون العبرية وينهلون من ثقافة واحدة ويتزاوجون ليكون نتاجهم البشري عنصراً جديداً في البلاد

ب — موقعها

لقد وضع مخططو المدن نصب أعينهم ثلاثة أسس عند التخطيط ، ان تخدم المدن الجديدة مناطق زراعية قائمة كالمركز والشمال ، ان تعتمد بعض هذه المدن على الثروات الطبيعية خاصة في الجنوب وان تزود بعض هذه المدن خطوط المواصلات بما تحتاج اليه من وقود وفنادق ومطاعم .

ج — صبغتها

حيث كانت القاعدة زراعية كانت صبغة المدينة كذلك ، لها قاعدة قروية عريضة جداً ثم تبدأ المدن الصغيرة فالكبيرة فالأكبر تشكل كل منها مدماكاً في الهرم الاستيطاني .

وحيث كانت القاعدة القروية ضيقة وهذه صفة الصحراء في العالم أجمع ، حيث تتركز القرى في الواحات فقط ، تصبح وظيفة الاستيطان محددة وهي الصناعة كما يحدث اليوم في النقب .

أما الصبغة الثالثة فهي الخدمات حيث تقدم هذه المدن خدمات الادارة والصحة والتعليم والمواصلات وما الى ذلك .

د – وظائفهـــا

ان وظائف المدن الواقعة في المناطق الزراعية ان تقدم الأيدي العاملة للقرى ، وهذا شواذ ، أيام المواسم ، كما تسوق فيها المنتوجات الزراعية لهذه القرى وتصنع ؛ وتستطيع هذه المدن ان تقدم للقاعدة الخدمات بأنواعهـــا .

أما مدن النقب فقـــد سكنها الجنود المسرحون قديماً ، اذ كانت على الحدود كما حدث أيام البيزنطيين والأنباط ، وكانت وظائف هذه المدن خدمة القوافل للبتراء وموانيء المتوسط ؛ أمـــا الزراعة فكانت عاملاً مساعداً يساعـــد في تزويد القوافل بالخضروات والفواكه الطازجة خاصة وان المواصلات كانت بطيئة و لم تكن وسائل حفظ كالثلاجات اليـوم .

هذه الوظائف لم تتغير اليو م في مدن النقب عدا بئر السبع التي تشذ الى حـدما .

هـ – كبرهـــا

لقد خططت هذه المدن لتستوعب حتى سنة ١٩٨٥ ما يقارب نصف مليون نسمة عندما يكون عـدد سكان الدولة حوالي أربعة ملايين نسمة ؛ وقد وصل عدد سكانها اليوم (١٩٧١) الى حوالي ٢٠٠ ألف نسمة من أصل ثلاثة ملايين .

وقد صممت أكبر مدينة تطوير في البلاد لتستوعب ٢٥٠ الف نسمة وكانت بئر السبع تمثل هذه الفئـــة .

أما مدن الفئة الثانية فهي أشدود ، الميناء الثاني على المتوسط ، وقد صممت لتستوعب ١٥٠ ألف نسمة هي وضواحيها جديرا وجان يبني .

أما أشقلون وقريات جات ديمونا واللـد والرملة ، رحوبوت والناصرة العليا فقد صممت كل منها لتستوعب ٥٤٠ الف نسمة ثم تليها فئة من المدن تعتبر مراكز قطرية وقد صممت لتستوعب كل منها ١٠ – ٤٠ الف نسمة ، وهي قريات ملاخي . شديروت . نتيفوت اوفاقيم عراد يروحام متعبي رامون يابني بيت شيمش كرميئيل حاصور وقريات شموفا اما الفئة الخامسة فتصمم لتستوعب كل منها حتى ١٠ الاف نسمة وهذه المدن هي : هبسور حاصيبا شبطا ونيت صانا وهدفها استيطان قلب النقب وتقديم خدمات للبدو والقيام بصناعات محايدة خفيفة .

و – مراحل البناء فيها

لقد مرت مدن التطوير (الجديدة) بخمس مراحل للبناء هي ؛ :

١ – مبان من طابق واحد ذي وحدة سكنية واحدة ومن حجر غشيم ، تحيط كل وحدة مساحة صغيرة كحديقة .

٢ – مساكن القطار وهي مؤلفة من عدة وحدات سكنية، لكل وحدة حوش صغير حوله سور ، هي اشبه بمباني احياء الفقر في مدن العالم ، اوما يسمى Slums .

٣ – اكواخ سويدية ، اذ لم تتمكن وزارة الاسكان من اقامة العدد الكافي من المساكن ايام الهجرة الجماهيرية في سنة ١٩٥٤ ، وكانت مساحة الكوخ ٤٨ م٢ .

٤ – بنايات الطوابق ذات الانماط (البسيطة) وهي المنازل التي أطلق عليهااسم (ممثلتي) اي حكومي موحد ، وكانت مساحة الوحدة السكنية ٥٠ – ٦٥م٢.

٥ – بنايات الطوابق الاربعة وما يزيد وفيه زيدت مساحة الوحدة حتى (٧٠م٢ او ٨٥ م٢) .

ان للانماط الثلاثة الأولى مساوىء (عدة) اهمها انها انتشرت على مساحات (واسعة) كانت الخدمات تبعاً لذلك اغلى ؟ اما حسنات النمطين (الأخيرين) فهي أنهما خلقا جوا (مدنياً) وشعورا بالحياة الاجتماعية كما انها وفرت المساحات التي ضاعت في الانماط السابقة.

والان بقي ان نعرف انه كي تجذب هذه المدن الجديدة اكبر عدد من القادمين او من السكان الاصليين فان الحكومة عمدت إلى تخفيف ضريبة الدخل عمن يسكن هذه المدن ، كما ان ضرائب الخدمات الصحية وغيرها تخفف عن المواطنين الذين ينوون اقامة مشاريعهم الصناعية ، فان كانوا من اسرائيل او من الخارج فان سعر الارض يخفض فيما اذا اقاموا مصانعهم في هذه المدن ، كما انهم يعفون من ضريبة الدخل مدة خمس سنوات او لأية مدة يتفق عليها .

لقد خلق وجود المدن ونوعية السكان فيها مشاكل لاحصر لها من اهمها :

١ – مشكلة صهر السكان ، خاصة وانهم جاءوا من كل دول العالم .

٢ – عدم وجود مبادأة من الداخل ، لذا كانت الحكومة ترعى المدن وسكانها ، اذ نرى عدد القضايا الاجتماعية كثيراً في مدن التطور .

٣ – كبر العائلات ، فمعدل العائلة في في مدن التطوير ٤،١ نفساً بينما تصل الى ٣،٦ في المدن الكبرى ؛ وهذا يؤدي الى خفض المستوى الثقافي لدى افراد الاسرة الواحدة اذ ان الدخول منخفضة خاصة وان مستوى السكان الثقافي لا يؤهلهم للعمل في الصناعة او الوظائف بل في التحريج والاعمال الثانوية ، الامر الذي يكثر من

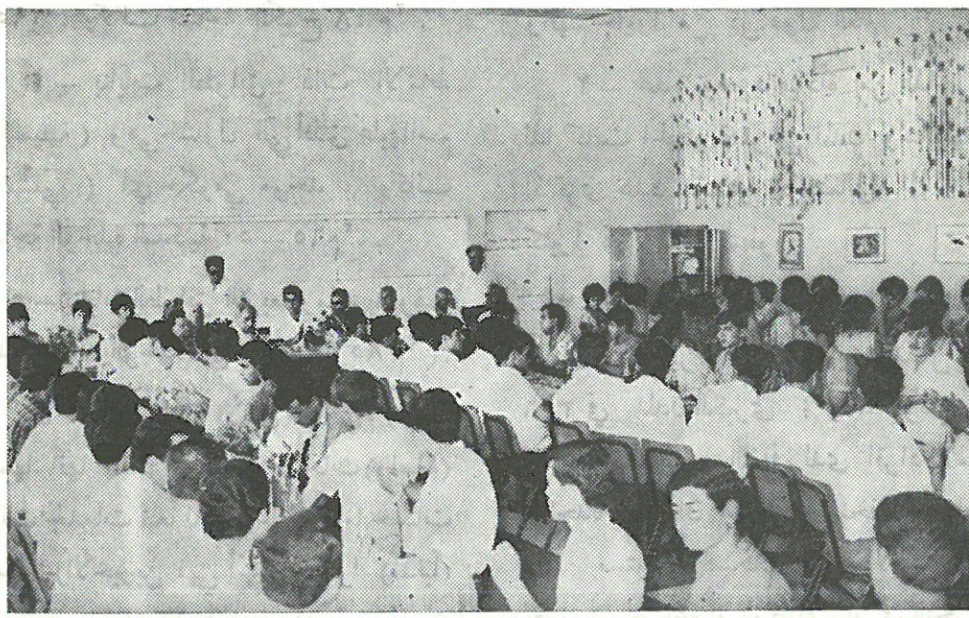
مساعدات الدولة الاجتماعية من جهة وينخفض مستوى المعيشة من جهة ثانية والمستوى الثقافي للأبناء اخيراً .

٤ ــ التوالد السريع اذ ان ٤٥٪ من السكان هم ما دون سن ١٤ بينما تهبط هذه النسبة الى ٣٥ فقط في المدن الكبرى والقديمة ؛ ويلاحظ قلة الكهول في هذه المدن بشكل واضح .

٥ ــ واعتماداً على المشكلة الرابعة تأتي مشكلة المعيلين ، فكلما زاد عدد الاطفال قلت نسبة المعيلين وانخفض الدخل ومستوى المعيشة ، ففي المدن القديمة يعيل كل ٥ عاملين ٣ آخرين ، وفي المدن الجديدة يعيل كل ٥ عاملين ٤ آخرين ؛

والمعدل العام في البلاد ان يعيل كل ٣ عاملين اثنين اخرين معهما .

٦ ــ ان مستوى الخدمات غير مرتفع مما يعيق جذب المثقفين الى هذه المدن ، فالمهندس والطبيب وغيرهما يسافر يومياً ليعمل في مدينة التطوير ليغادرها مع انتهاء عمله عصراً تاركاً سكان المدينة في الليل يعيشون حياتهم على مستواهم دون ان يشاركهم او يغير فيهم شيئاً .



صورة قلمية

— نعم انها حقيقة —

لقد تاقت نفسي — رغماً عن جسدي الى صديقي الذي طالما ذهب برفقتي الى ابواب الحياة ، وطرقناها معاً دون سلاح في يدينا غير المنطق ، وقبلَ ان أدخلَ غرفته سمعت نوعاً من الضحك التهكمي ، فلما فتحتُ الباب َ وجدتُهُ مستلقياً على الارض شبه مغمى عليه ، ويجادل لا شيئاً جدالا قد دخلَ قلبي دون طرق لبابه... ، فجلستُ على مقعدٍ وبدأتُ أسطر ما كان يفوه به ، وتقاطرت دموعٌ ساخنة على وجنتيه ، واستمر يقول : —

» . . . نعم ! لقد قلتِ لي انني جميل ولكن كيف اكون جميلاً وما زلنا على الارض ، أجيبي يا دنسة ، أجيبي ! ألم يأتِ الوقتُ كي نقول لهؤلاء : — مع السلامة ، نتمنى الاّ نرجع اليكم في ارضكم الدنسة ! ؟

ولكن لا . . . لا تسمعي ولا تعي ما يقولون ، اننا ذاهبان رغماً عن كل هؤلاء ورغماً عن بحرهم الدنس الذي يعيشون فيه ، ويموتون فيه دون ان يعرفوا ان له هناك شاطئاً قد تراكمت فيه الجثث ، وتعفنت دون ان يبقى لها ايّ أثر ، وبنفس الوقت تراكمت الجواهر والاحجار الكريمة التي . طالما تاقت الى مفارقة هذا الجو من المياه المتلاطمة المتصارعة ، كي تعرف ما هيّةَ اليابسة وكنهها .

وبعد فترة قصيرة من التنفس العميق ، قال صديقي مشيراً الى قلبه : —

« انظري يا هذه ! انظري الى هذه الضفدع التي كانت معي في هذا البحر ولكنّ غريزتها — على صغرها — قد وهبتها التفكير المنطقي الصحيح الى القفز من البحر الى اليابسة ، ومعرفة الحياة على هذا القسم اللامتناهي . . . ، وها هي قد سيرت اعماق

اليابسة ، واعماق البحر في مدة حياتها التي قررت مداها هي بنفسها دون اي تدخل من الخارج ، ولم تعبأ بكل ما قالته عنها صديقاتها الاسماك ، ولم تفتأ تسحر من ضحك هذه الحيوانات المائية وتهكمها عليها » .

وبعد . . . ، فما هو رأيك يا هواي ويا نفسي ؟ !

وبعد فترة صمت قصيرة قاتلة ، أفاق من إغمائه ، وركض الى خزانته حيث تناول عوده — الذي طالما بكى على أنغامه الرقيقة في الهزيع الأخير من الليل — وفتح غرفته دون أن يفوه ببنت شفة سوى : —

« مع السلامة يا أخي . . . ! »

ولقد رجعتُ الى غرفتي منهوك القوى النفسية ، لا أعي ما رأيته بأم عيني ، وسارت عجلات الحياة كعادتها القدسية اللانهائية ، ولكنها لم تقدر على دخول اذنيّ بهديرها المعهود ، وبعد سنة كاملة من هذه الحادثة ، وعندما كنت جالساً في غرفتي ، وبينما أنا أنظر الى صورة صديقي في الغرفة ، اذ بها تقول لي :

« اذهب الى وادي الحياة » .

وبسرعة وبدون أن يتملكني خوف أو ذهول ، لبستُ معطفي وحذائي ، وقصدتُ وادي الحياة ، وبعد سير شاق من برد الليل وحرارة النهار ، قاطعاً المستنقعات والانهار ، أنام الليل بدون دثار ، فارش الأرض ملتحف لأقمار ، وصلتُ « وادي الحياة » ، ذا الأشجار الوارفة ، والمغاور السحيقة ، والأمواه المترقرقة ، والحدائق الغنّاء ، ولكنني لم أعرف الى أين أنا قاصدٌ ومتوجّه ، وبعدما تعبتُ نزلتُ الى الوادي كي أعبّ من مائه الطاهر الشافي لأمراض التعب والإرهاق ولكنني بقيتُ بدون أن تبتلّ حنجرتي بنقطة واحدة من هذا الماء ، لأن أحد البلابل — على شجرة فوقي — أشار لي عن المكان المقصود ، فركضتُ اليه ، وما أن بادرتُهُ السلام حتى ملأ عودَه دمعاً رقراقاً صافياً ، طعمه كطعم خمر الجنة ، وشربنا منه حتى أرتوينا ، وعندما سألتُهُ عن حاله ، ضحك ضحكة جنونية بملء شدقيه ، وقال : —

« أنت تعرف يا صديقي ، أنني قد جربتُ أن آخذ شعرة من شعرات صديقتي الذهبيات ، ومع أنني لم أنجح في ذلك ، فإن رسل إلهة حبة قد هجموا عليّ وقالوا : —

« اخسأ . . . ، أنك فاسقٌ دنسٌ فاجر اننا لا نسمح لك بأن تلحق بأصدقائك وصديقاتك الخالدين ، إلا اذا تطهرتَ على عودك عاماً كاملاً في وادي الحياة » .

وهذا ما حدث لي ، وهكذا فإنني عرفتُ معنى الدنس ، ومعنى الطهارة ، وعلى هذا فإن هؤلاء الرسل قد أعدّوا لي ولصديقتي طريقاً قصيراً جداً للحاق بهؤلاء الآدميين ، حيث سنصلُ هدفنا المنشود .

جمال نصار

الثاني معلمون

دار المعلمين العربية الكلية حيفا

قصة العدد

مساكين

لا اعرف كيف افاتح كاملاً في الامر منذ زمن طويل وأنا أخطط لشراء سيارة كبيرة اكبر من سيارتي الحالية ، متوخياً تحسين وضعي الاقتصادي ، وقد زاد اشتغال بالي في الآونة الأخيرة خصوصاً بعد توفر امكانية تحقيق ما أرنو اليه .

وكامل هذا رجل ساذج وتقي ، يخشى الله والناس في اعماله ، لم يتجاوز حدود الاربعين من عمره ، ولكن الزمن ترك اثره الكبير على قسمات وجهه ، حتى ليخيل الى الناظر اليه بانه جاوز الخمسين منذ زمن بعيد . . . وفعل الزمن هذا ظاهر في جميع انحاء جسمه عدا شاربيه ، فان الزمن لم يستطع الوصول اليهما لشدة عناية كامل بهما ، « فشارب الرجل شرفه » على حد قوله ! ! .

كان كامل يعيش هو وزوجته واولاده العشرة بحبوحة من العيش ، وكانت سيارته الصغيرة محط انظار الأسرة ومصدر رزقها مكان يصل الليل بالنهار ، وهو جالس خلف عجلة القيادة ، من اجل انتزاع لقمة العيش له ولأحد عشر فرداً غيره . . . وقد اصبح فضل اجتهاده وحسن تدبيره موضعاً للحديث في كثير من مجالس القرية . . . فرب قائل

« الله يطعمه انه رجل مستقيم ، ويستحق من الله كل خير وبركة » .

وقد يقول آخر :

« الله يلعن الطمع سيقتل نفسه جرياً وراء النقود » .

ولم يستمر القيل والقال فترة طويلة ، فقد دارت الايام دارت دفعة واحدة فقلبته هو وابنه البكر مع السيارة رأساً على عقب ! !

كان ذلك قبل حوالي سنة ونصف . . . فبينما كان يقوم ببعض الأعمال ، هو

وزوجته وابنه البكر ، انزلقت عجلات السيارة وانقلبت بهم الى واد سحيق ! ! .

اذ توجهت الى كامل بالسؤال ، بعد ان خرج من المستشفى ، عن الحادث قال :

« الحمدلله . . . لم ير احد السيارة وصدق اننا أحياء ! . . . هذه نعمة من الله قد لا نستحقها » هذا صحيح فان السيارة قد اصبحت كتلة من حديد ! ! . . . اما الركاب فان حالتهم تدخل الرحمة الى القلوب الجامدة ، وتحرك عاطفة المحب والعدو على حد سواء فهاهم يغادرون المستشفى ، بعد ان امضوا فيه بضعة اشهر . كامل على عربة المشلولين لفقده قدرته على تحريك ساقيه ، والابن البكر خرج بعين واحدة ، اما الام فان الاطباء يئسوا من حالتها اكثر من مرة . . . ولكن الله ستر » فخرجت من المستشفى والجبص يغطي جسمها من اخمص قدمها حتى قمة رأسها

ولكن ماذا عن حالتهم الاقتصادية بعد ان ذهبت السيارة التي كانت تعيلهم ولم يعد كامل يقدر على العمل ؟ ؟ .

لقد دفع لهم التأمين مبلغاً محترماً كتعويض لهم عن خسائرهم من جراء الحادث الأليم ... فماذا فعلوا ؟ بدلا من ان يستغلوا النقود في بناء مستقبل يضمن لهم لقمة العيش الكريم ، اخذوا يبذرون النقود في اقامة الولائم ، الوليمة بعد اختها ، هذه للنبي فلان ، وهذه للولي فلان ولم لا يفعلون ذلك ، ألم تكن نجاتهم من الموت — حسب رأي كامل معجزة ، ويجب مكافأة لانبياء والأولياء الصالحين على ذلك .

ومرت أيام الولائم سريعة . . ولم يبق من المبلغ اغورة واحدة ! ! فغرق كامل في الديون وجاعت عائلته ، فشرع لبيع اثاث المنزل قطعة تلو الاخرى ليوفر الطعام لأطفاله الجياع ! . . . ولم يبق من آثار النعمة حتى اليوم شيء الا الدار التي يسكنها . . . ولا اراها ستدوم له فربما اضطر الى بيعها كي يشتري بثمنها طحيناً لعائلته .

ولقد صممت ان اشتري سيارة كبير وسبق ان وعدت كاملاً قبل الحادث ببعض الوقت بمشاركته ، واني الآن اتردد بل اخاف ان اعرض الامر عليه ، لأني اعرف الاجابة سلفاً .

ولكن وفي الوقت نفسه لا اقدر على الإقدام على عملية الشراء دون مراجعته في الامر ، لأني وعدته ، ووعد الحر دين عليه .

ذهبت اليه اليوم ، بعد ان أخذت معي مظلتي ومعطفي الصوفي الثمين إتقاء من البرد والمطر ، وما ان وطأت قدماي عتبة البيت حتى شاهدت منظراً مروعاً لن انساه ما حييت ابصرت كاملاً راقداً في احد اركان الحجرة يلتحف بعض الأسمال البالية ، وفي الركن

الآخر يتجمع الاطفال حول أمهم كالصيصان التماساً للدفء ! . وقد كان الهدوء مخيماً على المكان . . . اللهم الا صوت اصطكاك اسنان الأطفال . وبين الفينة والأخرى كان يسمع صوت بكاء الطفل الصغير طلباً للطعام ولكن لا مجيب .

سلمت على صديقي كامل وجلست بجانبه محاولاإخفاء ارتباكي بمداعبة «المسبحة» التي حرصت على إحضارها معي لهذا الغرض وبعد ترددٍ طويل ، جمعت آخر ذرة من شجاعتي وقلت بصوت مرتعش :

« لا بد انك تنكر الحديث الذي دار بيني وبينك قبل حوالي سنة ونصف ، اقصد حول موضوع السيارة الكبيرة ، والآن جئت لأراجعك في الأمر فهل ما زلت تود مشاركتي

تنهد كامل بعد ان اغرورقت عيناه بالدموع وقال : ألا تعرف كيف وصلت بنا الحال ؟ . . . انظر الى بكاء ابني الصغير ألا تسمع صوته الذي يشبه الأنين من كثرة البكاء . . . ليتني استطيع تقديم الطعام له متى اراد ! . . . انظر الى باقي اولادي كيف ان الجوع اسكت السنتهم ، الم اشك اليك اكثر من مرة كثرة كلامهم وصراخهم

فقلت له بصوت هادىء محاولاً ارجاع بعض الهدوء الى نفسه :

« ألا تعتقد بانك استطعت مشاركتي لو بقي معك مبلغ التأمين ؟ »

فرد علي باندفاع ملحوظ » أتظن ، ايها المسكين ، باني نادم على ما فعلت ؟ . . . كلا والف كلا . . . فاني سأنفق في سبيل الخير ما ملكت يداي ، حتى وان اضطرني ذلك الى بيع الدار التي اسكنها ! »

ولم يكد يكمل كلامه حتى دخل علينا موظف البريد ، وسلم كاملاً برقية من امريكا مفادها ان أخاه الوحيد هناك قد توفي تاركاً له إرثاً عظيماً .

اطرق كامل برأسه الى الارض مفكراً ، اما انا فقلت في نفسي :

« نعم لقد صدق كامل . . . انني رجل مسكين ، همي الوحيد هو اكتساب المزيد من المال ، اما الاحسان وعمل المعروف فلا يعرفان الطريق الى قلبي . . . اما كامل فانه يصنع البر على فقره ، والمال يساق اليه من حيث لا يدري ، وعزائي الوحيد هو انني لست وحيداً ، فهناك العشرات ، بل الألوف من المساكين أمثالي في هذا العالم .

جمال يوسف صالح — الثاني معلمون

بقلم الاستاذ سعيد صرصور

الفراغ ـ مشكلة تحتاج الى حل



الاستاذ سعيد صرصور

انتشار الفراغ : نعيش اليوم في عصر يتسم كل مـا فيه بالسرعة ، عصر غزا فيه الانسان الفضاء وانفجرت فيه العلوم .

لقد كان لتطور التكنولوجيا وكثرة استعمال الماكنات الحديثة في الصناعة والزراعة والخدمات أثر كبير ظهرت نتائجه في ازدياد ساعات الفراغ وانتشارها بين جميع طبقات المجتمع في الوقت الذي كان فيه الفراغ صفة تميز طبقة الأغنياء والسادة .

ان ساعات العمل التي سيطرت في الماضي على قسم كبير من وقت الانسان بدأت تنخفض منذ بداية الثورة الصناعية وهي مستمرة في الانخفاض حتى يومنا هذا . فكثرة استعمال الآلات الحديثة يزيد من انتاج العامل رغم تقليص عدد ساعات عمله . وان تقليص بعض الدول لعدد ساعات العمل الأسبوعية في بلادها بقصد اشغال عدد أكبر من العمال يزيد من عدد ساعات الفراغ . وعدد ساعات فراغ الفرد في الدول الغنية أكثر منها في الدول الفقيرة والمتطورة . ففي أمريكا مثلاً تقلص اسبوع العمل بأكثر من ٥٠ ٪ عما كان عليه في السابق . فبينما كان معدل عدد ساعات العمل للعامل الأمريكي سنة ١٨٥٠ ٦٦ ساعة أسبوعياً يصل اليوم هذا المعدل الى ٣٥ ساعة عند عدد كبير من العمال الامريكيين، وفي بعض القطاعات العمالية انخفض هذا العدد الى ٢٥ ساعة عمل اسبوعياً . ويعتقد بعض علماء الاقتصاد في آمريكا ان ساعات فراغ الأمريكي في السنة اكثر من ساعات عمله . فللأمريكي ٢١٧٥ ساعة فراغ مقابل ١٩٦٠ ساعة عمل .

نعود فنقول ان وسائل العلم الحديث

أدت الى زيادة ساعات الفراغ فنحن نسافر اليوم بوسائط نقل سريعة ونستعمل التلفون لترتيب وتنظيم أعمالنا ، وان دخول ماكنة الغسيل ومعلبات الأكل والأكل المجفف للبيت قلل من ساعات عمل ربة المنزل .

نحن الآن نسير بخطوات سريعةنحو ما يسمى بـ « عصر الفراغ » وإن كانت بعض المجتمعات الغنية قد بدأت تعيشه منذ زمن ليس بالبعيد . فالمشكلة التي ستواجه الكثير من الناس هي مشكلة استغلال ساعات الفراغ .

ما هو الفراغ :

توجد تعريفات مختلفة للفراغ نفهم من كلها ان الفراغ هو الوقت الحر الخالي من القيود والالتزامات الخارجية ويستطيع الفرد ان يتصرف بهذا الوقت كيفما شاء. والفراغ لا يضم الوقت الذي يستغله الانسان لنشاطات تعليمية أو دراسة تكميلية لكي يتقدم في المهنة التي يشتغل فيها . ولا يضم وقت السفر ال مكان العمل والرجوع منه أو الوقت الذي يكرسه الانسان للعمليات الضرورية للحياة والمعيشة مثل الأكل والنوم والعمل . فالفراغ هو الوقت الحر الذي يبقى لدى الانسان بعد ان يسد حاجاته الحياتية الضرورية . وفي الواقع يصعب علينا التمييز بوضوح بين الوقت المخصص لسد الاحتياجات الضرورية والحيوية وبين فائض الوقت الذي يبقى تحت تصرف الانسان فيما بعد . فالنوم مثلاً يعتبر من الحاجات الضرورية للانسان ، والسؤال هنا هو : كم ساعة يحتاج الانسان للنوم في اليوم الواحد ؟ وكيف يمكن ان نميز ، أو أين يمكن ان نضع حداً فاصلاً ، بين الوقت اللازم للنوم وبين فائض الوقت ؟ واذا نام الانسان وقتاً اكثر من الوقت الذي يحتاجه من الناحية الجسمية والعقلية ؛ فهل يمكن ان نعتبر الوقت الذي تبقى بعد ذلك وحده هو وقت الفراغ ؟

ومثال آخر : نعتبر الأكل حاجة ضرورية للإنسان ، ووقت الاكل ، على هذا الأساس ، لا يعتبر وقت فراغ . ولكن عندما يجتمع أفرادالعائلةويأكلونمعاًأوعندما يدعون صديقاً للأكل معهم يتخذ الأكل دلالة خاصة تختلف عن دلالة الأكل العادي. وهكذا يمكن ان نضرب الأمثال على نشاطات كثيرة يقوم بها الانسان وتكون تارةنشاطات ترويحية (أي من النشاطات التي يقوم بها الانسان عادة في أوقات فراغه) وتارة نشاطات عملية ضرورية للحياة . كالصيد والغناء أيضاً . فالذي يمارس الصيد كهواية يختلف عن الذي يمتهنه . وغناء المطرب في جلسة مع أصدقائه يختلف عن غنائه في حفلة يتقاضى فيها مقابل غنائه .

نستنتج من كل ذلك أنه لكي نحدد الفراغ ومفهومه نحتاج الى معرفة احساس الفرد الشخصي نحو النشاط الذي يقوم به ، فان كان نشاطاً حراً نعتبر الوقت وقتفراغ

وان كان نشاطاً مقيداً ملزماً نعتبره وقت عمـــل .

من الضروري ان نميز هنا أيضاً بين وقت الفراغ وبين وقت العطل عن العمل . فوقت المريض أو وقت العاطل عن العمل لا يمكن ان نعتبرهما من أوقات الفراغ . اذن فالفراغ مرتبط بالعمل ، وعلى الانسان أن يعمل ليس فقط للعيش ولسد حاجاته الضرورية في الحياة بل ليشعر أيضاً بالفرق بين وقت العمل وبين الفراغ . فاختلاف الراحة عن العمل ومجيء الراحة بعد التعب هو الذي يُشعر الانسان بالفراغ وبقيمته وبلذته . فبهجة يوم السبت عند اليهود أو يوم الأحد عند المسيحيين تكون ناقصة لو لم يتعبوا قبل ذلك ولو لم يتوقعوا التعب بعد الراحـــة .

لقد ميز اليونانيون بين العمل والترويح وبين وقت العمل ووقت الفراغ ونظروا الى العمل كوسيلة لهدف آخر وهو ضمان المعيشة والحياة والبقاء ، أما الترويح الذي يمارسه الانسان في أوقات الفراغ فهو هدف بحد ذاته وليس وسيلة لهدف آخر ، لذلك فضل اليونانيون الفراغ عل العمل . ومع مرور الزمن ونتيجة لتغييرات اقتصادية وثقافية واجتماعية ظهرت آراء جديدة حول الفراغ ومفهومه وحول العمل ودوره في حياة الانسان والمجتمع . فالماركسية مثلاً ترى ان العمل هو العنصر الهام في حياة الانسان وهو اساس الثقافة والحضارة الانسانية وفيه يبدع الانسان ويحقق ذاته ويعبر عن انسانيته . وهذا طبعاً يناقض الرأي الذي يقول بأن الثقافة اليونانية والحضارة الانسانية ، فيما بعد ، نمت وتطورت في ساعات الفراغ . ويعتقد الكثيرون في أيامنا انه بسبب تحكم الماكنة والآلة في العمل وتقييد العامل بها وبسبب الروتين الذي يرافق العمل لا يستطيع الانسان العامل من تحقيق ذاته والتعبير عن نفسه الا في ساعات الفراغ وهي بذلك الطريق الى الثقافة والحضارة في أيامنا .

أهمية الفراغ : يرى البعض ان الفراغ مجلبة للفساد ويرى البعض الآخر في الفراغ خيراً وبركة للانسان . فقديماً قال أبو العتاهية : —

ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أي مفسده

في حين يقول ابن قتيبة (في عيون الأخبار) :

ان الفراغ دعاني
الى بنـاء المساجد

يعتقد قسم آخر في الوقت الحاضر ان الفراغ لا هو سلبي ولا إيجابي انما حيادي وكيفية استغلال الانسان له هو الذي يقرر فيما اذا كان الفـــراغ مفيداً أم مضراً . والحقيقة ان الفراغ أشبه بالمادة الخام كالخشب

في يد النجار ، فيمكن ان يحرقه أو يهمله فيتلف ويضيع ويجلب لصاحبه الخسارة ويمكن أن يصنع منه أثاثاً جميلاً فيستفيد منه النجار والمجتمع معاً .

اذن لا يكفي أن يكون للفرد فراغ بل يجب ان يستثمره ونحن بدورنا يجب ان نعلمه كيف يستثمر هذه الخامات ، لأن الانسان العادي لا يجيد عادة استثمار الفراغ والانتفاع به دون ارشاد وتوجيه . فقد اتضح من الأبحاث التربوية ان الانسان سلبي غير فعال في أوقات فراغه يستهلك ما يقدم له من برامج بواسطة وسائل الاتصال الجماهيرية ويذهب إلى ما هو مريح ومسل . وهذه الوسائل تتحكم في غالبية أوقات الفراغ ان لم يكن في كلها . ففي بريطانيا مثلا تبين ان واحداً من بين كل عشرة تلاميذ (في المرحلة فوق الابتدائية) يقضي في مشاهدة التلفزيون من الوقت اكثر مما يقضيه في الصف . أما باقي التلاميذ

فيقضون في مشاهدة التلفزيون من ١٢ — ١٣ ساعة اسبوعياً . والمهم في الامر ان التلاميذ لا يشاهدون البرامج التربوية والثقافية الجيدة بل يشاهدون كل ما يقدمه التلفزيون من برامج جيدة كانت ام غير جيدة . ولا يختلف الوضع في فرنسا عنه في انكلترا وكذلك في اسرائيل فقد دلت نتائج البحوث التربوية التي أجريت في هذا الميدان ان البرامج الترفيهية الخفيفة هي التي تجلب الشباب للراديو والتلفزيون . وقدوجد البروفسور جلانص ان تلاميذ المدارس الثانوية مثلا يرون في الراديو وسيلة للترفيه قبل كل شيء ويتذكرون بالصدفة ان هناك برامج تربوية وتثقيفية تقدمها هذه الوسائل . والاستفادة من اوقات الفراغ لاتعني استغلالها كلها في قراءة الكتب والنشاطات الجدية لأن الانسان بحاجة الى الراحة والترفيه عن النفس بعد العمل . لذلك من المستحسن ان يمارس نشاطات متنوعة في اوقات فراغه : يقرأ الكتب والصحف ويستمع الى الموسيقى ويتمتع بالفنون الجميلة ويمارس الرياضة والهوايات المختلفة ويتجول في الطبيعة ويشترك في الحلقات والندوات والبرامج الثقافية والنشاطات الاجتماعية المختلفة وغيرها . هكذا تكون اوقات الفراغ ملكاً للفرد — تساعده في التقدم وفي التطور المنسجم والمتكامل لشخصيته لا ان تكون تحت رحمة وسائل الاتصال الجماهيرية خاصة وان هذه الوسائل تبقي الانسان جالساً في مكانه لايتحرك ولا يفكر ، لا يبدع ولا ينتج شيئاً . وقد تنقله هذه الوسائل الى عالم الخيال وتبعده عن الواقع وتدفعه الى اقتراف مالا تحمدعقباه.

التربية من اجل استثمار اوقات الفراغ :

بما ان الانسان العادي لا يستطيع بدون ارشاد وتوجيه انيستغل أوقات فراغه بطريقة جيدة وان يفيد المجتمع ويستفيد منها لذلك يجب ان تهتم المدارس بتربية التلميذ من اجل استثمار اوقات فراغه كما تهتم بتربيته العقلية والفنية والمدنية والاجتماعية . ويجب ان يبدأ البيت بهذه المهمة منذ الصغر ثم تستمر المدرسة الابتدائية وفوق الابتدائية بذلك مع الابقاء على التعاون مع البيت والمؤسسات والمنظمات الشعبية والحكومية الأخرى . والمدرسة تستطيع ان ترشدتلاميذهاوتوجههم الى القضاء المثمر لأوقات الفراغ بعدةطرق :

١) ضمن الدروس الفنيـــة كالرسم والموسيقى والاشغال وفي ساعة التربية اذ يمكن ان يكتسب الطالب بعض الهوايات التي يمارسها فيما بعد في اوقات فراغه

٢) بواسطة النشاطات اللامنهجية والتعليم المكمل مثل اشراك الطلاب في نواد وحلقات مدرسية مختلفة تظهر فيها ميول الطلاب المختلفة ويشجعون على الانشغال بما يميلون اليه في اوقات الفراغ . وكذلك عن طريق الرحلات والتمثيليات وزيارة المعارض والمسارح وغيرها .

٣) يمكن تعليم الطلاب فصلا خاصاً ضمن موضوع المدنيات عن الفراغ وطرق قضائه .

٤) بواسطة توجيه الطلاب للاشتراك في النشاطات الاجتماعية والترويحية في المجتمع .

ان الاهتمام بأوقات فراغ التلميذ بالمدرسة يقربه منها ويحببها اليه، هذا بالاضافة الى توسيع افقه واغناء معلوماته المدرسية . فاشتراك التلميذ في مجلة المدرسة وكتابته فيها يزيد من ثروته اللغوية ويقوي ملكة التعبير لديه . واشتراك التلميذ في ناد للطبيعة اوالتاريخ او الجغرافيا يزيد من معلوماته في هذه المواضيع لهذا كله تهتم المدرسة الحديثة اليوم بإشغال طلابها في اوقات فراغهم خاصة وانها بخلاف المدرسة القديمة لا ترى وظيفتها في تنمية الناحية العقلية للطالب وتعليمه القراءة والكتابة والحساب فقط بل تنظر الى الفرد كوحدة شاملة وترمي إلى ترقيته كله لاناحية معينة منه . انها تهتم بتنمية الفرد نمواً صحيحاً حراً شاملا ، وتوقظ ما فيه من مواهب واستعدادات وتعده بذلك للحياة الحرة الديمقراطية في المستقبل .

بين الثانوية .. ودار المعلمين..

اخواني الطلاب... كثير منا يواجه المشكلة واعتقد بأن المشكلة واحدة . ومشتركة على السواء .

وهي الى أين أتوجه، وأي خطٍ أسير ! !

ترى ماذايكون عملي في المستقبل ؟ ! ! !

أسئلة كثيرة منها مـا يطرحها الطلاب على بعضهم ومنها ما يطرح نفسه بنفسه . . ! وكثير من شبابنا يتوجه إلى هذه المؤسسة ألا وهي دار المعلمين .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو :

ترى ما هو أثر هذه المؤسسة على الشباب العربي الاسرائيلي ؟ ! وللإجابة على هذا السؤال وجب علينا أن نتذكر أيامنا وساعاتنا التي قضيناها في المرحلة الثانوية ...

فالمدرسة الثانوية مؤسسة أكسبتنا المعلومات المتنوعة في المواضيع المختلفة بشكل نظري.. أما دار المعلمين فإنها تركز على الناحية العملية وتهتم بتعليمنا مهنة التدريس هذه المهنة التي يظنها الجاهلون بأنها مهنة بسيطة ، ولكنها مهنة في غاية التعقيد ، لانها تطلب من المعلم تربية جيل بل وأجيال تتعاقب عليه مع الدهر...

أقول تلك الكلمات كطالب درس الثانوية وكطالب يقف على إنتهاء السنة الثانية من دار المعلمين... والاثر الفعلي والعملي لهذه المؤسسة هـو بلا شك معروف ومفهوم لكل طالب أو لكل زميل يدرس معي بهذه المؤسسة :

إن تعليم المواضيع المختلفة منها النظرية والأخرى عملية يجعل كل طالب من طلاب المؤسسة أن يكون مربياً بل ومعلماً لجيل إحتضن التربية الأولى في حضن أهله وبيئته .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكننا القول بأن دار المعلمين تقدم كل تلك الخدمات اللازمة لبناء جيل سليم ينظر نحو المستقبل .

ولكن وماذا مع طالب الثانوية . . . لقد تحول من طالب اعتاد على التعليم من قبل معلميه لطالب يمارس التعليم الذاتي والعمل الذاتي على حدٍ سواء ...

فالعمل الذاتي والبحث والكد والتفتيش عن الحقيقة . . . كل ذلك يعمله طالب هذه المؤسسة . ومن هنا يكون قد أجبت على ذلك السؤال وعرفنا مدى أثر هذه الدار على الطلاب العرب... وفي نفس الوقت يكون قد كشفنا عن الفرق بين الثانوية ودار المعلمين ، تلك يا إخواني حقيقة أخطهـا

بعد أن مررت تلك المرحلة وبعد أن تحولت من شابٍ لم يحمل رسالة لمجتمعه لشاب يحمل تلك الرسالة ، وهو على يقين بأن يسلمها لمجتمعه بكاملها .

وكلمة أخيرة أتوجه بها الى الشباب عامةً وإلى زملائي طلاب هذه الدار خاصة بـأن يقفوا على حقيقتهم ، وأن يكونوا واقعيين ويكشفوا الامور بحقيقتها ، ولا تكون تلك الكلمات مراوغـة وفلسفـة سطحية .. بل عليهم تحمل المسؤولية . . .

وعني المسؤولية الكاملة . هذا ومن واجبهم أن ينسوا طرق سلوكهم في الثانوية وأن لا يروا ما يقال لهم في سبيل تحسين سلوكهم في هذه المؤسسة غريباً . لانه في هذه البناية يوجد نظام خاص ، وبرنامج خاص الذي من شأنه أن يؤهل قدراتنا وامكانياتنا أن نكون مربي أجيال في المستقبل .

وحيد كبها

الثاني معلمون



يعد طلاب وطالبات الدار أمسية ترفيهية كل سنة . وفي هذه الصورة نرى جوقة طلاب وطالبات الشركس في رقصهم الشعبي المعروف

من صميم الحيـــاة

« تعلن وزارة الصحة عن وضعها تسهيلات جديدة للفتيات اللـــواتي يرغبن الدخول في دورة للقابلات ، وذلك لحاجتها الماسة إليهن إثر نقص نسبتهن في مستشفياتها قياساً الى نسبة الولادات . . . » .

هذا ما استطاعت « سماح » سماعه من الاعلان الذي أذيع ضمن أخبار الصباح والى هنا فقط استطاعت « سماح » أن تتمالك نفسها دون ان تغلق المذياع بعصبية ، وأرسلت دمعه إنسلّت تتدحرج بين ملامح وجهها الجميل ، وحملت حقيبتها وتوجهت الى حيث يجلس زوجها الأنيق ، ولوّحت له بيدها مُعلنة انصرافها الى عملها . سارت بين اشجار حديقة بيتها اليانعة ، وتوقفت أمام حوض الورود لتختار لهـــا زهرة من زهور الياسمين ، تكتمل بها أناقتها ، وتلهو بها عمّا سمعته قبل لحظات .

وسارت بخطـــوات متقاربـــة عبر الشارع المزدحم ، في موكب من أطفال صفها الصغار . وساروا الى جانبها تظهر في ملامحهم ابتسامة تعبّر عن سرورهم وفخرهم بهذه المشية إلى جانب المعلمة المحبوبة ، وشاركتهم حالهـــم بابتسامة مُغْتَصبة ، وراحت تجول بنظراتها اليائسة بين هؤلاء الصغار ، فهذه هي السنة العاشرة لزواجها ولِبَدء تَوقُعها طفلاً تكتمل به سعادتها ؟ فكأني بلسان حالها أقول : —

« ربّاهُ ! ! لماذا حرمتني من واحد مثل هؤلاء الصغار ؟ ؟ ، لماذا حرمتني من أجمل أملٍ في الدنيا ؟ ؟ ، لقد مَلَلْتُ الهدوء بِسَبب الهـــدوء الذي يسود بيتنا ، ومَلَلْتُ الترتيب بسبب دوام ترتيب بيتنا لعدم وجود طفل ، شيطان ، يقلب كل ما في البيت ، رأساً على عقْب . ربّاه ماذا كان ذنبي لكي استحق مثل هذا الجزاء ؟؟. وهل من جزاءٍ أشد من حرماني من رسالة

الأمومة ؟ ؟ . نعم ! . . . إنها تلك الرسالة التي ما زلت أحلم بها ، فهي أملي وأمل كل فتاة . . . !

ربّاه ! كن عوني . فلم أطلب منك مالاً أو عمراً طويلاً لأسمّى طموحه ! ، ولم أطلب منك شيئاً ، لأمتاز به عن غيري من النساء . ولكن ما أطلبه هو ما وهبته لكل إمرأة ، ما أطلبه هـو طفل يؤنس وحدتي ، ويحقق آمالي ، طفل يملأ البيت بصراخه ، ويعبث بورود الحديقة جاعلا إيّاها بقايا لورود . . ! ، طفل أذوق بقدومه السعادة والأمومة معاً . . . .

وفي الصف وأمام الطلاب ، جلست لتجود على أطفالها بكل ما وهبتها إيـاه الطبيعة من أمومة وحنان .

لقد وهبتهم كل ما ملكته من عاطفة مكبوتة ، ورقة مُختزَنة ، لقد كادت تنسى حالتها بوجودها معهم ، فلم يترددوا عن مناداتها بما حلمت في سماعه منذ زواجها . « ماما » . وطالما وجدت فيهم خير بديل لما حرمت منه ، ولطالمـا إلتمست السعادة والطمأنينة في ملامحهم البريئة . فكم من مرة انتبهت لتجد نفسها تُقبّل أحدهم بحرارة ، أو تعبث بشعره الناعم ، فأحسّت بشعور غريب يثنيها عن ذلك ، وينقلها الى حالة من تأنيب الضمير ، فكانت تُحجِم عن ذلك لتعود الى متابعـة الدرس فتبدأ بترداد الحـروف المتقطعة بصوت تَعِب إثر صراخ طوال النهار .

ثم جلست لتستريح ، فهل تجد الراحة يا ترى ؟ ؟ ، هل تجد تلك الراحة في حين طالت تنظر الى جماعة من الأمهات قد وَقفن ينتظرن قرع الجرس ليسلّبنَهـا أطفالها . . . ! ؟ ليسلبنها من كانوا عزاءها وحيد إزاءَ واقعها المر ؟ ؟ . وقرع الجرس الحيث أسرع كل طفل الى أمه ليحتضنها وتحتضنه ليقبلها وتُقبّله ، وليختفي في حضنها الحار . . ويجني من أمومتها المتدفقة .

ووقفت حزينةً صامتةً ، تراقب هـذا المشهد الذي بقي حلماً في منخيلتها الى هذا اليوم . ومسحت دمعة تلألأت على خدها واسرعت الى حقيبتها لتعود الى بيتها . . . . . الى وحدتها . . . ! .

ديبة غبن

الاول معلمات

الطفـــــــرات

تقوم الطبيعة بدور اساسي في بناء الكائنات الحية على نطاق واسع ، وهذه الكائنات في اشكالها المتباينة عبارة عن نتائج لسلسلة طويلة من التطورات التي تأخذ اشكالا مختلفة تسعى للبقاء ، فتنتخب منها الطبيعة وتبقى على الأصلح ، فالمادة الحيوية عظيمة التعقيد في تركيبها الطبيعي والكيماوي وهي في تفاعلها مع الطبيعة تبعث تغيرات متواصلة لولاها لتشابه الخلق واختل كيان الخليقة ، لان في تنوع المخلوقات وتباين ظواهر الحياة معاني عميقة يفسرها العلم بمذهب التطور والارتقاء ويعزوها الى حلقات مستمرة من التغيرات المعقدة في مجرى المـادة الحـية (البروتوبلازم) في اثناء عمليات البناء والهـدم ، وذلك صـوب نـاحية او أخرى من التحورات الموافقة للبيئة ، وهذه البيئة في تفاعل مستمر مع الكائنات الحية فتشكلها باشكال مختلفة تلائمها وهي كما يعبر عنها « بالتصنيفات » . . . .

وتقوم النباتات

والحيوانات الحالية على انقاض اصلها البري مما يحدث من زيادة او نقص في عواملها الوارثية او بتغيير تركيبها ، مما يؤدي الى ظهور طُرُز فجائية مستجدة تعرف « بالطفرات » .

لقد وضح العالم

الهولندي هو جو دي فريز عدة آراء على أسس تجريبية حاول بها تفسير حدوث التطور وتتلخص آراؤه فيما يأتي

١ــ٨تنشأ الانواع الجديدة من الكائنات الحية فجأة دون مقدمات (وذلك بطريق الطفرة) .

٢ ــ ان القدرة على الطفرة توجد كامنة في الأصول .

٣ ــ ان الاختلافات العادية في الشكل والصفات بين افراد النوع الواحد لا علاقة لها بالطفرة .

٤ــتحدث الطفرة في جميع الاتجاهات

وبهذا عارض دي فريز مبدأ دارون « الانتخاب الطبيعي » « بقوله » أن الطبيعة لا ترتب نفسها لخلق ما هو مطلوب بل ان قدرتها على الخلق لا حد لها . وهي انما تمنح الفرص وتترك البيئة لتنتقي منها ما يلائمها ».

وقد نشر دي فريز فرضيته هـذه المعروفة « بنظرية الطفرة »

في سنة ١٩٠١ ، لخص مشاهداته على نبات يسمى « البريمر وز المسائي .

وقد اثبت دي فريز « ان عوامل تأتي عن طريق الصدفة (مثلا اشعاع او عوامل أخرى) تُحْدِث تغيرات في المبنى الجيني للفرد ، وتنتقل هذه التغيرات بالوراثة . إذا ولد شخص ذو بصر جيد شاذ بسبب طفره جينيه ، يوجد احتمال وهو ان اولاده سوف يكونون ذي بصر جيد وذلك بسبب انتقال هذه الصفة بواسطة خلايا جنسية . وتستمر هذه الصفة بالانتقال من جيل الى آخر » .

وقد ذكر الدكتور « هـ.ج . ميلر » في حديثه عن الطفرات ان تكيف الكائنات الحية يرجع الى عوامل الانتخاب الطبيعية اكثر من نزعتها الى التنوع كما يقول ذلك « دارون فلكي يتسع مدى عملية الانتخاب لا بد من حدوث تغييرات وراثية في نواح متعددة ، ولكن هذا القول يبدو مخالفاً الى حد ما للاعتقاد السائد بـان التغييرات الوراثية ترجع الى الظروف الخاصة المحيطة بها ، وبذا يصعب ادراك كيفية مطابقة التطور للبيئة ، كما انه يخالف اعتقاد « دي فريز » في وجود تطورات فجائية في الكائنات الحية تبعث الطفرات في الطبيعة.

« وفي سنوات الثلاثين وضعت نظرية التطور بشكل جديد ، والتي تسمى ايضاً النظرية التحليلية وهذه النظرية اساسها فكرة الانتخاب الطبيعي ، ولكنها تشمل بعض افكار الطفرة والوراثة الجينية . وهذا ملخص النظرية ! اذا اعطت الطفرة التلقائية لنسل الكائن الحي صفات معيشية مفضلة — اي يصبح النسل اكثر تكيفاً للغذاء او لتغيرات الاقليم وما شابه ، يتكاثر هذا الكائن الحي اكثر واكثر . ويكتسب النوع صفة جديدة ».[1]

ويكفي لتكوين الطفرات ان يطرأ على احد الكروموسومات عامل جديد او اكثر من عوامل الوراثة وقد تحدث الطفرات ايضاً من « مفاجأت دقيقة نتيجة تأثيرات حرارية وبدرجة اعظم من تأثير اشعاع ذي مجهود عال كأشعة (×) فيظهر اثرها في احد العوامل الوراثية دون العامل المقابل له .

وقد تحدث الطفرات صناعيا بتضاعف عدد كروموسوماتها بفعل مادة الكلشيسين وبعض المواد الهرمونية المشابهة الاخرى وكذلك بالتعرض للاشعاع الذري الذي يتفاعل مع

مادة الخلايا الحية فيحدث فيها تغيرات تكوينية او وظيفية او وراثية نتيجة تأثر الكروموسومات بالاشعاع وظهور صفات وراثية جديدة » .

وهكذا تأتي الطبيعة بغرائب الطفرات وسوف تحقق هذه الطفرات فائدتها في في تحسين النبات والحيوان لفائدة الانسان .

المصادر : —

١ —

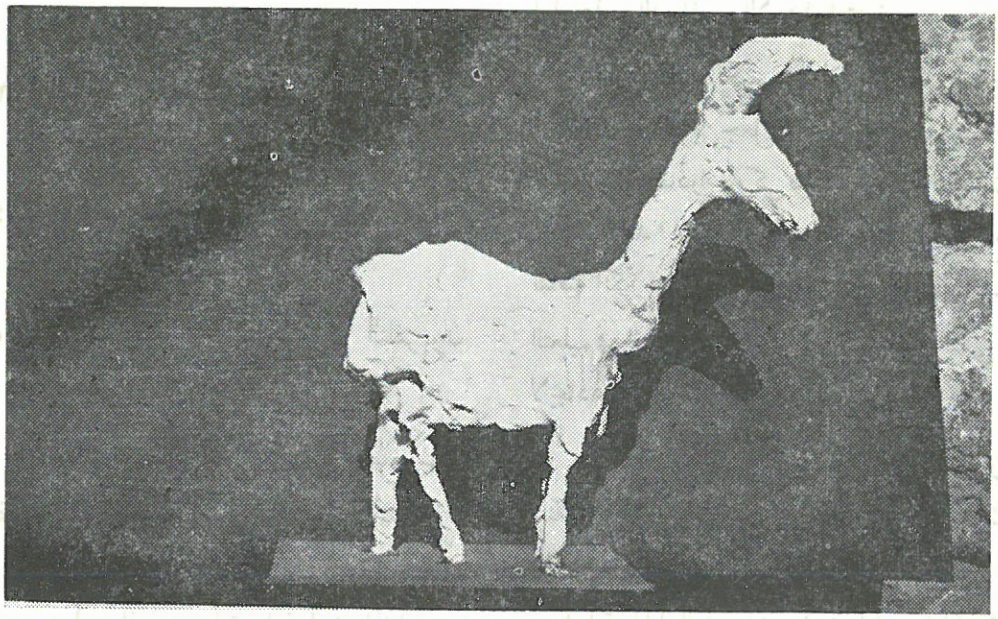
٢ — علم الحيوان — كامل جيب ابراهيم ، عدلي كامل فرج . دار المعارف ١٩٦٣م

٣ — الكيمياء النموذجية والجيولوجيا . التاريخ الطبيعي (علم الحيوان) .

فاروق وديع ، يوحنا البرنشاوي ، فايز اسكندر . مطبعة الاستقلال الكبرى . القاهـــرة .

٤ — المجلة الزراعية . مطابع الاصلاح الزراعي .

تقديم
نظمي احمد ابو تايه
الثاني معلمون
طبيعة — رياضيات



من رسومات الطلاب — قسم اعداد التماثيل

« الرياضيات في المرحلة الاعدادية »

بقلم الأستاذ ناصيف فرنسيس

لقد عين « المركز الاسرائيلي لتعليم العلوم » لجنة لاعداد منهج دراسي لتعليم الرياضيات في الصفوف السابعة — التاسعة في المدرسة الاعدادية وذلك بناء على طلب وزارة المعارف والثقافة ، واعضاء هذه اللجنة يعتبرون من من طلائع تطوير مناهج تدريس الرياضيات في البلاد وهم :

١ — السيد أ مركوس مفتش الرياضيات العام في البلاد .

٢ — البروفسور شمشون عميقور استاذ للرياضيات في الجامعة العبرية باورشليم

٣ — البروفسور ميخائيل مشلر استاذ للرياضيات في الجامعة العبرية باورشليم .

٤ — الدكتورة حنة ليبسون من معهد وازمن للعلوم برحويوت .

٥ — السيد ي . لوبر يوم مدير التلفزيون التعليمي في البلاد .

وقد اتمت اللجنة المذكورة وضع منهج مقترح لتعليم الرياضيات في المدرسة الاعدادية ، وهو المنهج الذي سابحث فيه في هذا المقال خصوصاً وانـــه مطبق ايضاً في المدارس الاعدادية العربية . هذا وساقتصر في بحثي للمنهج المقترح على اهدافه ومحتوياته دون التعرض الى مدى ثبات نجاحه وذلك لانه ما زال في طور التجربة حتى الان . ولابد قبل البحث في اهداف المنهج ومحتوياته من اجمال الدوافع والاعتبارات التي ادت الى وضعه . وهي ولاشك نفس الدوافع والاعتبارات التي ادت الى وضع مناهج جديدة للرياضيات في معظم دول العالم في الستينات ومن ابرز هذه المناهج منهج **SMSG** للرياضيات في امريكا ومنهج **SMP** للرياضيات في انجلترا اما هذه الدوافع والاعتبارات فهي :

١ — التطور الكبير في العلم والتخنولوجيا في القرن العشرين جعل الانسان لا يكتفي بثمان او تسع سنوات دراسة وكي يستطيع مجابهة متطلبات الحياة ويجد اشباعاً فكرياً عليه ان يوسع ثقافته اكثر من اطار التعليم الثانوي . لذلك فهدف التعليم في الصفوف الاعدادية ليس تهيئة النشيء لايجاد عمل فحسب بل اعداده لدراسة اعلى .

٢ . لقد شهدت الرياضيات في الخمسين سنة الأخيرة تطوراً واسعاً في الجامعات والمعاهـد العليا فظهرت فروع كثـــيرة وجديدة لهذا العلم اهمها : الجبر الحديث الطوبولوجيـــا ، نظرية الفصول ، نظرية

الدوال ، نظرية الألعاب ونظرية الاحتمالات وغيرها . .

لقد حدث كل هذا بينما بقيت مادة الرياضيات التي تدرس في المدارس الثانوية وحتى في الفرع الرياضي تقليدية وجدت كلها قبل اكثر من ٢٥٠ سنة .

(فالفجوة كبيرة جداً ، ولذا كان من الواجب ادخال الاسس الجديدة للرياضيات وكذلك استعمال اللغة الخاصة بها الى المدرسة الثانوية على اختلاف فروعها .

٣ . لقد حصل تطور كبير في عصرنا هذا بالنسبة للرياضيات التطبيقية المستعملة في العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء وفي العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والاحصاء والعلوم التكنولوجية كالهندسة على اختلاف انواعها والحاسبات الألكترونية وغيرها . ولا يمكننا دراسة اي موضوع من هذه دراسة صحيحة بدون اساس واسع جداً في الرياضيات .

لذا فقد ظهرت فصول جديدة في الرياضيات وطُورت طرق بحث رياضي وذلك بغية الاجابة على متطلبات هذه العلوم . من هنا كان من الضروري ان تنعكس هذه التجديدات في الرياضيات التطبيقية في المناهج المطبقة حديثاً في المدارس الاعدادية والثانوية .

٤ – في عصرنا ليست فقط المعرفة تشبع رغبة الانسان . ولا يكفي ان يكتسب الانسان المعلومات بل عليه ان يكون قادراً على مجابهة الابتكارات والاختراعات وان يخترع بنفسه الاختراعات ، ان عالمنا يتغير من يوم الى يوم والمجتمع الذي سيعيش فيه التلميذ في المستقبل يختلف عن المجتمع الذي يعيش فيه اليوم والذي يعيش فيه والده . لذا كان من واجب المدرسة ان تربي وتثقف التلميذ لمجابهة امتحانات وتجديدات تعترضه في مجتمع المستقبل .

من هذه الدوافع والاعتبارات كان على المنهج الجديد في الرياضيات ان يحقق الأغراض الآتية :

١ . الأحتواء على فصول جديدة من الرياضيات الحديثة وايجاد اتصال مستمر بين الطالب والمواضيع التي تكتشف في عصرنا .

٢ . تهيئة الطالب للمجابهة والتفاعل مع مواضيع عميقة تحتاج الى فهم اكثر مما كان متبعاً في السابق .

٣ – تهيئة الطالب للابتكارات بقدر المستطاع .

وقد صيغت هذه الأهداف بصورة

عملية في مقدمة المنهج كما يلي :

اهداف تعليم الرياضيات في الصفوف السابعة – التاسعة هي :

١ . ليعلم الطالب حقائق اساسية وافكار اولية في عالم الرياضيات .

٢ . ليتعرف الطالب على اسس لغة الرياضيات المستعملة اليوم كلغة العلوم الطبيعية والاجتماعية والتي يزداد استعمالها يوماً بعد يوم .

٣ . ليشعر الطالب بأهمية الرياضيات كوسيلة لتوليد نماذج لاوضاع في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وفي الحياة اليومية .

٤ . ليستطيع الطالب استنتاج النتائج والنماذج الرياضية غير المركبة على الأوضاع التي بنيت هذه النماذج من اجلها .

٥ . لكي يكون الطالب على اتصال مع التفكير العلمي المثابر والمنظم (خصوصاً فيما يتعلق بالتجريد والعمليات الاستنتاجية والعلاقة الدالية وغير ذلك) ولتنمية مواهبه العقلية بالتدريب على عمليات تفكير مرتبة ومنظمة ايضاً .

٦ . ليتمكن الطالب من استعمال الحسابات والاشتقاقات الرياضية .

٧ . ليشعر الطالب بالجمال المخزون في العوالم الرياضية ولكي يقف على اهمية الموضوع .

لو نظرنا الى الأهداف السبعة المذكورة لرأينا في جميعها وصفاً للتغيير الذي نتوخى التوصل اليه في سلوك الطالب نتيجة لدراسته والكلمات « يعلم » « يعرف » « يشعر بالأهمية » « يستنتج النتائج » « يستطيع استعمال » « يشعر بالجمال » كلها أمثلة على ذلك .

وبهذا فاننا نرى ان الأهداف في النص الذي كتبت فيه تتمشى مع التعريف الصحيح للهدف التعليمي ككل «عبارة تصف التغيير الذي يتوخى جدوته في سلوك الطالب نتيجة تعلمه» . (شفح ادن مناهج التعليم الجديدة) . اما الميزة الثانية لهذه الأهداف فهي بروز نشاط الطالب في كل منها بعكس ما كانت تركز عليه اهداف تعليم الرياضيات في المناهج التقليدية الا وهو نشاط المعلم وليس الطالب . لرؤية هذا لا بد من ذكر اهداف منهج الرياضيات القديم في الصفوف السابعة – التاسعة وهي :

(١) ان يكشف المعلم لطلابه الناحية الكمية في ظواهر طبيعية يومية في حياة الطالب ومحيطه .

(٢) ان يصل المعلم بتلاميذه الى تقدير العمل الملقى على الرياضيات

في تطور العلوم الاخرى .

(٣) ان يكسب المعلم تلاميذه المقدرة على العد والتفكير شفهياً وكتابياً .

(٤) ان يربي المعلم تلاميذه على التفكير المنظم .

(٥) ان يعود المعلم تلاميذه على الانتقاد الذاتي . .

ففي كل هذه الاهداف يبرز كما ترى نشاط المعلم . لذا فانّاهداف المنهج الجديد قد نصت بصورة عملية مُركّزةً على نشاط الطالب وهي بذلك تتلائم ومتطلبات الطرق الجديدة للتربية في عصرنا .

لتحقيق الأهداف المذكورة كان لا بد من اجراء تغييرات وتجديدات في مواد التعليم ذاتها . ونحن لو استعرضنا تفاصيل مواد المنهج في الرياضيات للمدرسة الاعدادية لامكننا رؤية الفروق الآتية :

١ . تغيير في مادة الرياضيات للصف السابع :

اننا نرىان الجبر قد احتل مكان الحساب في مادة هذا الصف . وهذا هو الهدف الرئيسي للرياضيات وفقاً لمتطلبات مناهج الاصلاح في اسرائيل والعالم . ولهذا فقد تلاشى تقريباً التعليم المرهق عن النسبة المئوية والفائدة فصول الهندسة العملية التي كانت كل المادة في المناهج التقليدية .

ولكن مع كل هذا فمن الصعب البدء بتعليم الجبر مباشرة في بداية الصف السابع وذلك لأن الطالب تنقصه حتى هذه السن مقدرة التجديد المطلوبة . ولذا فقد اصاب واضعو المنهج في البلاد عندما خصصوا الفصول الثلاثة الاولى من مادة الصف السابع لاستغلال المعرفة السابقة لدى الطلاب كي يكسبوهم مقدرة التجريد .

وقد يصبح من الممكن الاستغناء عن هذه الفصو ل في المستقبل عندما يخصص الوقت الكافي في منهج الرياضيات في الصفوف الابتدائية لتدريس قوانين الحساب وخواص العمليات الحسابية .

ان الفصل « موازين العدية » في المنهج الجديد يعتبر مراجعه للاعداد الطبيعية . في هذا الفصل يعرف الطالب ان اعطاء الرموز للكميات ان هو الا مسألة اتفاق لا غير وهو اتفاق تلقائي يعينه الانسان نفسه وفقاً لاغراضه وبدء المنهج بهذا الفصل مفيد لسببين .

(١) ان الفصل ممتع من حيث فحواه والقيم التربوية التي فيه . اذ يقف الطالب من خلال دراسته له عن كثب على تطور

طرق كتابة الأعداد .

(٢) بالرغم من كثرة التجريد في مادة الفصل فان الطالب ليس بحاجة الى خلفية سابقة لدراستها .

اما الفصل عن الأعداد الموجهة (الموجبة والسالبة) فانه تكملة طبيعية للفصل السابق هنا يرى التلميذ اعداداً من صنع الانسان وهو يحس بحقيقة امكانية ايجاد قواعد حسابية للايفاء بحاجات ذات اناقة الى جانب فائدتها العملية

٢ . مادة الجبر الحديث .

تحتل مادة الجبر الحديث معظم فصول المنهج الجديد في الصفين الثامن والتاسع من المدرسة الاعدادية . ويمكننا تلخيص الفروق بين مادة هذا الفرع من الرياضيات ومادة الجبر التقليدي الذي درسه معظمنا في المدرسة الثانوية بالنقاط الآتية

(ا) لقد ركز المنهج الجديد على وصف الظواهر في الحياة اليومية وفي العلوم بواسطة الصور :

صور العدد التي يحول التعويض بالاعداد كلا منها الى عدد . وصور القضية التي يحول التعويض كلا منها الى قضية صدق او قضية كذب ان أهمية هذه الصور بنوعيها « صور العدد » و« صور القضية » كامنة في كونها نماذج رياضية لاوضاع من مجالات مختلفة في الحياة اليومية او العلوم المختلفة مثال : لصورة القضية س = $\frac{م}{و}$ حيث م المسافة و و الزمن و س السرعة ، اهمية كبيرة ، اذ لا فيزياء بدونها . فماهي السرعة بشكل عام ؟ لماذا يجب ان نعرف هذا المصطلح الجديد ؟ ولماذا تقسم الكيلومترت على الساعات ؟ كلها مشاكل لا يمكن مجابهتها الا بواسطة تمارين مسلية عن مسابقة الدراجات وغيرها والتركيز في كل تمرين على صور القضية المذكورة كنموذج رياضي الاوضاع المختلفة في تلك التمارين .

(ب) في المنهج الجديد تظهر التباينات جنباً الى جنب مع « المعادلات » بينما درست مادة التباينات في المنهج القديم في الصفوف العليا في الفرع العلمي في المدرسة الثانوية . ان ادخال هذا التغيير اصبح حتمياً في عصرنا الحاضر نظراً لان « التباينات » تعتبر اليوم من المواضيع العملية المهمة في

الرياضيات بعد التطور الذي حصل في فروع عملية مختلفة « كالاحتمالات » « وبحث التنفيذ ».

وفي الحياة اليومية نصادف اوضاعاً كثيرة تكون التباينات نماذج ملائمة لها اكثر من المعادلات .

ونظراً لان طرق الحل متشابهة تقريباً للمعادلات والتباينات لذا كان من الافضل عدم الفصل بين الموضوعين في المنهج وكتب التدريس . للتباين توجد مجموعة حلول تسمى بلغة الرياضيات « فصل الصدق » ولذا كان من الواجب لحل هيئة تباينات من اي درجة ان يدرس الطالب مبادىء من نظرية الفصول .

(٣) نظرية الفصول :

ان تعلم مبادىء من « نظرية الفصول » ضروري كما راينا لدرس موضوع قضايا « التباين » زيادة عن انه في هذا الفرع يكتسب الطالب خلفية ضرورية لدراسة فروع اخرى في الرياضيات كنظرية الاحتمالات والطوبولوجيا .

وتتميز مادة هذا الفرع من الرياضيات رغم ما تحويه من تجريد باللذة التي تجذب انتباه الطلاب وتشغل تفكيرهم خصوصاً عندما يتعلمون عن الفصول اللانهائية والقوانين السارية بالنسبة لها ، تلك القوانين التي تنقض احياناً قوانين مشابهة لها وسارية بالنسبة لفصول نهائية . وكل معلم للرياضيات قد يلاحظ ولا شك مدى انفعال طلابه ودهشتهم من عدم سريان البديهية المعروفة « كل صحيح اكبر من جزء منه بالنسبة للفصول اللانهائية .

(٤) السدوال :

لقد كرس المنهج الجديد معظم مادة الصف التاسع لمادة « الدوال والعلاقة الدالية » . بينما لم يتعرض المنهج القديم لمثل هذا الفرع المهم.

لقد كتب كلاين احد كبار الرياضيين في بداية هذا القرن في كتابه « الرياضيات الابتدائية من وجهة نظر متقدمة » ما يأتي : « يجب وضع مفهوم السدالة في مركز كل التعليم وذلك لانه من كل المفاهيم الرياضية في القرنين الاخيرين اعطى له العمل الرئيسي في كل مكان يطلب فيه التفكير الرياضي » .

وبالفعل لقد لبّت معظم المناهج الرياضية الحديثة في اسرائيل والعالم نداء كلاين بتغييرها للمناهج الرياضية وتركيزها حول مفهوم الدالة وذلك بقية اكساب التلميذ المعرفة الصحيحة للحاضر والذي خاصته الاساسية هي : تغير مستمر من خلال ارتباط

معين وكي نكسبه كذلك طريقة التفكير الدالي الذي هو ما هية الرياضيات والعلم في عصرنا .

(٥) الهندسة المستوية والهندسة التحليلية :

بالنسبة للهندسة المستوية ، هناك شبه اتفاق بين واضعي مناهج الرياضيات في معظم دول العالم على تقليص مواد هذا الفرع في المدرسة الثانوية . وهناك من ذهب الى ابعد من ذلك وطالب بحذف هذا الفرع من منهاج الرياضيات اطلاقاً . بين هؤلاء البروفسور ديودونيه الذي رفع شعار « هندسة اقليدس يجب ان تذهب » وذلك في المؤتمر الذي عقد في باريس سنة ١٩٥٥ لدراسة مناهج الرياضيات في دول السوق الاوروبية المشتركة . ودعاة تقليص هذا الفرع او حذفه يعزون اقتراحهم الى ان الهندسة المستوية لاتكون اساساً لفروع اخرى في الرياضيات كما وانها ليست هدفاً لذاتها وذلك لعدم استعمالها تقريباً بعد انهاء المدرسة الثانوية . هذا بالاضافة الى انها تكون عقبة في امتحان الدراسة الثانوية لدى الطالب . ومن جهة ثانية يمكن تنمية النشاط والتفكير المنطقي اللذين ينميهما تعليم هذا الفرع لدى الطالب من تعلم مواضيع اخرى من الرياضيات الحديثة كنظرية الفصول ونظرية والاعداد والجبر الحديث .

ان لجنة اعداد منهج الرياضيات في البلاد قد عالجت الامر بشكل متزن . فالبرغم من انها حذفت او قلصت بعض فصول الهندسة المستوية الا انهـا ابقت في المنهج بعض الفصول الهامة كالتوازي والمثلثات والاشكال الرباعية والدائرة والمحال الهندسية .

وقد اعطيت نظريات كثيرة بدون برهان وهكذا حافظ المنهج على البناء الكامـل للموضوع مع مراعاة توفير الوقت وعدم صرفه في فهم البراهين والحلول للنظريات والتمارين المعقدة .

وفي نفس الوقت ادخلت فصول من الهندسة التحليلية نظراً لعلاقتها الوثيقة بمواد الرياضيات التي تدرس في المرحلة الاعدادية كالدوال وصور القضايا ونظرا لاهميتها التطبيقية في عرض الظواهر الفيزيائية على اختلافها .

يظهر من هذا العرض ان منهاج الرياضيات في المرحلة الاعدادية غني بالمواد الرياضية المتنوعة من فروع مختلفة من الرياضيات الحديثة. هذه المواد يمكن ان تكون اساساً للفروع الرياضية التى تدرس بعد هذه المرحله وهي عملية ايضاً للطالب الذي يوقف دراسته في نهايتها . فهي تزوده بمعرفة شامله في فروع الرياضيات

الحديثة المختلفة النظرية منها والتطبيقية ، فضلا عن انها تعرف الطالب بلغة الرياضيات واستعمالها ، تلك اللغة التي اصبحت في عصرنا لغة العلوم الدقيقة والتطبيق العلمي ويظهر التركيز في المنهج الجديد على المادة الرياضية وليس على العمل على حل التمارين الكثيرة . ان النظرة السائدة في عصرنا هي اننا لا نتعلم الرياضيات كي نحل التمارين بل نحل التمارين كي نفهم الرياضيات . كما هو معروف فان المنهج الذي عرضناه هذاالمقال ما زال في طور التجربة في المدارس الاعدادية والعبرية في العربيةعلى حد سواء وهو العبرية . لتغييرات وتجديداتوفقاً لتقارير معرض وحدات التعقبالتي ترقب تنفيذ تعليم المواد في المدارس المختلفة .

ويقوم على اشراف تنفيذه في المدارس دائرة تعليم العلوم في معهد وايزمن للعلوم برحوبرت فانها تصدر الكتب الملائمة لمواده وفقاً لثلاث مستويات المستوى العالي والمستوى الوسط والمستوى المنخفض باللغتين العربية والعبرية . وهي تقيم دورات خاصة للمعلمين لاعدادهم لتعليم المواد الجديدة . والمعلمون العرب للرياضيات في المرحلة الاعدادية يشتركون بصورة فعالة في هذه الدورات فضلا عن الايام الدراسية التي تقام خصيصاً لهم .

اخيراً لا يسمعنا الا ان نتمنى ان يعطى تطبيق المنهج الجديد في المدرسة العربية النتائج الحسنة بالنسبة للطلاب الذين يدرسون بحسبه كي يتسنى استمرار وضع تتمة له في المرحلة الثانوية .

خصال اربع

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : من اعطى اربع خصال فقد اعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما : ورعٌ يعصمه عن محارم الله ، وحسن خلق يعيش به في الناس ، وحلم يدفع به جهل الجاهل ، وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة .

ـ المرأة العربية في المجتمع ـ

اذا وضعنا على شاشة احدى السينمات واستعرضنا شريط حياة البشرية فأوّل صورة تطلقها عدسات الكاميرا هو يوم خلق الله الانسان واستلّ من جنبه ضلعاً وخلق له شريكاً في حياته مخلوقاً مساوٍ له في شخصيّته الا وهي تلك الشخصيّة التي سمّاها الله امرأة لأنها من المرء أخذت ، لم يميّز ولم يفرّق الله بين الرّجل والمرأة أبدا بل وضعهما سويّة في جنّةٍ وانعم عليهما بخيراته وبنعمه ولم يكتب مرّة في وصاياه بأن يكون الرجل مميّزاً عن المرأة بل قال : الرجل هو رأس المرأة ، وهو لم يعنِ بهذا بأنّ سلطان الرّجل يقيّد المرأة في جميع تصرّفاتها ويضعها في قفصٍ حديدي حتى لا تستطيع أن تتحرّك يمنةً أو شمالا .

هل يَعْني أن خطيئة حواء وضعتها في زاوية بعيدة مكبّلة وحقيرة لا يحقّ لها أن تبدي رأياً أو تنبس ببنت شفة . إنه لرأي مخطوء مخطأ لأن كلّ مخلوق بشري تخطىء ويتعلّم من خطأه .

بقيت المرأة متروكة ذليلة طوال فترات وعصور لا يعني وجودها إلا وظيفة واحدة أن تجلس بين أربعة حيطان تخدم في البيت وتنجُب الأولاد وتقاسي من العذاب في تربيتهم . هذه هي خطيئة أعظم وصَمَت جبين البشرية أي نصف البشريّة الا وهم الرجال الذين فسّروا خلق البشريّة تفسيراً خاطئاً وجعلوا من المرأة ضلعاً قاصراً لا قيمة لها .

ولكن بالرغم من سوء طبيعة الانسان لا بد أن يكون هناك أناسٌ صالحون يحركهم دمهم وعاطفتهم بأن يغيّروا وجه البشريّة المعتم الى نور يشرق فيبدّد ديجور الظلام .

هبّت فئة من الرجال تبحث في طبيعة وعقليّة المرأة ووجدت أن في المرأة خصالا حميدة المزايا تفوق بشرالرة التي رافقت المرأة وترافقها في المستقبل . حتى أيامنا هذه فسعَوا لأن ترجّح كفّة المزايا الحميدة لعلّها تطيّر المزايا الشريرة وتقضي عليها قضاءً مبرماً . لقد نجحت هذه النهضة وبدأت المرأة تظهر تدريجياً على شاشة الحياة.

لقد وصلت هذه الصرخة وعمّت العالم بأجمعه وظهرت في مجتمعنا العربي قبل قرن لأن أُمّتنا العربية أُصيبت بداء الخمول وذلك بفعل الاستعمار والحروب التي لحقت بها المجتمعات الأخرى ويتمثّلوا بها بنفس النّسبة التي كانت المرأة تحسب مع الرجل في الماضي كما قال : الدكتور أحمد أمين .

فما سبب تأخر مجتمعنا العربي عن غيره ، هل لأننا لم نخلق على صورة الله ومثاله بالطّبع خلقنا ونحن الآن نثبت للعالم بأننا متساوون معهم وعقولنا فيها نفس النسبة من الذكاء والتفكير ككل انسان في أية بقعةٍ من العالم ولربما أكثر .

إن ظهور الشعراء والعلامة العرب — والأطباء هو أكبر نموذج يظهّر للكل بأننا رجال فكر ويمكننا إظهار مقدرتنا .

وبالرغم من هذا فإن أيضاً للمرأة مكانة في المجتمع ففي العصور الغابرة كانت قادرة على قول الشّعر والاشتراك مع الرجال في الحرب وفي الاقدام والفروسيّة وقد كانت أيضاً تشارك الشعراء في مجالس الشراب وشرب الخمرة حيث ان بعض الشعراء تغنّوا وتشبّبوا بالفتيات الحسناوات .

وعلاوة على ذلك فكما أن للرجال حقوقاً لذلك للمرأة حقوق في مجتمعنا العربي وهي تساهم من أجل نيل حقوقها ورفع مستوى ثقافتها . فعلينا أن نحترم المرأة سواء كانت ضعيفة أو قويّة فكما قال السيد قاسم أمين في تحرير المرأة « احترم الضعيفين المرأة واليتيم » .

وكثيراً من الشعراء نادوا في تحرير المرأة من أجل الحريّة ومساواتها مع الرجل اذ قال : جميل صدقي الزهاوي « ان المجتمع كطائر له جناحان فكيف للطائر أن يطير بلا جناح » وبهذا أثّرت صرخة الزهاوي ليس فقط على المجتمع العربي بل على مجتمعات عديدة .

إنّ قوة تأثير الدعوة في المجتمع العربي لتحرير المرأة كانت ضعيفة لأن تعصبنا كان شديداً جداً حيث ظهر بأن نوعاً من الوحشيّة في أيام جاهلية العرب اذ كانت النساء بمثابة حيوان ناطق وظيفته العمل الشاق والموت اذا خالف رأي الرجال الذين كانوا يحسبون أنفسهم حكماء متستّرين تحت عباءات الجاه والمناداة والمرو حتى اذا إختلوا بفتاة جميلة من البادية تغزّلوا بها ووهبوها كلّ حنان . واذا ما ظهر هذا عادوا مرّة أخرى للظهور متستّرين تحت ستار التمسّك والتقشّف .

لا يخفى علينا كيف جُنّ الشباب بفتيات البادية يقشرون تلك القشور البالية فيتشبّبون ببنات خلقهم الله ووهبهم جمالاً لا ليستتر تحت منديل بل ليشرق مع كلّ

اشراقة شمس ويحلو مع كلّ إطلالة قمر .

توالت الايام والسنون وهبّت نساؤنا العربيات ينفضن ايضاً تلك القيود البشريّة التي وضعت عليها بدون حق أو حقيقة وأخذت تدافع بقوة عقلها لتتساوى مع الرجل الذي خلقت من جنبه . فظهرت بعض الشاعرات العربيات كشاعرات اشعارهن حطمت حجاب وستار الضباب الرجعي واثبتت للعالم اجمع بأنها هي جناح لبنيان مساوٍ لبنيان الرجل فكيف لا يحق لها أن تعمل معه يداً بيد سوية مع ركب الحضارة العام .

فلنأخذ بعض الامثلة عن تأثير النساء في المجتمع حيث ان بعضهن فتقت قلوب الرجال وجعلتهم ينزلون من كبريائهم ويسيرون ليناضلوا معها في سبيل نيل حقها . فأشعار « الخنساء » أبكت وأشبحت كل قارىء وكل سامع وما زالت تتردد حتى اليوم .

وأما اذا نظرنا الى قرننا العشرين حيث ظهر لنا جلياً أن المرأة تعمل وتكسب وتعلّم من هذه الارض التي نعيش فيها اليوم ظهرت لنا اديبة هي مي زيادة التي كانت تسيل من اشعارها وكتاباتها المعرفة والهدى تحرك قلب المجتمع لكي ننظر الى المرأة ونساعدها ونعطي لها حرية التفكير والوعي الكامل لتناضل في نيل حقوقها . اذ انها كائن ضعيف يحتاج الى مكمل في هذه الحياة فتبني مع الرجل مجتمع المحبة وتطغي بأمومتها على البغضاء وحتى على الموت .

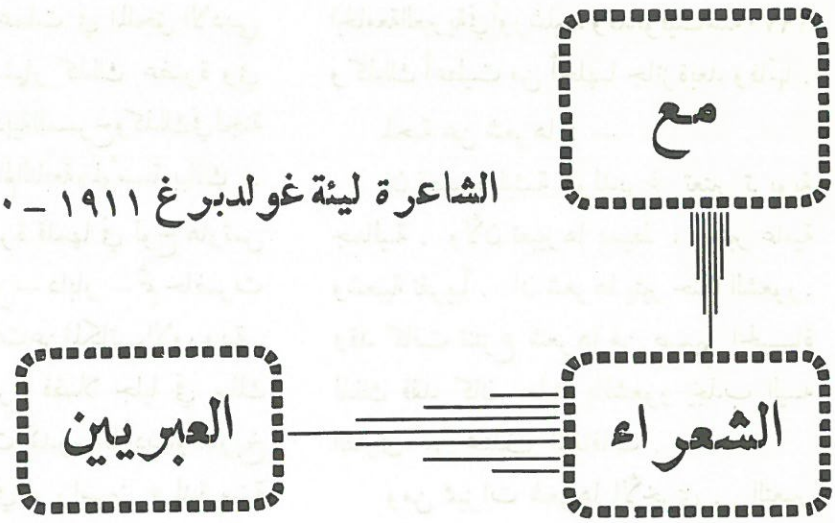
في البلاد العربية نالت المرأة حقوقاً كبيرة الى حد ما ولكن حقوقاً شاملة فهي اصبحت تتمثل في البرلمان كلبنان أو تكون في بعثات دبلوماسية تعليمية وندوات نسائية لتبدي رأيها وتشترك كعضو فعال بنّاء للمجتمع .

أما في دولة اسرائيل فقد خطت المرأة خطوة لها قيمتها اذ عملت مع الرجل في جميع الحقول في العمل في المصانع في قيادة السيارات في الجلوس بجانب الرجل على مقاعد الدروس في الجامعات في دور المعلمين في المدارس الثانوية والابتدائية .

وبما أن للمرأة حقوقاً وواجبات فسوف تعطي لها الحرية لتكون عضواً فعالاً في بناء مجتمعنا سواء كانت في الناحية العلمية والفكرية والاجتماعية ولتكون قادرة على مجابهة مشاكلها . فللعلم أثر كبير إنه إحدى الدعائم التي ارتكز عليه في تقدم وتطور المجتمعات وضحى على تنوير وهداية العقول والقلوب لتختار السبيل الأسمى والافضل وللسير قدماً وراء خلق جيل يمكنه ان بعيد لشرقنا قيمته التي فقدت منه ولإحياء روح التعاون والمحبة والإخاء ولرفع مستوى المرأة لتخرج الى ميدان العلم والعمل ليزدهر المجتمع في بلادنا .

سليمة ابو ايوب

الثاني ــ معلمات



ليئه غولد برغ ١٩١١–١٩٧٠ م

ولدت في كوفانامركز اليهودية الليطانية.

كان والدها المراقب على أعمال شركة التأمين الكبرى في روسيا القيصرية والتي كانت تدعى « روسيا » .

أمتازت ليئه غولد برغ بذكائها الخارق وتفوقها العقلي الباهر . وان أساس تفوقها في هذه الناحية ليس تراكيبها اللغوية الخيالية فحسب . وانما يرجع الى الصور الشعرية الجميلة التي طبعت شعرها بطابع خاص . انهذهالميزةليسمنشعر المرأة. انمامن صفات جمالها الاصلية والطبيعية حيثانطبعت هذه الصفة في نظم شعرها المليىء بالكآبة والحزن التي تشد اليها النفوس وتجذباليهـا الأفئدة.

تلقت علومها في احدى المدارس الثانوية العبرية في كوفانا وكانت هذه المدارس كمجمع ليهودالمهجرمابين الحربينالعالميتين .

لقد سارت الشاعرة من مطلع حياتها حسب المثل القومية وقـد ارتبطت بالادب العبري وكرست له جهداً صادقاً ومباركاً علىالدوامفيحماسداخلي غمر كلجوانحها.

لقد كانت طلائعية بالرغم من تحيزها الكامل للعمل المثمر من أجل البعث ويكاد لايوجد في شعرها امور قومية او رد فعل على الاحداث اليومية . لقد اجتهدت ونشطت في حياتها بالعمل من اجل الادب والفـن العبري . وقد تعددت فروع عملها الادبي . وقامت بترجمة كتب اجنبية الى اللغـة العبريـة كترجمة تمثيليات من أجل المسارح وكذلك الشعر والمقالات النقدية . ثم نشرت روايةقبلسنواتعدةوكذلكقصصللاطفال .

لقد اشتغلت ليئه غولدبرغ كصحفية بحيث اشتغلت في دابار حوالي ثماني سنوات كمترجمة ومنتقدة ومحررة لمجلة دابار ليلاديم.

في السنوات الاخيرة عملت في الملحق الادبي في جريدة عل همشمار كذلك عضوة وفي اللجنة الاستشارية الادبية للمسرح وكذلك في لجنة الترجمة من ادب العالم التابعة «لموسسة بيالك».

ولها قسم من ثمرة قلمها في لوح هارتس وفي المجلة السنوية لـ — دابار — ثم حاضرت ليئه غولدبرغ في دورات عن المكاتب الاوروبية.

ان لليئه غولدبرغ فضلا جليا في سلك التعليم. حيث اشتغلت كمدرسة للأدب والتاريخ في المدرسة العبرية في «راسيين» لمدة سنة في المهجر، وعند قدومها للبلاد سنة ١٩٣٥ بدأت كمدرسة للاولاد القادمين الجدد. وعندما تفتحت الآفاق الواسعة في الادب والفن. نفضت يديها من مهنة التعليم وتركتها للصغار واهتمت في المحاضرات للكبار.

ان ليئه غولدبرغ ذات ثقافة عالية حيث اجتازت امتحانات الدراسة الثانوية. وقبلت في جامعة ليطا. ولكن بعد مرور سنتين سافرت الى خارج البلاد وتعلمت في جامعات برلين وبون. وحازت على شهادة الدكتوراة في الفلسفة والأدب، بدأت كذلك عملها في أيام الدراسة الجامعية. ونشرت مقالاتها وقصائدها في الجرائد العبرية في ليطا والبلاد. وعندما عادت الى البلاد، انضمت لجمعية الكتاب وفي سنة ١٩٥٩ حازت على جائزة روبين عن ديوانها الشعري — «عل هبريحه» —. ومنذ سنة ١٩٥٤ اشتغلت كمحاضرة في الأدب العام في الجامعة العبرية في أورشليم، وقد توفيت سنة ١٩٧٠ وكذلك أعطيت من أجلها جائزة بعد وفاتها.

لمحة عن شعرها: —

ان قصيدة ليئة غولدبرغ تعتبر تربوية جمالية. ولأن تعبيرها بسيط، تعتبر عامية وشعبية تقريباً. ان شعرها يثير حنايا الشعور. وقد كانت تنتزع شعرها من صميم الحياة لذلك فقد كان مليئاً بالشعور يجذب اليه القارىء من مختلف الثقافات.

ومن مميزات شعرها الأخرى. التعبير عن آلام الشعب اليهودي اثر النكبة التي حلت بهذا الشعب في الحرب العالمية الثانية في المانيا النازية.

لم تهمل الشاعرة الطبيعة وانما تعرضت لها بقصائد جميلة مليئة بالخيال الواسع. وقد كتبت الشاعرة قصائد حب كثيرة ولكنها كانت متشائمة في بعض الأحيان الى درجة اليأس.

نموذج من شعرها: —

جمال الخريف

هذا الخريف الجميل يبتسم ابتسامة خجولة.
وتعابير وجهه المضيئة والصافية
كأسنان فتاة بين الشفاه
والأيام تتثاءب بين الشروق والغروب
وقبل المساء تقف أمام حقول التلتان.
بجو أخضر صاف وبارد
وتسمع خوار الأبقار الراجعة لحضيرتها
كأنها مزامير حب لأيلول

شوكات محاميد

الثاني — معلمون

نسيب عريضة ..شاعر الحيرة والكآبة

بقلم : الاستاذ نجتب نبواني

علقت عودي على صفصافة اليأس
ورحت في وحدتي أبكي على الناس

كأن في داخلي قبراً بوحشتـــــــه
دفنت كل بشاشاتي وإحساسي

من هو هذا الانسان الذي علق عوده على صفصافة اليأس وامتنع عن العزف والغناء ووقف حائراً مجهشابالبكاءمشفقاعلى الناس. اهو فيلسوف سبر غور هذه الحياة . فعرف حقيقتها ووجدها مرة رهيبة ، فبكى وافرط ، ام هو انسان ابتعد عن أهله وبلده واكتوى بنار الغربة القاسية فعاش وحيداً كئيباً . ام هو شاعر مرهف الشعور والاحساس يعذب نفسه ويذوب كالشمعة لتضيء طريق الآخرين؟؟ إنه كل هؤلاء جميعا ، انه نسيب عريضة الذي ولد في مدينة حمص بسوريا عام ١٨٨٧ وتركها عام ١٩٠٥ متوجهاً الى نيويورك حيث عاش وكافح حتى وافته المنية في ربيع عام ١٩٤٦ .

نشاطه الادبي

يعتبر نسيب من شعراءالمهجر البارزين ومن الأدباء الطلائعيين الذين اخذوا على عاتقهم تشجيع الشعر والأدب في ارض لا يعرف أهلها العربية . فأنشأ رغم امكانيته المادية المحدودة — عام ١٩١٣ مجلة الفنون التي اخذت تنشر نتـــاج المهجريين وتشجعهم . . لقد امتلأت صفحات هذه المجلة بالمقالات والاشعار والقصص لرواد الادب العربي في المهجر امثال جبران خليل جبران ، أمين ريحاني ، وإيليا أبي ماضي . . لقد كان ظهور مجلة الفنون . . اول عمل واهم عمل ادبي قام به نسيب عريضة في المهجر الا ان هـــذه المجلة واجـــهت

صعوبات مالية كبرى وتوقفت عن الصدور اكثر من مرة حتى تم تأسيس الرابطة القلمية والتي كان لنسيب اليد الطولى في تأسيسها، لقد كان تأسيس الرابطة القلمية في سنوات العشرين في امريكيا الشمالية العمل الادبي المنظم الذي رعى شؤون الأدب العربي في المهجر وتعهده بكثير من العناية .

لقد عالج نسيب شؤون الصحافة وكتب كثيراً من المقالات . . ثم جمع اشعاره في ديوان شعر أسماه « الارواح الحائرة » ولكن نسيب توفي قبل ثلاثة ايام من ظهور الديوان .

لقد الف نسيب مسرحية ذات اربعة فصول تناول فيها حياة وشخصية الشاعر « ديك الجن الحمصي » . . وديك الجن هو شاعر ظهر في حمص قبل اكثر من الفي سنة . واسمه الحقيقي عبدالسلام بن رهبان وقد اعجب نسيب بشخصية ديك الجن وكتب عنه تلك المسرحية عام ١٩٢١ وفي نفس السنة اصدر قصة : الصمصامة في مدينة نيويورك . . والصمصامة . قصة خيالية تروي امجاد العرب وماضيهم . بلسان سيف وهي تشرح نشوء الدولة العباسية .

مميزات شعره :

اذا كان المقياس الصحيح للشعر الناجح هو مدى تعبير ذلك الشعر عما يدور في نفس قائله من عواطف وانفعالات فإن شعر نسيب يعتبر مرآة صافية عكست بدقة ووضوح كل ما يدور في نفسه . فنسيب انسان نأى عن أهله وبلده ،لذلك فقد طال حنينه واشتياقه . حتى تحول الى كآبة أضفت طابعاً على شعره . فاذا كان نسيب قد علّق عوده وق صفصافة اليأس وراح يراقب الناس شأنه في ذلك شأن كبار الفلاسفة . فان هذه الكآبة الممزوجة بالحيرة قد أضافت إلى شعره العمق والاصالة . فإذا قال قائل لنسيب . كف عن هذا الحزن وامتنع عن هذا البكاء واعطنا لحناً مفرحاً لأجاب :

باطلا ترجون لحناً مفرحاً
قطعت أطرب ألحاني العِبر .

واذا سألناه عن كمية ذلك الحزن ومداه قال :

حزني غنائي فلو وزعته هبةً
على النفوس لأثرت أنفس الناس

ويشتد به الحزن أحياناً وتلقاه تلك الكتابة بأيدٍ قاسية حتى انها لتتحول الى نوع من السوداوية فيصرخ نسيب من أعماق نفسه قائلا :

أشمس الحياة أغربي
ولا تمهليني لغد

ولكن علينا أن نعلم بأن تلك الكآبة لم تسيطر على نفس نسيب ولم تشل حركته ، فقد كان نسيب عاملا ومشيحا . لكن تلك الكآبة

وذلك الحزن صقلا نفس نسيب وجعلاه يطيل النظر في مآسي الحياة ومشاكلها ليستخلص منها الدروس والعبر . ففي قصيدته المطولة « سفر الدهور » يظهر لنا نسيب الشاعر الفيلسوف الذي يحمل في يديه كتاباً يستعرض صفحاته صفحة بعد أخرى ليرى ما كتب لكل فئة فيه. فالفئة الأولى التي يسلط الاضواء على صفحاتها هي فئة العلماء .. فيخاطب نديماً خبالنا قائلا :

ياندیمي ان بعض الناس أن جست الأمور
عالم يبحث طول العمر ما بين السطور
جامع في صدره ما لس تحويه الصدور
ما تراه حاز من فهم الأحاجي والحذور
آه هل يحترم الاعلام دود في القبور ؟؟!!

ثم يأتي دور الفئة الثانية وهي فئة الأغنياء. وهنا يسلط سهامه الجارحة على الأغنياء الجشعين الذين يعيشون على لعق دم الفقراء

أما الفئة الثالثة فهي فئة العشاق والمحبين . وهنا ينتقد نسيب طريق العشاق في وضعنا ويقول بأن الحب أصبح رخيصاً بل فاجراً :

أنزل الحب عن العرش الى سوق الفجور .

أما الفئة الرابعة فهي فئة الشعراء ونسيب منهم حيث نعتهم بالخيال وعدم الواقعية وبأنهم يحتملون أكثر من غيرهم بمساعدة خيالهم الخصيب . .

واخيرا يختتم هذه المطولة بآراء تقدمية تشبه رأي جبران ونعيمة حيث يقول :

ان كل الناس اشباه اذا زحت الستور
ليس في الدنيا غني ليس في الدنيا فقير
لا عليم لا جهول لا عظيم لا حقير
كلها تمثيل أدوار على ملهى الدهور

ومن قصائده المشهورة قصيدة « أم الحجارة السود » وهي قصيدة طويلة ضمنها نسيب حنينه وشدة شوقه الى بلده « حمص » ذات الحجارة السوداء .. فاذا كان السواد عيباً فانه في نظر نسيب يضيف الى جمال ، « حمص » المدينة الفاضلة جمالا اكثر . فيقول :

بلد الهوى احجارها سود نعم
لله در سوادها المعبود

ويبلغ حنينه الى بلده ذروته عندما يتساءل في لوعة :

يادهر قد طال البعاد عن الوطن
هل عودة ترجى وقد فات الظعن
عد بي الى حمص ولو حشو الكفن
واهتف أتيت بعاثر مردود
واجعل ضريحي من حجار سود . .

ولنسيب عريضة في هذه القصيدة وصيةلم

تنفذ بعد . فقد طلب نسيب ان يكون قبره مبنياً على النحو التالي :

قيموا على قبري من الصخر دمية
بها رمز نفسي بعد موتي تعرض
يدان بلا جسم تمدان في الفضا
تمدان من صخر على القبر يربض
فيمناهما مبسوطة تستنجد الجدا
لنشبع جوع الناس والجوع يرفض
ويسراهما فيها فؤاد مضرج
تقدمه للناس والناس تعرض .

ومما يسجل لمصلحة نسيب كونه من شعراء المهجر المجددين والذين دعوا للكتابة باللغة الفصحى المبسطة . . فقد عارض نسيب محاولات بعض كتاب وشعراء المهجر الذين دعوا الى الكتابة باللغة العامية . .

لقد كتب نسيب في موضوعات أخرى غير الموضوعات التي ذكرناها ، ومنها الشعر الوطني الا ان عظمة الشاعر تتجلى في أشعاره الانسانية وهي كثيرة . . ففي احدى قصائده يخاطب طفلا جائعاً طار النوم من عينيه قائلا :

فنم يا طفل لا يهنا
غني بات شبعانا

اراء النقاد فيه

كان نسيب محبوباً من جميع معارفه من الأدباء والشعراء فلقد كان ذا اخلاق عالية ممزوجة بإنسانية طيبة . لقد ترفع على الخصومات الأدبية التي ظهرت بين المهجريين اكثر من مرة لذلك فقد نال ثقة وتقدير الجميع . فعند وفاته رثاه إيليا ابو ماضي بقصيدة حملها شعوره نحو نسيب حتى انه وصفه بنبي المهجريين فقال :

قضى الذي كان في البلوى يعزينا
وكان يحيي اذا ماتت أمانينا
ويسكب السحر أنغاماً ويشفينا
قضى نسيب النبي المصطفى فينا

اما الاستاذ عيسى الناعوري فقد كتب عنه يقول ، نسيب هو من ابرز شعراء الرابطة القلمية وابعدهم شهرة وتأثيراً في الادب العربي الحديث .. اما ميخائيل نعيمة فقد كتب عنه هو شاعر ذو شخصية لاتندغم في شخصية احد من الشعراء ، في شعره مدى بعيد ولشاعريته وجه يميزها عن كل الوجوه ولألحانه رنة تعرف بها من سائر لألحان . . .

اضواء على حياة ابن خلدون

من

خلال كتاب «رجل في القاهرة»

كتاب رجل في القاهرة صدر عن دار النشر العربي عام ١٩٦٢م ، في مجموعة كتب للجميع للصحفي المصري رشدي صالح .

ان السؤال الاول الذي يتبادر الى ذهن القارىء هو حول عنوان الكتاب الذي فيه شيء من الغموض ، اذ لا يمكن معرفة المقصود من هذا العنوان الا بعد قراءة الكتاب. فالسؤال هو لماذا اختار المؤلف عنوان الكتاب بـ « رجل في القاهرة » ؟ ولم يختر احد العناوين التالية مثلا : عالم في مصر ، ضيف في القاهرة ، ابن خلدون في القاهرة . ابن خلدون حياته وآراؤه .

الجواب : لقد اختار المؤلف رشدي صالح هذا العنوان بالذات واقصد رجل في القاهرة لكي يجذب القراء ولكي يكون كتابه للجميع وليس للخاصة . واقصد بالجميع جميع القراء جميع الناس اما الخاصة فهم اولئك المختصون او الباحثون في شخصية ذلك العالم .

ومن ناحية اخرى فانه يمكننا القول ان رشدي صالح قد نجح في تسميته رجل في القاهرة . لقد اطلق كلمة رجل على ابن خلدون لانه كان رجل زمانه ، ثم اضاف هذا الاسم الى القاهرة التي كانت حاضرة الامم والاجيال في تلك الفترة .

ربما كان للمؤلف تأثير على هذه التسمية ، فمن المعروف ان رشدي صالح صحفي مصري وهو بحكم مهنته يميل الى هذا النوع من العناوين الصحفية التي هدفها جذب القارىء .

لقد نجح الكاتب في الباس حياة ابن خلدون لباساً قصصياً ، الى درجة ان قارىء الكتاب يتلهف الى ان يسمع المزيد ، ويتقدم في الكتاب . فالعنوان موفق من حيث كون الكتاب قصة اكثر منه بحثاً علمياً او ترجمة حياة ، ان القارىء يتلهف لمتابعة احداث القصة لمعرفة النتيجة ، وهذه هي المشاعر التي تسيطر علينا عند قراءة أية قصة .

لقد اختار الكاتب لقصته هذه بطلا هو عبد الرحمن بن خلدون ، واختار مسرحا لاحداث القصة هو القاهرة ، والكاتب ينطلق من هذا المسرح وفي فترة معينة من الزمن ، الى جميع الاتجاهات المكانية والزمنية ، يتقدم الى الامام ، ويعود الى الخلف ، يرجع الى الماضي ، ويتكلم عن الحاضر والمستقبل ، يغوص في اعماق حياة ابن خلدون ويتفحص جوانبها ، الى ان يأتي على حياة هذا العملاق ساردا اياها بشكل قصصي ، يقرؤها جميع الناس ويتعرفون على هذا الفيلسوف وعلى آرائه في التاريخ والاقتصاد والاجتماع والتربية وغير ذلك .

فقد نجح الكاتب بإيضاح كل ما يتعلق بابن خلدون وعصره ، لقد نجح في ابراز نواحي شخصية ابن خلدون وحياته التاريخية والفكرية ، يضاف الى ذلك اعطاء صورة ترتسم في ذهن القارىء عن احوال العصر الذي عاشه ابن خلـــدون تاريخياً واجتماعياً واقتصادياً .

إن نزول ابن خلدون في القاهرة كان المنطلق او الاساس الذي ارتكز عليه الكاتب في كتابة قصته ، فوجود هذا العالم الفذ في القاهرة ، جعله ينطلق الى ماضي وحاضر ومستقبل ذلك العبقري الذي كتب عنه والذي حط رحاله في مصر واخذ يستعيد ذكرياته واهله ومؤلفاته ومقدمته (فقد انطلق المؤلف الى نشأته في مسقط رأسه تونس والى الدوافع التي دفعته الى النزول في القاهرة نبراس العلم وحاضرة العالم ، ليكتب لنا ما جاء به هذا الشيخ الجليل والمعلم الأزهري من آراء صائبة في ثقافة الأمم جمعاء .

ولكن الى أي مدى نجح الكاتب في التوفيق بين حياة ابن خلدون التاريخية وحياته العقلية والعملية ؟ . ثم الى أي مدى نجح الكاتب في ابراز صور العصر والمكان الذي عاش فيه ابن خلدون ؟ ونعني بذلك الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مصر وفي العلم الاسلامي في الفترة التي كان فيها هناك .

لقد عرض لنا الكاتب آراء ابن خلدون أعلى شكل نقاش يدور بين العالم وتلامذته في الأزهر ، من ناحية ، وبين التلاميذ نفسهم من الناحية الأخرى ، حتى ان القارىء يخرج في النهاية برصيد علمي وسياسي وتاريخي لا بأس به من حيث التعرف

على هذا الرجل العظيم و على آرائه الصائبة في التربية الحديثة ، واسهامه الكبير في حضارة الشعوب .

أما بالنسبة لحياة فيلسوفنا ، فقد جعل الكاتب ابن خلدون يعود بذاكرته الى حياته الماضية ، اين ولد ، وكيف تعلم ؟ وماذا عمل والأحداث التي مرت عليه ، ومن خلال سرده قصة حياته يخرج القارىء برصيد آخر عن الحياة السياسية والاجتماعية التي خيمت على مصر والمغرب في ذلك الوقت من حيث وصفه لحياة الشعب ، وللإقطاع ، وللمماليك، وللفقراءوعن السلطات الحاكمة في ذلكالعصر وعن النظم المتبعة في ذلكالزمن.

أما من حيث الرصيد العلمي والفكري الذي يستوقفنا في الكتاب ، فاننا نقف خاشعين وقفة اجلال واحترام أمام هذا العملاق في مواقفه في علم التاريخ وعلم الاجتماع ونظرية النشوء والارتقاء وعلم التربية ، ومن هذه المواقف نشهد بأن ابن خلدون كان سباقاً الى ابداء آراء حديثة في نظر العالم اليوم . حيث أنه تقدم داروين ولوك وروسو وديوي وغيرهم من علماء الاجتماع والتاريخوالتربية في العصر الحديث .

ففي التاريخ ينتقد العلماء الذين الفوا في هذا الباب كالواقدي والمسعودي ، لقد خرج ابن خلدون عن هيكل التاريخ الذي كتبه المؤرخون القدماء، الذين كانوايسردون الحوادث التاريخية سرداً دونما أي تعليل للحاضر الذي كتبوا تاريخه ولكننا نجد ابن خلدون في نقطة تحوّل عن هذا النهج ويسير في طريق مختلفة عما درج عليه المؤرخون من قبله فهو يرى ان المؤرخ يجب ان يكون نزيهاً ، لايزيف الأحداث ، وان يبنى التاريخ على الأسباب والنتائج والتعليلات ، وان لا يماري ويحاري الأمراء واصحاب السلطة والا يتبع ميوله فيزيف التاريخ ، وعلى المؤرخ ان يكتبالتاريخ مقروناً بوقائع الحياة، عليه ان يكون موضوعياً وليس ذاتياً ، فابن خلدون يقف عند الحوادث ويعللها ويحللها ، في حين ان العلماءالقدماء وصفوا الحوادث وصفاًجتاً دون نقد وتحليل، فهو تاريخ مزيف . فنظرته في التاريخ تظهر حين يقول : ص ٧٣

« رأيت أن الناس كل الناس بما فيهم من الأمراء والصناع والتجار والعلماء ينسجون حياتهم ، وينسون أنهم هم الذين يصنعونها . ورأيت التاريخ لا يعدو ذكر أسماء الملوك وحوادث حياتهم، وأسماء المواقع الحربية وتواريخها وما كذلك ينبغي أن يكون » .

ان نظرة ابن خلدون في المجتمعات ورقيها وانحطاطها تجعل منه المؤسس الأول لعلم الاجتماع في العالم ، فهو يعتبر صاحب نظرة فاحصة وضليعاً في هذا العلم، وبارعاً

في تفسير مبنى الحياة الاجتماعي الذي يقوم على التعاون والعمل (ص ٤٨)

ان لهذا المؤرخ العربي والمربي الشهير آراءً صائبة في التربية فهو يؤكد النظرية التي اثر بها الغزالي قبله والتي تقول إن الانسان يولد صحيفة بيضاء ، ثم يصبح كتباً مختلفة » . فنراه بهذا قد تقدم جون لوك في هذا الباب (ص ٩٢ ، حين يقول :

« هناك اذن بيئات خارجية تتبادل أعمالنا مع نتائجها وتؤثر جميعاً في النفس البشرية فنحن من بعد أبناء بيئتنا ، ولسنا أبناء طبائعنا ، وكيفما يكن طعامك والطبيعة التي حولك والعادات السائدة في زمانك تكن أنت » .

وعندما يتكلم عن الممارسة والتجربة نراه يتقدم كرشنشتايز وجون ديوي في الحث على التربية المقرونة بالعمل وتأثير التجربة على العمل (ص ٩٠) .

هذه النظريات نادى بها ابن خلدون قبل هؤلاء المربين فلنسمعه يقول ص ٩١ :

« لا أزعم اني فيلسوف وانما أنا رجل شاهد وكابد وفكر واراد . . وتجمعت لديّ خبرات أضع بعضها الى بعض فتتنسق معاً أحياناً ، وأضع بعضها الى بعض مرة أخرى فتنفر وتعربد ويتابع قائلاً :

« وجربت بنفسي كيف يُدِرُ الفكر آراءه . . . كيف تجلوه التجربة والممارسة وكيف يعلوه الصدأ والكسل بالاهمال » .

وقد سبق ابن خلدون داروين في نظرية النشوء والارتقاء حين يقول : « إني أرى الكائنات في هذا العالم سلسلة تتدرج من الأدنى الى الأعلى ، أرى آخر آفاق النبات وأعلاها متصلة بأدنى آفاق الحيوان ، وإني لأرى أنه من المعادن أو قولوا من الجماد حدث نبات ثم حدث حيوان » (ص ٧٦) .

« وفكرة الانتقال من طور الى طور ومعنى الاتصال في هذه الملكوتات ان آخر أفق منها مستعد ان يصير الى الأفق الذي بعده » . (ص ٧٦)

ويتابع فيقول « أنا اذن أؤمن بأن حالة ما لا تستسر الى الأبد لا في الحيوان ولا في النبات ولا في الانسان وأؤمن ان كل كل شيء قابل بطبيعته للتطور وأرى أن التطور التدريجي هو أوسع قاعدة تحكم ما أعرف » . (ص ٧٦)

من كل هذا ترتسم في أذهاننا صورة هذا العالم ، والمفكر العملاق الذي يجدر به أن يقول ص ٩٥ :

« أنا رب هذ الكون من المفكرين في القرن الثامن الهجري ، أنا الرائد ، أنا النبي . . أنا عبد الرحمن بن خلدون » .

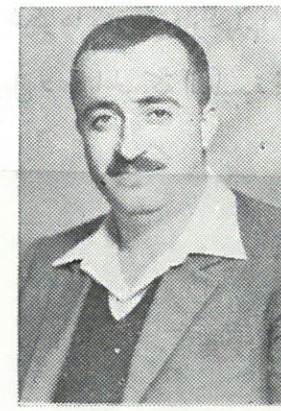
حقاً انه انسان صادق عملاق جدير بهذا القول .

جميل حسين حبيب الله

الأول ـ عربي تخصص

تبرعات .. تبرعات .. تبرعات

تبرع مشكور



السيد سلمان قضماني

اذا كان السيف بحده ، فالمرء بجده . .

أجل ينطبق هذا القول المأثور على السيد سلمان قضماني ، الرجل العصامي الذي أصبح من كبار رجال الأعمال في بلادنا معتمداً على نفسه وعلى جده واجتهاده . . هذا الرجل لا يقول « كان ابي » فهو يؤمن بقول الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً
أنما أصل الفتى ما قد حصل

أقام السيد سلمان قضماني شركة « قضماني اخوان . . والتي يقدر رأسمالها المسجل بعدة ملايين من الليرات . يشتغل في مصنعه حوالي ١٥٠ عاملا .

لقد زار السيد سلمان قضماني دار المعلمين بحيفا واعجب بنظام العمل فيها وتقديراً منه للعلم تبرع بمبلغ ٥ آلاف ليرة اسرائيلية وزعت على شكل ٢٥ منحة دراسية.

تنتهز ادارة دار المعلمين فرصة ظهور « دارنا » لتقدم شكرها وتقديرها للمتبرع الكريم وتسأل الله ان يوفق السيد القضماني في مشاريعه . . والى الأمام . .

متبرع امريكي

تبرع السيد غرين من الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ ٤٨٠٠ ليرة اسرائيلية على شكل ٤ منح دراسية أعطيت لأربعة من طلاب وطالبات دار المعلمين . . وكان السيد غرين وعقيلته قد زارا الشرق الأوسط في عام ١٩٦٥ وقررا بعد عودتهما التبرع بعدة منح في كل سنة لطلاب عرب لاكمال دراساتهم . .

الوقف الاسلامي في حيفا

تبرع الوقف الاسلامي في حيفا بمبلغ الف ليرة وزعت كمساعدة للطلاب الاسلام في دار المعلمين . . كذلك فعل وقف عكا حيث قدم بعض المساعدات المالية للطالبات المسلمات من مدينة عكا .

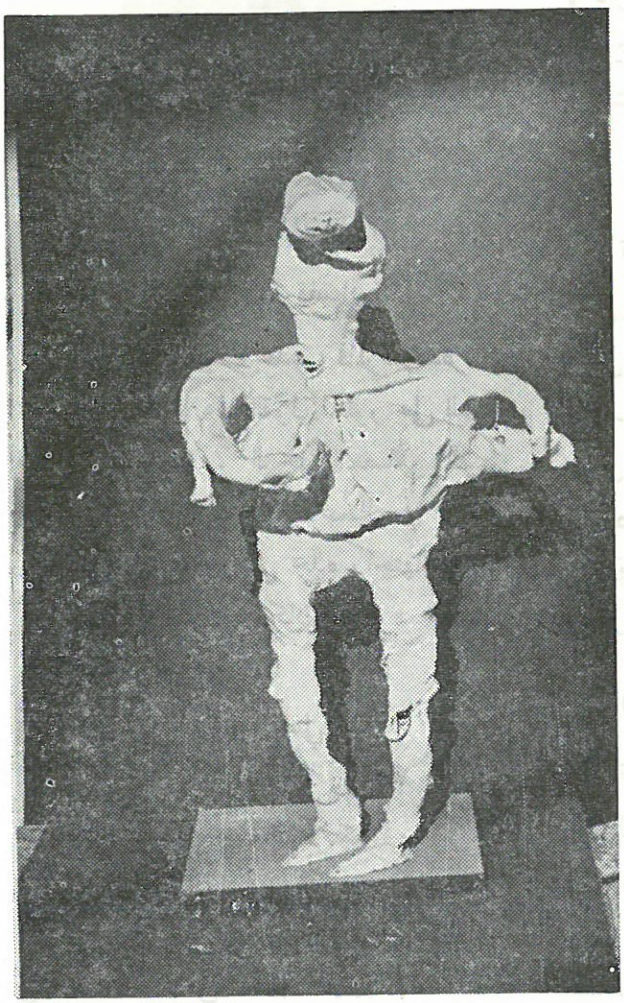
المجلس الشعبي الدرزي

قـــدم المجلس الشعبي لتشجيع التعليم لدى الطائفة الدرزية منحاً دراسية للطلاب الدروز قيمة كل منحة ٥٠٠ ليرة اسرائيلية

وزارة الشؤون الاجتماعية

قدمت وزارة الشؤون الاجتماعية عدة منح للطالبات المحتاجـــات لاكمال دراستهن في دار المعلمين من منطقة الناصرة .

تنتهز ادارة دار المعلمين هذه الفرصة لتقدم شكرها وتقديرها وتحياتها لكل من ساهم في سبيل دعم الحركة التعليمية في بلادنا . .



تمثال من اعداد طـــلاب صف التخصص بالرسم والفنون الجميلة

أخبار من « دارنـــا »

يدرس في دار المعلمات والمعلمين الحكومية للعرب بحيفا هذه السنة عشرة صفوف ، خمسة للبنين وخمسة للبنات . . اما مواضيع التخصص فهي : صفوف المعلمين اللغة العربية ، اللغة العبرية ، الرياضيات ، الطبيعة الرسم والفنون . .

أما صفوف المعلمات فهي :

صف للاشغال اليدوية . . اما بقية الصفوف فهي صفوف لمربيات بساتين الاطفال والصفوف الاول والثاني في المدرسة الابتدائية .

يعمل في دار المعلمين هيئة تدريسية مؤلفة من ٣٥ معلماً ومعلمة .

« زيـــارات »

زار وفد من مفتشي ومدراء المدارس في لواء بيت لحم . دار المعلمين في حيفا يوم ٢٠ — ١ — ٧٢ . وبعد ان استمع الزوار لشرح عن اعمال دار المعلمين من معلمي الدار وبعض مرشديها تجولوا في اقسامها المختلفة وحضروا قسماً من الدروس النظرية.

اعجب الزوار بنظام العمل في الدار فأرسل مدير التربية والتعليم في لواء بيت لحم — أريحا رسالة جاء فيها

« أشكركم على استقبالكـــم الطيب لموجهي ومديري المدارس في لواء بيت لحم وقد أعرب لي الزملاء عن عظيم تقديرهم لما شاهدوه في أثناء حضورهـــم لحصص التدريس في اللغة العربية والأساليب العامة والطبيعيات والتربية الفنية وقد كانوا يودون لو امتدت الزيارة وقتاً أطول لنشارك الخبرات التعليمية مع مدير الدار وأساتذتهـا » .

* وفي يوم الاثنين الموافق ٢٠ — ٣ ١٩٧٢ زار وفد من مفتشي ومدراء ومعلمي المدارس في مدينة طولكرم وقضائها دار المعلمين وبعد ان استمعوا الى شرح مفصل عن عملية اعداد المعلمين العرب في اسرائيـــل تجولوا في أقسام الدار المختلفة وحضروا قسماً من الدروس وفي نهاية جولتهم شكر السيد حسني الزعبي — مفتش المعارف في منطقة طولكرم — ادارة دار المعلمين على حسن الاستقبال ودعى معلمي الدار لزيارة مدارس طولكرم .

* زار لفيف من مفتشي ومدراء مدارس طولكرم والقضاء دار المعلمين برفقة السيد شلومو معلم – ضابط التعليم – استمع الزوار لمحاضرة عن اعمال دار المعلمين في حقل اعداد معلمين ومعلمات عرب للمدارس العربية في اسرائيل من مدير الدار .

وبعد جولة في اقسام الدار تناولوا طعام الغداء وقد ارسل مدير التعليم في منطقة طولكرم رسالة شكر وتقدير

* زار طلاب مدرسة مفدال هعيمق دار المعلمين لرؤية اعمال طلاب التخصص في الفنون الجميلة . لقد رجع الطلاب وهم يحملون اجمل الانطباعات من هذه الزيارة وخاصة من رسومات الطلاب. .

* زار وفد من معلمات بساتين الاطفال من دول افريقيا الغربية دار المعلمين برفقة السيدة مزال من المعهد الاسيو افريقي في حيفا . وبعد ان استمعن لشرح واف عن اعداد المعلمين العرب تجولن في اقسام الدار المختلفة وقد اعجبن بنظام العمل في دار المعلمين ووجهن اسئلة عديدة في هذا المجال .

* زار طلاب قسم الفنون في دار المعلمين من قطاع غزة دار المعلمين بحيفا وحضروا درساً في الفنون الجميلة ثم تجولوا في بناية الدار وتناولو طعام الغداء .

عيد الاستقلال الـ ، ٢٤

القى مدير دار المعلمين كلمة خاصة بمناسبة عيد الاستقلال الرابع والعشرين .. .لقد عدد مدير الدار اهم الانجازات التي حققتها الدولة وذلك في احتفال خاص اقيم لهذه المناسبة .. وفي نهاية كلامه تمنى مدير الدار ان يعود العيد القادم حاملا معه لواء السلام .

تبرع لمؤسسة «ايلان»

* تبرع معلمو وطلاب دار المعلمين لمؤسسة ايلان التي تهتم بمساعدة الطلاب المعاقين بمبلغ ٥٠٠ ليرة اسرائيلية

קצור המאמרים

ראיון עם עמנואל יפה

סגן המנהל הכללי להכשרת מורים ולהשתלמותם

מאת נג'יב נבואני

בראיון שהעניק מר יפה ל"דארנא" שאלנו אותו על הבעיות העיקריות העומדות בדרכם של המוסדות להכשרת מורים במדינה. מר יפה מנה מספר בעיות כגון: המחסור במורים מוסמכים. מחסור זה נובע ממספר התלמידים המועט שפונה לסמינרים. המחלקה להכשרת מורים מעודדת את תלמידי הסמינרים על ידי מתן הלוואות ומענקים. מר יפה הזכיר שמחלקתו פנתה לכ־1500 סטודנטים אשר למדו שנתיים באוניברסיטאות והפסיקו את למודיהם מסיבה כלשהי, אם סטודנטים אלה — או חלק מהם — ירצו להמשיך ולהכשיר עצמם להיות מורים. המחלקה תתמוך בהם מבחינה כספית. המחלקה להכשרת מורים תפנה בקרוב לאוכלוסיה חדשה כדי לבקש ממנה לעבוד בהוראה, כמו חיילים משוחררים או פקידים מנוסים הרוצים להיות מורים. המחלקה להכשרת מורים תכשיר אותם ע"י קורסים כדי לעבוד כמורים.

מר יפה הזכיר חדושים רבים בהכשרת מורים בארץ. כגון מתן הכשרה פסיכולוגית ופדגוגית. למטפלות בגנון, לעוזרות הגננות, לאחות בית הספר וכו'. תקופת הלימודים בסמינרים תהיה בעתיד הקרוב 4 שנים. למרות המחסור במורים, המחלקה להכשרת מורים תקפיד

על סלקציה חמורה. סקציה קפדנית תשפר את רמת הלימוד בסמי־נרים וזה יעודד תלמידים טובים ללמוד בסמינרים.

המחלקה הכינה תכנית השתלמות בשיתוף עם הסתדרות המורים ל־7 שנים. לפי התכנית הזאת חייב כל מורה קבוע אשר ירצה להמשיך ללמד בסמינר, להשתלם ולהשיג תואר גבוה יותר. המחלקה תתן מענקים ותפחית שעורים להקל על המשתלם.

אנו מאמינים שמנהל טוב, יהיה מדריך טוב למוריו. נקוה שבשנה הבאה יפתח קורס למועמדים לניהול כ־60 איש ברמת־רחל. בקורס זה ילמדו המשתתפים תורת המינהל ויושם הדגש על ההכשרה הפדגוגית והפסיכולוגית ויחסי אנוש בעבודה.

„המורה המצליח"

מאת סאמי דביני

החוקרים שעסקו בנושא זה בעבר ובהווה הציעו רשימה של תכונות ועמדות המאפיינות את המורה המצליח. חשיבותן של תכונות ועמדות אלה לא היתה עקבית במשך כל הדורות ואצל עמים שונים. לתנאי החברה והכלכלה נודעת חשיבות רבה בהעלאת ערכה של תכונה זו או אחרת. בתקופה הנוכחית קיימים תנאים מיוחדים והכוונה היא לתהליכי הדימוקרטיזציה בחינוך אשר האריכו את שנות לימוד החובה. הגדילו את מספר אוכלוסית התלמידים והעלו את רמת הדרישות בתחום ההשגים. תנאים אלה הגדילו את אחוז התלמידים המפגרים בלימודיהם (לא בגלל פיגור שכלי) דבר שמפחית במידה ניכרת את אפשרויות השתלבותם בחיי החברה והכלכלה בעתיד. לאור המצב הזה ניתן לומר שמורה מוצלח הוא זה אשר רכש לו קוולפיקאציות נפשיות ומדעיות שמאפשרות לו להצליח בהעלאת רמת השגיהם של התלמידים התת־משיגים. כלומר רמת השגים נאותה של התלמיד אינה עדות לכך שהמורה הוא מורה מוצלח. יתכן שהצלחתו של התלמיד היא תוצאה של גורמים שונים כמו רמה שכלית טובה, אווירה ביתית מזרזת וכו'. כמעט אצל כל מורה רגיל תלמיד כזה יהיה תלמיד טוב. אולם לא כל מורה מסוגל לקדם את התלמיד בעל ההשג הנמוך אשר התנסה בכשלונות חוזרים ובתיסכולים רצופים. המורה אשר יכול להגשים מטרה זו של קידום

הינו מורה מצליח. ולשם כך הוא יזדקק לידע בסיסי בתחומים שונים כמו: חנוך, סוציולוגיה, פסיכולוגיה וייעוץ. יחד עם זה, כשהוא בא להתמודד עם בעיית הפיגור בלימודים חשוב שהוא יאמץ לו גישה של "חוקר".

אבו חיאן אלתוחידי בספרו אלבצאיר ואלד׳חאיר

מאת: מחמד חביבאללה

במאמר נידונים חייו של הסופר והפילוסוף הערבי אלתוחידי. בחלק הראשון של המאמר מובא תאור חייו. האיש שחי במאה הרבי־עית להג׳רה/המאה העשירית לספה"נ. הוא חי בבגדאד, הוא היה ממוצא פרסי, עסק ב"אדב" במובנו הרחב. היה איש בעל מזל רע, ולא היה מקובל על אנשי התקופה שחי בה. אולי בגלל מזגו החריף ורגש הגאווה שבו. הוא הביע את התמרמרותו מהחיים וביקר את אנשי השלטון. חיבר הרבה ספרים, עסק בשאלות חברתיות, תחביריות, פילוסופיות וכל ספר מספריו הוא מעין אנציקלופדיה שכלל הרבה דברים מגוונים. אבל ספריו לא מצאו שוק והוא חי בעוני. מסופר שהוא שרף את כל חיבוריו בסוף ימיו כמחאה על התנהגות החברה כלפיו. הוא הביע תמיד את תלונתו ותרעומתו כלפי האנושות.

בחלק השני של המאמר, מתואר הספר שלו. מוסברים בו דברים רבים. מתוך הספר משתקפים תכונותיו האישיות, סגנונו, התעניינותו, הקו הספרותי שלו, ומידת השתקפות חיי הדור שחי בו. בתוך הספר מובעת גם דעתו כלפי זרמים מחשבתיים של זמנו.

ספור האבולוציה

מה מוצאו של האדם על פני האדמה, ננסה להסביר את תופעת החיים. היו כמה הסברים לתופעה זו.

1. הבריות האלו נבראו ע"י אלוהים כמו שהן.
2. תורת הביוגינזה הוכיח שמקור החיים הוא החיים.

ספרית המכללה הערבית ע"ש ז'בוטינסקי
רח' השומר 22, חיפה

דארווין עודד את תורת האבולוציה, הוא אמר: החיים מתפתחים ומשתנים וכתוצאה מהשינויים האלו נוצרו כמה מינים: חלק מהם שהתאים לתנאי הסביבה, נשאר בחיים אבל החלק שלא הצליח להסתגל לחברה נכחד. ההשמדה נעשתה ע"י בחירה טבעית. לאמארק אמר: אברים בגוף בעלי חיים שאינם משתמשים בהם, אברים אלו מתנוונים.

דה פריס אמר כי לפעמים קורה אמוציה וזה ע"י שינויים בכרומוסומים ומביא ליצירת מינים חדשים, תכונות אלו עוברות בתורשה.

האבולוציה נמשכת ובעתיד צפויים לנו שנויים ובריאת בעלי חיים שיתאימו טוב יותר לסביבה המשתנית.

זיאד אגבריה

ב' טבע/מתמטיקה

עיירות פתוח

מאת שוקרי עראף

במאמר זה נדונו עיירות הפתוח בארץ, בין אם הן עיירות ותיקות אשר יושבו לאחר 1948, ובין הן עיירות חדשות שהוקמו לאחר קום המדינה.

נדונו המטרות והמגמות אשר נועדו עיירות אלה לשרת, גם מקומן נדון בהתחשב לאזורי הארץ השונים, בין הם אזורי חקלאות אשר בהם הוקמו ערים לשם עבוד תוצרת חקלאית ולשם מתן ידים עובדות לאותם ישובים חקלאיים באזור; כפי שהוסברו הסבות אשר בגללן הוקמו הערים החדשות באזורים אחרים אשר התשתית הכפרי בהם אינו קיים או שתשתית זה הוא מעט במספרו.

צויינו במאמר הקשיים אשר עמדו בפני תכנון עיירות אלה ואשר חלק מהם עדיין קיים; כפי שצויינו ההצלחות אשר הגיעו אליהן הערות.

כן, זאת אמת

זה ספור אהבה קצר על אחד הבחורים, שניסה לקחת שערה משערותיה של חברתו היפה. הוא נכשה וכתוצאה מזה צוה עליו (אל־האהבה) לחיות שנה שלמה במקום רחוק מאד ששמו (ואדי־החיים). במקום זה הוא חי את התקופה הזאת בלי לראות את חברתו. היה מנגן תמיד על כנורו ושמה הוא התמזג עם הטבעי הטהור והאידיאלי וכך שכח את ההמולה של העולם החומרי או המטיריאלי.

ג'מאל נסאר

שנה ב'

טבע/מתמטיקה

מסכנים

ספור זה דן בפעולות טובות ובגמולן.

כאמל היה איש תם וישר, גורל משפחתו הגדולה היה תלוי בו ובמכוניתו. כאמל לא ידע הבדל בין יום ולילה מרוב עבודה, וכך הוא נהפך לנושא וכוח בכפרו. אחד אומר "אלפים יקוו בידו... הוא ראוי לכל שבח", והשני עונה "הוא הורג את עצמו בגלל הכסף". הסתובב גלגל החיים, הסתובב בבת אחת והתהפכה המכונית כאמל עם אשתו ובנו הבכור ! ! ואם תשאל כאמל על המאורע ישיב "ברוך השם שיצאנו חיים".

שילם להם הביטוח סכום נכר, אך במקום לבנות להם עתיד מכובד, התחילו לבזבז את הכסף בעריכת מסיבות ולתרום למען העניים.

הבטחתי לכאמל, לפני המאורע, שאקנה מכונית בהשתתפותו — — הלכתי אליו היום, כדי לקיים את הבטחתי, ובלבי אמרתי: "מסכן כאמל, אין לו אוכל מספיק לבנו, איך יקנה עוד מכונית ?" ובהיותנו משוחחים, נכנס הדוור ובידו מברק מארצות הברית. במברק היתה ידעה שאחיו העשיר שם מת והוריש לו ירושה גדולה.

כאמל כפף את ראשו וחשב. אמרתי אני בלבי "מסכן אני כי הטוב לא יודע את הדרך ללבי. נחמתי היחידה שיש הרבה מסכנים כמוני".

ג'מאל סאלח
ב' מורים

הפנאי — בעייה הדורשת פתרון

מאת סעד צרצור

אנו חיים בתקופת התפתחות כיבוש החלל והתפוצצות המדעים. ההתפתחות שחלה בענפי המדע השונים ובטכנולוגיה הביאה לעליה מתמדת במספר שעות הפנאי של שכבות רחבות בעולם. הפנאי נעשה כיום נחלתם של רבים ואנו צועדים לקראת "עידן הפנאי". הבעייה העומדת כיום בפני רבים, ושתעמוד גם בעתיד היא, אם כן, בעיית השימוש הנבון בפנאי.

לאחר דיון בהגדרות ובתפיסות השונות של הפנאי עובר המחבר לדון בחשיבות הפנאי לאדם. הפנאי אינו שלילי גם אינו חיובי. הוא דומה לחומר גלם בידי היוצר. היוצר עלול להזניח את החומר או לקלקלו והוא עשוי לייצר ממנו דברים טובים לו ולחברה כאחד. על מנת להבטיח תוצרת טובה יש ללמד את האדם מה וכיצד לייצר מחומר זה. המסקנה היא שיש לחנך את הפרט לשימוש נבון בפנאי כדי להפיק תועלת מירבית ממנו. ויש להתחיל בפעולה זו מגיל צעיר בבית ביה"ס ימשיך אח"כ במשימה זו תוך שיתוף פעולה ע"י הבית ועם מוסדות הקהילה השונים העוסקים בנופש.

ביה"ס יכול לחנך את תלמידיו לשימוש נבון בפנאי דרך הפעולות האקסטרא-קוריקלאריות ופעולות החברה בביה"ס בשעות החברה ודרך המקצועות האמנותיים. אפשר גם ללמד פרק על הפנאי והשימוש הנבון בו במסגרת שעורי האזרחות.

מחיי המציאות

מספר על גננת עקרה, שמשתדלת לברוח מן המציאות בה היא נמצאת ומן השעמום על ידי השקעת רגש האמהות שלה בילדי הגן. בזה היא מרגישה שהיא האם של כולם, ושוכחת את המציאות.

אבל היא חוזרת ונזכרת באותה מציאות, בכל יום כאשר היא נפרדת מהילדים בצהרים, וחוזרת לביתה... לבדידותה..!!

דיבה ג'בן — א. גננות־מורות

מוטאציות

בטבע מתנהלת מלחמת קיום, ואין לכל הפרטים סיכויים להי־שאר בחיים. הפרטים בתוך כל אוכלוסיה נבדלים זה מזה בהבדלים קטנים. לאותם הפרטים המותאמים טוב יותר לסביבה סיכויים טובים להישארות בחיים.

הביולוג ההולנדי הוגו דה־פריס הוכיח, כי גורמים מקריים (למשל קרינה) עשויים לחולל שנויים ניכרים במבנה הגנטי של הפרט, וכי שינויים אלה עוברים בתורשה. הוא מתנגד לתיאוריית הברירה הטבעית של דארווין באומרו: הטבע לא יכין את עצמו לצור את המבוקש, אלא אין סוף ליכולתו ליצירה, הוא נותן הזדמנויות לסביבה לבחירת הגורמים המותאמים והמסוגלים להישאר.

בשנות השלושים נתגבשה צורה מודרנית של תורת האבולוציה הקרוייה גם התיאוריה הסינתיטית של האבולוציה, תיאוריה זו מבוססת על רעיון הברירה הטבעית, אבל היא מביאה בחשבון גם את המושגים של מוטאציה ותורשה גנטית.

וזה קיצורה של תיאוריה זו: אם מוטאציה ספונטאנית המת־רחשת בגן מעניקה לצאצאיו של בעל־חיים תכונות קיום מועדפות, כלומר — הופכת אותם למסוגלים יותר להתחרות על המזון או לעמידה בפני שינויי אקלים וכדומה, יתרבו יותר ויותר בעלי־חיים בגן זה.

הד"ר ה. ג. מילר מתנגד לדה־פריס ואמר שאין ואריאציות פת־אומיות בבעלי־חיים גורמות למוטאציה בטבע, שינויים מלאכותיים עלולים לחולל מוטאציות באמצעות החומר קלישיסין וכמה הרמונים אחרים וכדומה.

כך אנו רואים שהטבע יוצר מוטנאציות חריגות, ומוטאציות אלו תעזורנה לשיפור הצמחים והחיות לטובת האדם.

נזמי אבו־תאיה
ב' טבע מתימטיקה

ספרית המכללה
לחינוך ע"ש חיים
רח' השמאל 22, חיפה

תכנית המתמטיקה בחטיבת הביניים

מאת נסיף פרנסיס

התכנית החדשה ללמודי המתימטיקה בחטיבת הביניים שונה מהתכניות הקודמות בתוכנה ובמטרותיה הלימודיות.

מטרותיה של התכנית החדשה מנוסחות בצורה אופרטיבית כשהדגש על פעילותו של התלמיד, בהתאם לדרישות של הגישה החדשה בחינוך בתקופתנו. במטרות אלה מודגשת דרך החשיבה המתימטית והגישה ללימוד המתימטיקה מצד התלמיד ותפיסתו למודלים מופשטים יותר במקום התרגול המייגע שהיה נהוג קודם. אפשר לראות מכנה משותף לכל המטרות והוא "החשיבה", בעוד שהמשותף למטרות הוראת המתימטיקה בעבר היה "החשוב".

התוכן שונה אף הוא בתוכנית החדשה מהתכניות הקודמות בכך שהוא עשיר בחומר המתימטי המגוון מהמקצועות השונים במתי־ מטיקה המודרנית: כמו תורת המספרים, האלגברה, ההנדסה האנליטית, הפלנימטרריה במסגרת חדשה, תורת הקבוצות ופונקציות. בלומדו לפי תוכנית זו רוכש לו התלמיד יידע שמהווה גם בסיס לחומר שילמד מאוחר יותר בכיתות חטיבת הביניים, חומר שהוא שמושי גם לתלמיד שמפסיק את לימודיו בסוף כתה ט'. לומד זה ייצא עם יידע כללי בענפים השונים של המתימטיקה הטהורה והשימושית, כל זה נעשה במסגרת השפה והמושגים החדישים.

כידוע תכנית זו עודנה במסגרת נסוי בבתי הספר הערביים וגם העבריים. יכול להיות שיחולו בה שינויים בהתאם לדוחות יחידות המעקב אחרי ביצועה. ביצועה בבית הספר הערבי קיים בשיתוף פעולה בין המחלקה לחינוך ולתרבות לערבים והמחלקה להוראת המדעים במכון ויצמן למדע. האחרונה מוציאה ספרים במתימטיקה בשתי השפות העברית והערבית ומקיימת ימי עיון למורים בחטיבות הביניים, היא עושה הרבה בהנחיות המורים בעבודתם בכיתות השונות. נאחל הצלחה לתכנית החדשה הן בחטיבות הביניים העבריות והערביות גם יחד.

מעמד האשה הערביה בחברה

בעבר, האשה הערביה סבלה מחוסר מעמד בחברה. היא לא למדה ועיסוקה העיקרי היה העבודה בבית והטיפול בילדים.

כיום כשחלה התפתחות בקרב אומות העולם וכן בחברה הערבית, אין ספק שהשנוי חל גם במעמד האשה. כיום אנו עדים לכך שנשים ערביות עובדות בתחומים שונים מהן מורות, אחיות בבית חולים, מזכירות ויש העוסקות אף בפוליטיקה.

סלימה אבו איוב
ב' גננות

לאה גולדברג — 19111—1970

לאה גולדברג נולדה בימי מלחמת העולם הראשונה. נדדה עם משפחתה לרוסיה ושבה לעיר מולדתה בהיותה בת 7. סיימה את לימודיה בגימנסיה העברית ולמדה פילוסופיה ושפות שמיות באוניברסיטה של ברלין ובון. בשנת 1935 עלתה לארץ ובאותה שנה יצא לאור ספר שיריה הראשון בשם "טבעות עשן". היא עסקה בהוראה ולאחר מכן היתה עורכת של כמה עיתונים. "דבר", "דבר לילדים", נוסף לכך עסקה בבקורת ספרותית. משנת 1952 ועד יום מותה 15.1.1970 היתה מרצה לספרות כללית באוניברסיטה העברית. לאחר מותה הוענק לה פרס ישראל. יצירתה של לאה גולדברג רחבה ומגוונת, שירה לירית ופילוסופית בצד שירה אפית, שירי ילדים עליזים בצד ספורים מלאי הומור וכאב כאחד. היא כתבה מחזה על תקופת השואה.

לאה גולדברג עסקה בעבודות תרגום מספרות המופת העולמית בעיקר מהספרות הרוסית והגרמנית.

יצירתה מצטיינת בקשר עמוק בין התוכן לצורה, היא משתמשת באמצעים אמנותיים רבים כמו דימויים, משלים, תמונות ריטוריות. קשה למצוא קוים המאפנים את שירתה, האמת שהכירה את האמצעים האמנותיים הרבים. ספרה 'אמנות הספור" משמש יסוד לניתוח הסיפור הקצר.

שוקאת מחאמיד
ב' מורים

„נסיב עריידה — משורר התוגה"

— מאת נג'יב נבואני —

במאמר זה נסיתי לתת לקורא הערכה אוביקטיבית ליצירתו הספרותית של נסיב עריד'ה — אחד המשוררים הגדולים. נסיב נולד ב־1887 בעיר חמס בסוריה. בשנת 1905 נסע לארצות הברית ונשאר בה עד סוף ימיו בשנת 1946. נסיב נודע כמשורר, כעיתונאי וכסופר. פעילותו הספרותית הראשונה היתה ייסוד יחחון ספרותי בשפה הערבית "אלסונון" בשנת 1913. הירחון הזה שימש מעין במה ספרותית לסופרים הערביים בגולה כמו ג'ובראן ואמין ריחאני ועוד.

נסיב חידש בשי רה הערבית והצביון האנושי והטביע את חותמו על מרבית שיריו. מבקרים ספרותיים, העריכו את שיריו של נסיב. המלומד עיסא אלנאעורי מירדן מהלל את יצירתו של נסיב ומעלה על נס את תרומתו לשירה הערבית. א. ליא אבו־מאדי — משורר ידוע, מכנה אותו, כנביא המשוררים הערביים בגולה האמריקאית. מיכאל נועימה מבקר ספרותי מכובד עומד על האצילות בשירתו של הנסיב ועל היותה שאובה ממעמקי הנפש האנושית.

אבן חלדון (1332—1406)

המאמר הוא מעין סקירה ונתוח לספר: "איש בקהיר" שכתב העתונאי המצרי רושדי צאלח. הספר משמש רקע לחיי הפילוסוף הגדול אבן חלדון אשר חבר בזמנו את ה"מוקדמה" — אקדמות למדעי ההיסטוריה. רושדי צאלח מנסה להעלות על הניר את חי אבן חלדון, את ההשקפות והתאוריות שלו בעניני חינוך, סוציולוגיה, פילוסופיה, היסטוריה, מדעי המדינה וכו'. הסגנון שבו מעלה צאלח את הדעות הנ"ל הוא ספורי. הוא מתחיל בתאור חיי הפילוסוף מן הרגע שהגיע בו לקהיר והלאה, הוא מנסה על ידי הזכרות בעבר לתת לקורא תמונה שלמה לחיי אבן חלדון מכל הצדדים. מתוך קריאת הספר משתקפת לנו תמונה ברורה לחיי אבן חלדון כאיש בעל תאוריות בתחום הנסיון והשפעתו על המהלך החינוכי ובזה הוא מקדים את ג'ון דיואי. בתחום הטבע האנושי ושהאדם נברא כלוח חלק (גון לוק) ועוד הרבה תאוריות בהרבה תחומים. מטרת הספר היא ליצור אצל הקורא הפשוט תמונה ברורה לחייו והשקפותיו של אבן חלדון — פילוסוף המאה ה-14.

ג'מיל חביב־אללה

א' ערבית/עברית